مسرحية

تأشيرة هجرة إلى الوطن

بقلم

خالد أبو الدهب

مكتبة جزيرة الورد

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد
اسم الكتاب : مسرحية تأشيرة هجرة إلى الوطن
المـــــــؤلف : خالد أبو الدهب
رقم الإيداع :
الترقيم الدولي:

الطبعة الأولى 2016

مكتبة جزيرة الورد
القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

كلمة المسرحية

إنّها

ليست

نذيرَ شؤمٍ

إنّما

هي

«إنذار بالخطر»

خالد

الشخصيات

(حسب الظهور على خشبة المسرح)

1 – امرأة (1) (العقد الثالث)

2 – رجل (1) (العقد الثالث)

3 – رضا (عامل القهوخانة – العقد الثالث)

4 – علي (زبون القهوخانة وصديق حمدى وحازم – طاعن فى السن)

5 – أيمن (زبون القهوخانة)

6 – الدكتور حازم (صديق حمدى وخطيب شقيقته منال – العقد الثالث أو الرابع)

7 – حمدى (صديق حازم وزوج ابنة عمه هند – نفس سن حازم)

8 – منال (شقيقة حمدى وخطيبة حازم – العقد الثالث)

9 – عزمى (والد هند وعم حازم – العقد الخامس او السادس)

10 – هند (زوجة حمدى وأبنة عم حازم – العقد الثالث)

11 – أمينة (أم هند – العقد الخامس)

12- المأذون

13- فؤاد (والد حمدى – العقد الخامس أو السادس)

14- النوباتشى

15- عطية (تاجر بروتين حيوانى – العقد الخامس أو السادس)

16- الراقصة

17- أعضاء الفرقة الموسيقية

18- الضابط

19- مجموعة مخبرين

20- بهجت أبوالعنين (رجل أعمال فاسد – العقد الرابع أو الخامس)

21- مجموعة متظاهرين

الفصل الأول

المشهد الأول
شقة رجل (1)

المسرحُ مظلمٌ بينما نسمعُ صوتَ بكاءِ طفلٍ رضيع .. يتداخلُ معه صوتُ بُكاءِ امرأة (1) وهي تقولُ:

صوتُ المرأة : اسكت بقى .. يا واد أهمد..

(يردفُ بنبرةٍ هادئةٍ تُشجِّعُ على النومِ)

صوت المرأة : نام يا حبيبي نام .. وادبح لك قرنين فلفل

(يتداخلُ مع صوتي بكاءِ الطفلِ والمرأةِ صوتُ بكاءِ رجل (1) .. ثم نسمعهُ يقولُ صارخاً)

صوت رجل (1): فلفل .. فلفل يا ولية يا مهفوفة يا بنت الكلب .. فلفل مرة واحدة .. أنتي مش عارفه سعر جرام الفلفل بقى بكام النهاردة **(بنبرةٍ حانقةٍ)**

هتفتحي لى عنين الوادع الفلفل من دلوقت ..

(يستمرُ صوتُ بكاءِ الطفلِ والمرأةِ والرجلِ .. بينما نرى ضوءاً خافتاً من مصباح كيروسين يضيءُ الجانبَ الأيمنَ منَ المسرحِ و يتحرَّكُ مع حركةِ منْ يحملهُ ،فيكشفُ لنا محتوياتِ المكانِ المُتواضعةِ، التي تُشعرنا بأننا في غرفةِ ريفيٍّ فقيرٍ يحيا في القرنِ الثامن عشر، يضعُ الرَّجلُ المِصباحَ على مائدةٍ خشبيةٍ بالغةِ التَّواضعِ .. ثم يجلسُ على حصيرٍ منَ الخوصِ بجوارِ زوجتِهِ التي تحملُ طفلها الرّضيع – نلاحظُ أنَّ المرأةَ والرجل يبكيان بكاءً متواصلاً –)

رجل (1):بقى ده كلام تقوليه لعيل صغير

امرأة (1):أعمل أيه .. أهو كلام وخلاص عشان يسكت

رجل (1):طيب ما ترضعيه

امرأة (1):(بنبرةٍ متحسِّرة)وهو يعنى لو فيه لبن كنت استنيت

رجل (1):بلى ريقه بقطنة

امرأة (1): اخر تلاتة سنتى عندنا .. عملت لك بيهم حقنة الشاى اللى خدتها بعد ما اتعشيت

رجل (1):(محتداً عليها) مهو لو انتى ست عاقلة ومدبرة .. كنتى

رشدتى فى استخدام الكوز .. اشمعنى كوزك انتى اللى مش بيكمل يوم .. أنا اعرف ستات كتير بتحافظ على كوزها وبتخليه يفضل عمران .. لحد معاد صرف الكوز الجديد

امرأة (1):(بعصبية) اللى يسمعك يقول انه كوزى لوحدى .. طب مهو كوزك زى ماهو كوزى .. وكمان انت ناسى ان حتة العيلده من ساعة ما جه وهو حاطط بقه معانا فيه

رجل (1):عندك حق ..المفروض الحكومة تراعى ربنا فينا .. وتصرف لكل زوجين معاهم طفل نص كوز زيادة فى الصيف..

امرأة (1):(بنبرةٍمتفائلةٍ)متقهرش فى نفسك .. الأيام بتعدى بسرعة .. كلها كام سنة والواد يوصل سن الكنكة .. وبعدها بكام سنة تانى هتفرح بيه وهو فى سن المغرفة ..

رجل (1): لا .. لا كنكة ولا مغرفة .. أنا ضميرى مش هيرتاح ومش هبقى مطمن عليه وعليكى غير لما يوصل سن الكوز والقاه داخل عليا بنص كوزه .. ساعتها بس ممكن أحس انى أديت رسالتى فى الحياة وأموت وأنا مطمن

امرأة (1):ربنا يديك طولة العمر .. وتفرح بيه وانت شايفه مكمل نص كوزه ومتهنى مع مراته **(يرتفعُ صوتُ بكاء الطّفلِ فترِفُ وهيتربتُ على صدره في محاولةٍ لإسكاتِهِ)** بسَ لو

انت هاودتنى و مشينا من الحتة المقطوعة دى .. مش كنا لقينا حد نستلف منه قطنة مية نبل بيها ريق الواد

رجل (1): يا ولية يا مجنونة .. بقى في حد عاقل يبقى ساكن فى الزمالك ويسيبها.. انتِ ماتعرفيش مين اللى كان بيسكن هنا زمان

امرأة (1): عارفه .. بس ده كان زمان .. قبل ما النيل ينشف

رجل (1): (يزفرُ بضيق) منها لله حكومة جنوب السودان .. السد اللى بنته شفط اخر شوية ميه كانوا بيوصلوا لنا .. لولا ه كان النيل فضل نيل .. والزمالك فضلت زمالك

امرأة (1): (بعصبية) سيبك دلوقت من الزمالك وحرس الحدود .. وقوم شوف لنا قطنة ميه عشان الواد

رجل (1): (وهو ينهض متفكّرا) اروح لمين بس يارب فى وقت زى ده

امرأة (1): الغفير بتاع ساقية الصاوى محيلتوش عيال .. روح له يمكن يكون لسه مخلصش كوزه ويرضى يبلها لك

(ينظرُ نحوها بضيقٍ .. وعندما يرى تعبيراتِ حُسن النيّة على وجهِها .. ينتزعُ قطعةَ قطن من كيسٍ على المائدةِ وهو يقولُ)

رجل (1): طيب لو لقيته هو كمان مخلص كوزه .. أعمل أيه

امرأة (1): خليه يبلها لك فكراً وثقافة

المشهد الثانى
القهوخانة

راديو المقهى يذيعُ طوال المشهد عدداً من أغاني النثر ذات الإيقاع الصّاخبِ والمعاني بالغة السطحيّة، معظم رواد المقهى الجالسون فرادى والمشاركون في لعب (الدومنو والطاولة) يبكون بكاءً متواصلاً .. بنبراتٍ و إيقاعاتٍ مختلفةٍ،الجميعُ دون استثناء يشتركونَ في نوباتٍ من الهرش،وعلى اختلاف هيئاتهم تبدو عليهم سمات المعاناة والقهر والفقر الشديد .

رضا ..(عامل المقهى،العقد الثالث، يرتد ي فوق ملابسه المُتّسخة بالطو طبي أبيض) يسير ممسكاً بصينية عليها عدد من المحاقنِ الطّبيةِ المُمتلئة بألوان متعدِّدة من السائل،نلاحظ كذلك على الصّينية وجود عددٍ من قطعِ القطن المُبلَّلِ بالماءِ في حجم ثمراتٍ صغيرةٍ منَ الليمونِ،يتحرَّك رَضا بالصّينة ويحقنُ أوردةَ زبائن المقهى بالمشروبات بينما يتعالى صوتُالبُكاءِ

رضا : حقنة شاي سكر خفيف لعم جلال

جلال : خف إيدك شوية يا رضا

رضا : حقنة قرفة للأسطى وليم

وليم : **(يتوجَّعُ منْ غرسِ الإبرة)** اااااااه

رضا : شمر دراعك بقى يا عم علي عشان تاخد حقنة القهوة

(عم علي رجلٌ طاعنٌ في السن،يفردُ ذراعَهُ ويثنيه ا بعد تناولِ القهوةِ ثمَّ يقولُ بنبرةِ شكٍّ)

علي : القهوة دى مش مظبوطة يا رضا

رضا : مش مظبوطة ازاى .. بعدين ايش عرفك .. كنت شوفتنى يعنى وأنا بحط السكر

علي : قلت لك مش مظبوطة يا رضا

رضا : يا عم علي مظبوطة والله .. حتى استطعمها كويس

علي : **(وهو يفردُ ذراعَهُ ويثنيها مرات عدة)**أدينى استطعمت تانى اهوه .. ومش مظبوطة زى ما قولت لك .. دى كبيرها تبقى على الريحة

رضا : يعنى أنا هغشك

رضا : أيوه بتغشنى .. لأنى مش عبيط ولا صغير .. أنا بتعاطى القهوة من قبل أنتا ما تتولد .. من أيام ما كانت بتتاخد فى العضل .

رضا : طيب هظبط لك حقنة تانية .. بس قول لى الأول بمناسبة شيخوختك دى .. توعى على أيام ما كان المعسل بيتشرب على حاجة قزاز مدورة بيقولوا عليها خيشة

علي : خيشة أيه يا حمار .. أسمها شيشة

رضا : **(بسعادةٍ وهو يجلسُ على مقع دٍ بمواجهتِهِ)** وحياة شيخوختك بتتكلم جد .. توعى ع الشيشة يا عم علي

على : يا ابنى أوعى أيه .. دا أنا ياما كركرت

رضا : م الضحك

على : م الأنفاس يا عبيط .. يا رضا يا ابنى هو الواحد عايش غير على حس الأيام دى

رضا : وصحيح يا عم علي أن الشيشة دى كانت بتبقى مليانة ميه

على : امال أيه .. وميه كتيييير .. تحمى أتخن راجل من القاعدين على قهوتك الزبالة دى

(أيمن ، شاب في مُقتبل العم ر، يقطع نوبة البكاءِ ويُطبق الجريدةَ في يده ويقول لعلي بحدة)

أيمن : عشان كده النيل نشف .. جيلكم قعد يكركر فى الشيشة و يستحمى بالمرتين والتلاتة فى الشهر .. لحد ما جبتم أجله.. والله انتوا المفروض تتحاكموا .. المفروض تتحرقوا بجاز وسخ

علي : يا ابني احنا كنا على نياتنا .. محدش فينا كان فاكر إن النيل ممكن ينشف

أيمن : كان لازم ينشف لانكم ماصنتوش النعمة .. ومعملتوش حساب لكركرة الأجيال الجاية من بعدكم

علي : يا ابني هو أنا كنت رئيس جمهورية عشان تحاسبنى .. دا أنا حيالله كنت موظف درجة تالتة فى السكة الحديد

أيمن : **(صارخاً)**تنكر إنك كنت بتغسل وشك وبتتشطف كل يوم الصبح

علي : لا

أيمن : تنكر إنك كنت بتغسل رجليك كل يوم قبل ما تنام

علي : لا

أيمن : تنكر إنك كنت بتغسل إيديك قبل الأكل و بعده

علي : لا

أيمن : تبقى مجرم وتستحق الشنق

علي : بتشتمنى .. يا ابنى دا أنا أصغر عيل فى عيالى من دور أبوك

أيمن : **(وهو ينهضُ مُحتدّاً)**لو أبويا ذات نفسه اتشطف قد ما انت اتشطفت كنت خنقته و بإيديا دول

(ينصرف أيمن ،فيلتفتُ على نحو رضا ويصرخُ فيه)

علي : أهو انت سبب قلة الأدب دى .. بعدين تعالى هنا .. مش كفاية اخد حقنة القهوة سادة بدل مظبوط .. كمان متنزليش معاها ميه

رضا : انت هتفش غلك فيا ولا أيه .. حد قال لك تباهى بالكركرة .. عموما القطنة بتاعتك اهه

(يلتقطُ علي قطنةً مُبلَّلةً من على الصينية ويرفعُ يدهُ ليعصِرها في فمِهِ بينما يرفعُ لاعبُ طاولة (1)صوتَهُ)

لاعب طاولة (1) : فين حقنة اللمون الساقع اللى طلبتها يا رضا

رضا : أصبر شوية على مالسرنجة تسقع فى الفريزر يا برنس

(يدخل دكتور حازم ممسكاً بجريدة، بداياتِ العقد الرابع ، يتأمَّلُ روَّادَ المقهى بنظراتٍ مُشفقةٍ ثمَّ يجلسُ فوق مقعدٍ مُجاورٍ لعليّ ويلتفتُ ليُخاطبَ رضا)

حازم : حقنة حلبة بحليب يا رضا .. بس م اتكترش السكر .. وهات معاها قطنة ميه ساقعة

رضا : من عينيا يا دكتره

حازم : **(لعليّ)**ازيك يا عم على

على : الحمد لله يا حازم يا أبنى

حازم : فيه أيه **(وهو يتأمّله)** .. انت شكلك زعلان .. أول مرة اشوفك بتبكى وانتا متضايق بالشكل ده

على : أصل دى مش دموع مرض بس

حازم : امال دموع ايه تانى ..

على : ندم

حازم : ندم ؟ هو فيه بعد اللى انتوا فيه ؟!! وندمان على أيه ان شاء الله

على : **(وهو يبكي بشدّة)** على كل مرة كركرت فيها

(يدخل حمدي ، في عمر مُقارب لحازم ،يجلس وهو يقول معتذراً)

حمدى : معلش اتاخرت عليك شوية

حازم : ولا يهمك .. انا جيت من شوية صغيرين .. تحب نطلع دلوقت

حمدى : اصطبح الأول **(يلتفت نحو رضا)** حجر معسل وحقنة عناب ساقع يا رضا

صوت رضا : حاضر يا استاذ حمدى

حازم : خد اقرا الخبر ده

(يمسك بالجريدة من يد حازم ويطالعها فتحتد تعبيرات وجهه)

حمدى : يا نهار أسود .. هيخصخصوا شركة الهوا

حازم : من أول ألفين ميه وحداشر .. يعنى كلها كام شهر وإيصال الهوا هيجى الطاق خمسه

حمدى : يا وقعة سودة يا جدعان

(يقترب رضا ممسكاً بحجر معسّل مرصوصٍ في يد وفي الأخرى يحمل صينية عليها حقنة تحتوي على سائلٍ أحمرٍ

بجوار قطعة قطن.. يمسك حمدي بحجر المعسّل .. ويتركُ يده الأخرى لرضا الذي غرس فيها سن المحقن)

حمدى : اااااه .. يا اخى حرام عليك .. انت لو دقيت مسمار عشرة سنتى فى ايدى كان أرحم .. كام مرة اقول لك غير سن الابرة اللى اتبرى ده

رضا : **(وهو يستدير منصرفاً)** انت اللى مشاعرك م هفهفة عشان داخل على جواز.. والنعمة ما كملت شهر مغيره يا نجم

(ينظرُ حمدي بغضب ناحية رضا ثم يقرّب أنفَهُ منَ الحجر ويسحبُ شهيقاً طويلاً)

حازم : النفس اللى سحبته ده .. تمنه بعد الخصخصة مش هيقل عن عشرة جنيه

حمدى : انشاالله يبقى بحداشر .. انا ناوى ابطل تدخين بعد الجواز

حازم : هى جت عليك .. طيب وبقية الناس اللى قربت تعمى من العياط .. يبطلوا يتنفسوا .. فاتورة الهوا جت لأم وجيه جارتنا بميتين واربعين جنيه الشهر اللى فات .. مع أنها ست وحدانية .. وعلى طول تلاقيها مطلعة راسها م الشباك عشان تتنفس برة العداد

حمدى : تلاقى حد بيكرهها بلغ عنها وعشان كده ابتدوا يحاسبوها على الشهور اللى فاتت بأثر رجعى .. بس قول لى .. كلامك ده بيقول ان شكك طلع فى محله .. يعنى بجد يا حازم عياط

الناس له دخل بالظروف السودة اللى بنعيشها

حازم : دخل مباشر يا حمدى .. اللى شافه الشعب ده على مدار الميت سنة اللى فاتت خلا كل رصيده من التحمل والصبر نفذ .. التخبط والجهل والعشوائية والفقر والقهر والفساد وخراب الذمم اللى استشرى .. قضى على كل رصيد للأمل جواه و خلا كل طم وحاته فى الإصلاح و مستقبل أفضل.. تنهار و تتقتل

حمدى : بس الحكومة بتقول غير كده .. بتقول ان الناس بتبكى استعباط .. دلع يعنى عشان الحكومة ترخص الأسعار تانى

حازم : ومن امتى الحكومة كانت بتقول الحقيقة

حمدى : بس لو كلامك صح .. فيه حلقة مفقودة لازم بحثك يكتشفها

حازم : اللى هى ؟

حمدى : ليه فيه فقرا و مظلومين ماعيطوش لغاية دلوقت .. زى أنا وانت مثلا

حازم : لان أنا وانت واللى زينا .. عندنا أكتر من باعث على التحمل .. حلم .. هدف .. أمنية .. أنا مثلا طموحى العلمى و حلم الجواز من منال أختك .. وانت تعيينك فى التلفزيون وجوازك من هند بنت عمى.. لكن طبعاً مش معنى ده اننا بعيد عن السقوط

حمدى : **(مرتبكاً)**يعنى أيه

حازم : يعنى كل واحد فينا جواه قنبلة موقوتة ومش ناقصها غير نزع الفتيل

حمدى : وايه اللى ينزع الفتيل لا قدر الله

حازم : أى صدمة .. أى اخفاق مهما كان نوعه أو حجمه

حمدى : يعنى احنا بقينا عاملين زى المبانى المشرخة .. خوخنا و بوظنا من جوانا لدرجة ان أى هزة ممكن توقعنا

حازم : للأسف دى الحقيقة .. جيلنا والأجيال اللى سبقته اتعرضوا لعمليات اقصاء ومسخ وتشويه وقهر تهد جبال مش بشر .. قضوا على كل حاجة حلوة جوانا .. شوهوا كل قيم الجمال

والاخلاق اللى ربنا خلقها فينا .. قضوا حتى على ادميتنا .. عندك اللى بيحصل لجيلنا على سبيل المثال .. بنفتح عنينا ع الدنيا عشان نلاقى نفسنا زى التيران الدايرة فى دوامة معاناة لا بتقف ولا بترحم ولا ليها اخر .. اتطحنا فى طاحونة الفقر .. اتهمشنا واتشوشنا واتلعب بمصايرنا واتاكلت حقوقنا ورد

فعلنا كان الصبر .. وكتمان الحسرة فى القلب .. على أمل ان بكرة يكون أحسن .. ولما جه بكرة .. وألف بكرة .. و مليون بكرة .. والحال متغيرش .. الأمل مات ..بعدها .. حتى الصبر على موت الأمل هو كمان مات .. وبالتالى الكيل طفح ..

حمدى : ولما الكيل يطفح .. يطفح دموع ؟!!

حازم : هو فيه أصدق من الدموع عشان تعبر عن حالة زى دى

حمدى : بس الواحد مهما اتألم بيبكى شوية وبعدين يرتاح

حازم : ده لما يكون بيبكى كرد فعل على جرح واحد أو ألم واحد أو معاناة واحدة

حمدى : تقصد أيه

حازم : الناس دى بتبكى تاريخ من الألم والمعاناة والقهر والكبت ..

بتبكى بأثر رجعى .. بتبكى عمر كامل من الحرمان والضياع والوجع والجوع .. كل واحد ....

حمدى : **(يصرخ فيه مقاطعاً)** بس والنعمة ما أنت مكمل

حازم : أيه .. خايف تسمع باقى الحقيقة

حمدى : وأيه يخوفنى وأنا داخل على أسعد وأحلى سنين عمرى .. كلها كام ليلة وأبقى مع حلم عمرى وجهاً لوجه

حازم : ربنا يهنيك مع هند

حمدى : أنت كمان ربنا يسعدك مع منال

(فجأة يدخل أيمن مهرولاً ويقولُ لرضا)

أيمن : هات اذاعة الاخبار يا رضا بسرعة .. بيقولوا هيذيعوا بيان هام

(يتحرَّكُ رضا نحو المذياع ويدير مؤشره بينما يلتفُّ روّادُ المقهى حول المذياع وينصتون باهتمام)

المذيع: لقاء جديد مع أحداث يوم جديد نبدؤها من مصر .. في تحرك سريع يهدف إلي التخفيف عن المواطن المصري وتمشيا مع تعامل المجتمع الدولي مع أزمة نقص الموارد المائية و اتساقا مع توجيهات منظمة الصحة العالمية ..

جاءنا البيان التالي:

(تعلو نبرةُ صوتِهِ)

قرار السيد رئيس جمهورية مصر العربية بالقانون رقم 77 لسنة2110 لتنظيم استخدام الماء بشكل مباشر

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور

وعلى قانون حماية الثروة المائية الصادر بالقانون رقم 40 لسنة 2065

وعلى قانون حماية حقوق المواطن المصري الصادر بالقانون رقم 15 لسنة 2097

وبعد موافقة مجلس الوزراء

وبناء على ما ارتاه مجلس الدولة

قرر

القانون الآتى نصه

المادة الأولى:

يحظر بشكل نهائي استعمال الماء بشكل مباشر بغرض نظافة الجسد

إلا في حالتين:

الحالة الأولى .. عند الزواج بغرض الاستحمام .. الذي يشترط أن يكون زواجاً شرعياً.. على أن تتم مراسم الاستحمام فى حضور كل من :

1 – مندوب عن السيد وزير مياه الشرب

2 – مندوب عن السيد مدير جهاز الرقابة الإدارية

3 – مندوب عن السادة أعضاء المجالس الشعبية (حي ، مدينة، محافظة) في دائرة المواطن المُستحم أو المواطنة المُستحمة

4 – المأذون الشرعي المعتمد لمحل إقامة المواطن المُستحم أو المواطنة المُستحمة

على أن لا يتم الشروع فى مراسم الاستحمام، إلا بعد عقد قران المواطن المُستحم .. على المواطنة المُستحمة، لضمان عدم التذرع بالزواج من أجل الاستحمام

(ينتفض جسدُ حمدي و يضرب كفيه مستغربا)

حمدى : لا .. كده تبقى الحكومة باصة لى فى الجوازة .. يعنى أيه ..

بعد حمام ليلة الدخلة انا ومراتى هنلحس فى بعض زى القطط

حازم : استنى لما نعرف باقى الموضوع

المذيع : الحالة الثانية .. عند الوفاة بغرض الغُسل ، على أن تتم مراسم الغسل في حضور كل من

1 – مندوب عن السيد وزير مياه الشرب

2 – مندوب عن السيد مدير جهاز الرقابة الإدارية

3 – مندوب عن السادة أعضاء المجالس الشعبية (حي ، مدينة، محافظة) فى دائرة المواطن المتوفى أو المواطنة المتوفاة

4 – مندوب عن السيد مدير مصلحة الطب الشرعي

5 – مغسل شرعي

على أن لا يتم الشروع في مراسم الغُسل ، إلا بعد معاينة السيد مندوب مصلحة الطب الشرعي .. لجثة المواطن المتوفى .. أو المواطنة المتوفاة .. وذلك للتأكد من عدم التذرع بالوفاة من أجل الغُسل .

(ينظر علي نحو حازم ويقول مستغربا)

على : على كده لما واحدة تحب تدعى لابنها .. تقول له .. روح يا

ابنى .. يا رب تموت عشان اشوفك مستحمى

حازم : اصبر بقى يا عم علي لما نشوف اخرتها ايه

المذيع : المادة الثانية

لكل مواطن في جمهورية مصر العربية ممن جاوز عمره الثمانية عشر عاماً الحق في العناية بجسده و تنظيفه مرة واحدة في مطلع كل شهر ميلادي ، وذلك عن طريق مسح جسده بفوطة مبلولة

(فترة صمت تزيد خلالها تعبيراتُ الاهتمام والانصات على المجموعة)

المذيع : وذلك في حضور كل من

1 – مندوب عن السيد وزير مياه الشرب

2 – مندوب عن السيد مدير جهاز الرقابة الإدارية

3 – مندوب عن السادة أعضاء المجالس الشعبية (حي ، مدينة، محافظة) في دائرة المواطن الراغب أو المواطنة الراغبة في النظافة

4- السيد رئيس مباحث قسم الشرطة .. التابع له محل إقامة الراغب أو الراغبة في النظافة ، على أن لا يتم الشروع في مراسم التنظيف .. إلا بعد أن يتأكد السيد رئيس المباحث من أن الراغب أو الراغبة في النظافة من سكان دائرة القسم وغير مطلوب أو مطلوبة على ذمة قضايا جنائية .

(يصرخ حمدي في رضا)

حمدى : كفاية .. كفاية **..(وهو يتحرّكُ نحو المذياعِ)** اقفل الزفت ده

(يقف رضا متخشبا وهو يقول)

رضا : لا حول ولا قوة الا بالله .. يعنى ايه .. يعنى عشان الواحد

يستحمى من هنا ورايح .. لازم يطلع فيش وتشبيه

(يغلقُ حمدي المذياعَ، ينظرُ نحو حازم وتدمع عيناهُ)

حمدى : فيه كده يا حازم

حازم : مفيش .. بس لازم نصبر .. عشان أحلامنا اللى مستنية نحققها لازم نصبر

حمدى : **(بغضب)** هو الجربان ينفع يحلم .. دا حتى احلامه هتبقى

وسخة .. **(صارخاً)** هم ليه عايزين يشوهوا كل حاجة فى عنينا .. حتى الأحلام ؟!!

(يصرخ فيه حازم مقاطعا)

حازم : اوعى .. اوعى تضعف يا حمدى

(يتمالك حمدي نفسه ،ينظرُ نحو حازم ويقولُ بثقةٍ)

حمدى : عندك حق .. مش هضعف .. مهما حصل مش ...

(يقاطعه صوتُ صراخ منال .. ثم تدخل لنراها في حالة صدمة وفزع)

منال : يا لهوووووووى ..

حازم : **(وهو يتحرّك نحو منال)**ده صوت منال

حمدى : أيوه ه و .. **(وهو يهرولُ من خلفِ حازم)** منال .. **(وهو يقتربُ منها)**فيه أيه .. أتكلمى

منال : بابا وماما

حمدى : مالهم

منال : جت لهم شوطة العياط اللى مالية البلد

حمدى : **(مصعوقاً)** لا اله الا الله .. وأيه السبب ؟

منال : النقاش اللى شغال فى الشقة بتاعتك

حمدى : ماله ؟.. **(مُفكّرا)** هو عشان ظبطه بيخنصر فى المونة .. رمى نفسه من بلكونة الشقة واتهمنى ان أنا اللى رمينه

منال : لا .. هو سليم وزى القرد .. بس جه وقال لهم .....

حمدى : قال لهم ايه .. اتكلمى

منال : مش قادرة .. مش قادرة أنطقها

حمدى : قوليها .. ولا يهمك **(وهو ينظر ح ازم)** أخوكى جبل ويتحمل أى حاجة .. هيكون أيه يعنى .. قال لهم ان الدهانات اللى جبتها له طلعت مغشوشة .. مش مهم .. أجيب غيرها

منال : يا ريت كان قال كده

حمدى : يبقى قال لهم المحارة طلعت مغشوشة ووقعت من فوق الطوب لما جه يمشى عليه الرولة

منال : يا ريت يا حمدى يا ريت

حمدى : يبقى الأسمنت كله طلع بايظ والحيطان وقعت .. بس عادى .. أبنى أم الحيطان من تانى

منال : لا ده ولا ده .. الموضوع أكبر من كده يا حمدى

حمدى : يبقى الحديد .. أكيد الحديد اللى اتحط فى الأساسات كان مغشوش والعمارة وقعت .. بس برضو مش مهم .. أنا عقدى تمليك وبحصة فى الأرض .. يعنى برضوا هتبقى لى شقة فى العمارة دى انشالله تتبنى بعد خمسين سنة

منال : برضوا لا يا حمدى .. العمارة ما وقعتش ..

حمدى : (وهو يتنفّس الصعداء) الحمدلله .. ياما انت كريم يا ...

منال : بس برضوا يا ريتها كانت وقعت ولا كنش ده حصل

حمدى : **(بعصبيةٍ ونفادِ صبر)** طيب قولى .. قولى قبل ما يجينى شلل يا منال .. قولى وما تخافيش .. وحياتك عندى ما هيحصل حاجة .. أنا عارف انك خايفه عليا .. عشان كده عايزك تتطمنى .. قولى يا حبيبتى .. قولى ومتخافيش

منال : النقاش قال لهم ان فيه ناس جم طردوه من الشقة و غيروا لها الكالون

حمدى : مش مهم .. أجيب كالون غيره

منال : الشقة طلعت متباعة لواحد قبلك يا حمدى .. وبعقد مُسجل فى الشهر العقارى كمان .. وقبل ما تكتب عقدك بسنتين

حمدى : يعنى ايه .. **(يتحرَّكُ في جنباتِ المسرحِ بخطواتٍ مُتثاقلةٍ .. متداعية)** يعنى ايه .. يعنى أيه مشتريها قبلى .. يعنى ايه عقد مسجل .. يعنى أيه شهر عقارى

(يقتربُ منه حازم وهو يقولُ بمنتهى القلق والإشفاق)

حازم : حمدى .. اهدا يا حمدى

حمدى : يعنى ايه كالون .. يعنى أيه شقة .. يعنى أيه شقا.. يعنى أيه حلم .. يعنى أيه حب .. يعنى ايه جواز ..

(يمسك حازم بكتفيه)

حازم : اهدا .. اهدا .. ما ينفعش كده

حمدى : يعنى أيه أى حاجة .. و كل حاجة

حازم : **(صارخا فيه)** حمدى ؟!

حمدى : **(وهو يجهش باكيا)** يعنى أيه حمدى .. يعنى أيه هند .. يعنى أيه حياة .

حازم : **(صارخا فيه)** اياك تبكى يا حمدى .. اياك تبكى

(يبكي حمدي .. يبكي بحرقة.. بينما تتأمله منال بذهول)

حمدى : لا يا حازم .. أنا مش ببكى .. صدقنى .. أنا مش ببكى والله ما ببكى

(وهو يواجه منال باكيا)

حمدى : قولى له يا منال .. قولى له انى مش ببكى

حازم : يا خسارة يا حمدى

حمدى : **(صارخا بحازم من خلال دموعه)** متقولش كده تانى .. أنا مش ببكى .. ومش هبكى

(يستمرُّ حمدي بالبكاء .. ويزدادُ تأثّر منال.. التي اقتربت منهُ بخطوات وجلة)

منال : أنتا كمان يا حمدى .. بابا وماما وانت .. وفى يوم واحد

(تصرخ)

منال : فاضل لى مين

(يضمّها إلى صدره .. يمسحُ الدمع عن عينيهِ وهو يقولُ)

حمدى : لا يا حبيبتى متخافيش.. متصدقيش حازم .. أنا مش ببكى ..

مش ببكى

(ترتعدُ تعبيراتُ وجهِ منال وه ي ترى حمدي ينهار هابطاً على الأرض وهو يبك ي بشدة .. بينما يمسكُ حازم بكتفيها ويصرخ فيها محذِّراً)

حازم : أمسكى نفسك يا منال .. أوعى .. أوعى تبك.....

(تبكي منال وه ي تهبطُ على الأرضِ وتضع رأسَها على صدر حمدي)..

حازم : **(صارخا)** لا يا منال .. لا

(يرتفعُ صوتُ بكاءِ حمدي ومنال .. بينما يُظلم المسرحُ)

المشهد الثالث
صالة منزل عزمى

صالةٌ متواضعةٌ تفتح على بابين ،بابٌ في الجدارِ الأيمنِ (باب الشقة) وبابٌ في الجدارِ الأيسر (باب غرفة) وفي الجدارِ الثالث (المواجه) نرى شباكاً مفتوحاً على الشارع .

عزمى (والد هند) مع زوجته أمينة بينما تقف هند **(العقد الثالث،جميلة ومتناسقة القوام)**. وقد بدا عليها التوتر.

عزمى : مستحيل أدى بنتى الوحيدة لعيلة معيطة زى دى .. دى عيلة موبوءة .. جتها شوطة .. فرة .. الأب والأم والواد والبنت .. وفى ليلة واحدة؟!!

هند : يا بابا ده قضاء ربنا

عزمى : مهو عشان قضاء ربنا أنا خدت القرار ده .. دول أكيد ربنا بيعاقبهم .. أكيد حماكى .. قصدى اللى كان حماكى .. كان بيهلب من شغله فى الجمعية الاستهلاكية .. أكيد كان بيبيع كراتين ا لبيض الفاضية لحسابه .. ودخل على عياله فلوس حرام

هند : يا بابا حرام عليك .. أنا حمايا طول عمره راجل محترم .. عاش حياته كلها شريف وشحات .. انت اللى استغليت حب حمدى ليا وضغطت عليهم وحملتهم فوق طاقتهم.. حد يطلب فى الأيام السودة دى من عريس بنته أنه يجيب شقة أوضة وصالة ومطبخ وكمان حماااااام .. وفين .. فى إمبابة .. وفوق ده كله مرتبة السرير والمخدات والطبلية بتاعة أوضة السفرة .. دول كانوا المفروض ينتحروا مش يعيطوا بس

عزمى : يعنى كنتى عايزانى أوافقهم ونمشى الجوازة بالنص عشان أنتحر أنا وأمك .. بعدين تعالى هنا.. ما أنا طفحت الكوتة على ما جبت لك باجور الجاز والزير والمقشة ال سعف وطشت الحموم .. هو مين اللى كان هيستحمى فى الطشت .. أنا ولا المدعوق بتاعك

هند : يا بابا أنا مقولتش أنك كنت هتستحمى فى الطشت أو لا قدر الله قصرت فى حاجة .. بس هما كمان مقصروش وجابوا الحاجات اللى حضرتك طلبتها

(نرى حازم وهو يدقُّ على باب الشقة ومن خلفه حمد ي وهو يُغالب في كتم صوت بكائِهِ)

عزمى : مين ؟

حازم : أفتح يا عمى أنا حازم

عزمى : عايز أيه يا حازم ؟

حازم : عايزك فى كلمتين

عزمى : الزفت اللى أسمه حمدى معاك ؟

حازم : أفتح لى الأول ياعمى وبعدين نتكلم

عزمى : مش فاتح غير لما اطمن ان المعيط ده مش معاك

حمدى : **(وهو ينفجرُ باكياً)** بس متقولش معيط .. اياك أسمعك بتقول الكلمة دى تانى

عزمى : أمشى من هنا يا معيط يا أبن الناس المعيطين

حمدى : **(وهو يبكي)** مش ماشى من هنا غير لما أق ابل هند .. سامعنى.. مش همشى من هنا حتى لو صورت قتيل الليلة دى

عزمى : روح عيط بعيد عن هنا .. أنا مابتهددش

حمدى : **(وهويبكي بشدة)** طب لو راجل أفتح لى .. أفتح لى وأنا هفرجك

عزمى : روح امسح عينيك الأول .. بعدين تعالى اعمل دكر

حمدى : **(يحتدُّ وهو يضرب البابَ بكتفهِ)** طب والنعمة لكسر الباب وأمسحهم فى الفوطة بتاعتك .. يا ندل .. يا جبان

(يتجه عزمي نحو الباب ويفتحه بحماسٍ وحميةٍ ثم يضعُ يدهُ على أنفِهِ خوفاً من العدوى)

عزمى : وبتهددنى فى فوطتى كمان .. طب أدى الباب .. وورينى هتيجى ناحية الفوطة بتاعتى ازاى

(يدخلُ حازم ومن خلفهِ حمدي ثائراً .. ثم عندما يرى هند تسمع موسيقى رومانسية يخرج خلالها منديلاً من جيبه و يستعملهُ لمسح عينيه وأنفهِ فيحدثُ صوتاً مقززاً)

حمدى : خلاص .. مش هاجى ناحية فوطتك أو أى فوطة فى الشقة .. بس اياك تفتكر أن ده خوف منك .. أنا بس خايف على هند عليها من العدوى

هند : **(وه ي تتأمَّل حمدي بنظرةِ حبٍّ هائمة)** بحبك

حمدى : **(وهو يعاود البكاء)** بعشقك

عزمى : **(يصرخ في هند)**ادخلى جوا يا بنت ..**(لحمدي وهو يشير**

نحو باب الشقة) وانتأطلع برة .. أنا مش عايز معيطين فى بيتى .. ومن هنا ورايح ملكش دعوة ببنتى.. لان اللى بينك وبينها انته ى .. يلا بالسلامة

حمدى : مش ماشى من هنا .. وبنتك مش هتكون لحد غيرى

عزمى : هنشوف .. وورينى ساعتها هتعمل أيه

حمدى : **(يهجم على عزمي لكنّ حازم يحول بينهما)** هعمل فيك اللى مايخطرش على عقل بشر .. لو فكرت مجرد تفكير أنك تحرمنى من هند **(يقرب رأسه من عزمي وهو يضع إصبعين على أنفه)** هانف فى وشك

عزمى : **(صارخا في حازم)** عاجبك كده .. يعمل فى عمك كده وانت واقف .. دى مجايبك يا دكتور حازم

حازم : ممكن نهدا شوية يا عمى ونتكلم بالعقل

عزمى : عقل .. هو خلا فيا عقل .. بعد ما قل بقيمتى قدام مراتى وبنتى

حازم : اعذره يا عمى .. ما انتا شايف حالته

عزمى : مهو حالته دى اللى مخليانى مصمم مجوزوش بنتى .. تقدر تقول لى بعد اللى حصل له هيصرف عليها منين

حمدى : **(يقطع نوبة البكاء ويتدخَّلُ قائلاً)** من شغلى

عزمى : واللى فى حالتك دى ممكن يشتغل أيه

حمدى : مذيع .. والا انت نسيت انى خريج إعلام

عزمى : واللى فى حالتك دى يذيع ايه و ازاى ان شاء الله .. ولا التلفزيون هيعمل لك برنامج مخصوص ويسميه صباح العياط يا مصر

حمدى : **(يهجم على عزمي مرةًأخرى)** بتتريق .. طب والنعمة ل ...

حازم : **(ينهر حمدي ويُسكته)** خلاص بقى .. مش هينفع كده .. كده مش هنوصل لحل .. **(وهو يتجّه نحو عزمي)**عمى .. ممكن تسمعنى لو سمحت

عزمى : **(يلتفت نحو زوجته)** خدى البنت وادخلوا الأوضة وماتطلعوش منها غير لما الموبوء ده يمشى

حمدى : **(بمنتهى الضيق بعد ما تابع انصراف هند مع أمها)** يا رب

صبرنى .. يا راجل انت لم لسانك .. أنا مناخيرى بتاكلنى ومش هيحصل كويس

عزمى : **(لحازم)** شوفت كلامه .. اهو رجع يهدد تانى

حازم : اعتبره مش موجود يا عمى .. خلى كلامك معايا أنا

عزمى : طيب خلصنى.. وهات من الاخر لانى ابتديت اتخنق

حازم : الحالة اللى بيمر بيها حمدى حالة مؤقتة .. يعنى مسيره هيخف

عزمى : يخف الأول وبعدين أجوزها له

حمدى : لا .. أتجوزها الأول و بعدين أخف

عزمى : على جثتى

حازم : اللى قاله حمدى هو الحل يا عمى .. صدقنى .. أنا دكتور وفاهم بقول ايه .. سبب تعب حمدى ضياع الشقة منه .. ووجود عائق حال بينه وبين جوازه من هند .. يعنى لما يتجوزها .. هيزول العائق ده وبالتالى هيشفى من المرض

عزمى : وعلى فرض انى وافقت .. هيتجوزها فين ان شاء الله ؟ بعد ما شقته طارت

حازم : فى شقة العيلة

عزمى : عيلة مين ؟

حازم : عيلته

عزمى : على جثتى .. على جثتى ان ده يحصل .. بقى أنا معترض انها تعاشر معيط واحد .. أقوم اوافق على انها تعاشر أربع معيطين..

حمدى : **(وهو يهجم على عزمي)** هقتلك .. والنعمة لقتلك

حازم : بس يا حمدى .. اسكت انت .. أنا .....

صوت عامل (1): يا حاج عزمى ..

صوت عامل (2): يا حاج .. يا حاج .. الحقنا يا حاج

(بهرول عزمي نحو الشباك)

عزمى : العيال الشغالين عندى جم .. هخليهم يطلعوا يقطعوك .. **(بنبرة توعّد)** والله لخليهم يضربوا فيك لغاية ما تضحك من شدة الألم **(وهو ينظر من الشباك)** مالكم يا ولاد ؟ وأيه اللى مبهدلكم كده ؟!!

صوت عامل (1): المحل اتحرق يا حاج

صوت عامل (2): الأنبوبة ضربت فيه وساوته بالأرض

يلتفت عزمي مصعوقا بينما تلمع عينا حمد ي وهو يتحرّك ناحيته

عزمى : لا اله الا الله .. شقا عمرى ضاع

حمدى : **(وهو يربت على كتف عزمي)** ما تكتمش فى نفسك يا حمايا يا حبيبى .. أبكى احسن تيجى لك جلطة ولا يطق لك عرق

ولا تجيك مصيبة تاخدك

حازم : لا يا عمى .. متسمعش كلامه

عزمى : **(محدثّا نفسه)** هو البكا بيرجع اللى راح .. قدر الله وما شاء فعل

حمدى : ونعم بالله .. البكا مبيرجعش اللى راح .. لكنه بيريح .. بعدين ده شقا عمرك .. مش شقا عمرك بس .. ده فيه ذكريات طفولتك وشبابك و ..

عزمى : **(بعد أن دمعت عيناه)** أه .. هى الذكريات .. خصوصا انى وارثه عن المرحوم أبويا

حازم : **(محذِّراً)** عمى .. أوعى يا عمى

حمدى : **(مُغطياً على صوت حازم)** يعنى شقا أبوك كمان ضاع

عزمى : **(متشنّجاً)** الله يرحمه بناه طوبة على طوبة

حمدى : والمرحومة أمك .. هى كمان أكيد شاركته فى الشقا والمرار ده .. مش كانت مراته وشايلة همه؟

عزمى : اه .. أمى .. **(باكياً)** اااااااه يا امه

(يبكي عزمي بانفعالٍ رغم تحذير حازم له، بينما يضمُّ حمدي رأس عزمي إلى صدره)

حازم : يا عمى لا

حمدى : **(وهو يربت على ظهر عزمي)** عيط يا ابن المعيطة .. هات من جوة .. من جوة قوى

(يرتفع صوت بكاء عزمي بينما يظلم المسرح)

الفصل الثاني

المشهد الأول
شقة والد حمدى

المسرح منقسم إلى جزأين .. .. الأول ناحية اليمين يشغل ثلثي المساحة. وهو عبارة عن صالة الشقّة المزدحمة بالمدعوين من الجنسين .. في الواجهة مقعدان على أحدهما تجلس هند .. بجوار هند نرى منال وعدد اً من الفتيات .. كما نرى عدداً من المدعوين وهم يلتقطون قطع القطن المبلل بسائل أحمر (شربات الفرح) من فوق صينية تحملها امرأة في العقد السادس (أم حمدي)

أم حمدى: (وهى تشير نحو امرأة) خدتى قطنتك يا ام عصام ؟

أم عصام : أيوه يا حبيبتى خدتها وعقبال ما ناخد قطنة منال

في ركن بالصالة نرى عدداً آخر من الرجال يلتفُّ من حول كنبة بلدي يجلس عليها المأذون بين عزم ي وحمدي .. من بينه ما فؤاد – (والد حمدي الذي

نلاحظه دائما وهو يرمق حمد ي بنظرات الضيق

والإزدراء) - وحازم وعدد من رواد المقهى (نلاحظ أن جميع من في المشهد يبكون ما عدا حازم وهند) ..

الجزء الثاني .. يشغل ثلث المساحة (نلاحظ اتصاله بباق ي مساحة المسرح من خلال باب يفصل بين المساحتين).. ونراه مظلما ظلاماً تاماً

المأذون : (وهو يرفع المنديل ويمسح به عينيه .. يقول بصوت يقطعه البكاء) زواج مبارك ان شاء الله

(يسحب عزمي يده من يد حمد ي بعنف .. بينما يغادر المأذون مهرولاً)

حمدى : (بعصبية لعزمي) هو أنتا بتسحب إيدك من كلبش .. ما بالراحة يا عم انت

عزمى : (وهو يبكي بحرقة) ياريتها كانت اتكلبشت فى إيد عشماوى ولا انها كانت تتحط فى إيد واحد معيط زيك من تحت منديل واحداً يا معيط .. يا معفن

(يهم حمدي بالرد على عزمي لكنه يتراجع ثم ينظر في اتجاه

خروج المأذون وهو يقول بعصبية)

حمدى : المنديل .. **(يهم بالنهوض وهو يقول لحازم)** إلحق المأذون الحلنجى ده قبل ما يمشى وهات منه المنديل بتاعى

حازم : **(بعصبية)** احترم نفسك بقى .. منديل أيه وهباب أيه بس..

فؤاد: (لحمدي وهو يرمقه بنظرة تأنيب واحتقار) طول عمرك معفن وكاسفنى

حمدى : حتى انتا يا بابا .. حتى انتا .. يعنى أقوم أمشى وأسيب لكم الفرح ده

(ينصرف فؤاد متذمراً ، بينما يميل حازم على حمدي)

حازم : مش هتنفع عصبيتك دى .. وسع خلقك شوية .. عشان الليلة دى تعدى على خير .. ريح اعصابك يا حمدى .. اهدى .. حاول تسيب قلبك يفرح .. تفاءل يا أخى .. تفاءل

حمدى : **(وهو يمسح دموع عينيه بكمّ الجاكت)** مهو عشان الليلة تعدى على خير لازم أدخل ومعايا منديل .. ولا انتا عايزنى امسح فى هدومها .. بعدين يا حازم بعيد عن أى حاجة ..

مش عارف ليه حاسس ان الليلة دى مش هتعدى على خير.. حاسس انى متشائم .. عارف يعنى ايه متشائم .. متشائم يا حازم .. متشائم

(يخرج حازم منديلاً من جيبه ويلقيه في وجه حمدي)

حازم : خد .. داهية تسد نفسك

(تلتفت أم حمدينحو مجموعة النسوة)

أم حمدى: ماتسمعونا زغروتة يا ستات

(يزغردن زغردة يقطعها صوت البكاء)

حمدى : **(لمجموعة النسوة)** تترد لكم فى الأفراح .. عقبال ما نعيط فى فرح أبنك يا أم شريف

ام شريف : عقبال ما نقلبها مندبة فى يوم ماربنا يرزقك بالخلفة يا حبيبى

حازم : **(لحمدي)** قوم بقى عشان تقعد جنب عروستك

حمدى : **(وهو ينظر متحسّراً نحو المقعد الشاغر المجاور لمقعد هند)** بلاش يا حازم .. بقول لك متشائم .. عارف يعنى أيه متشائم .. مت

حازم : **(يصرخ فيه مقاطعا)** متشائم يا حازم متشائم .. خلاص عرفت .. (وهو يسحبه ويدفعه من ظهره نحو مقعده بجوار هند) غور بقى اقعد جنب عروستك

(ينظر نحو هند مشفقاً)

حمدى : خايف أعديها يا حازم

حازم : سيبك من الجهل ده بقى .. ما أنا قولت لك على السبب الحقيقى للمرض .. وبعدين انتا بعد شوية هتدخل عليها .. يعنى لو الوساوس الفارغة دى ليها اعتبار .. اللى مش هيحصل دلوقت هيحصل بعدين

حمدى : حتى موضوع بعدين ده أنا بقيت مش ضامنه

حازم : **(مصعوقاً)** معقول .. بعد الحب اللى حبيتهولها ده كله

حمدى : الحب موجود لكن الرغبة مش موجودة .. يا حازم أنا من ساعة ما اتصبت ببلوة العياط دى وأنا حاسس ان أنا مش أنا.. على طول زورى ناشف ومدروخ ونفسى مقطوع وأعصابى سايبة .. ده غير الشحتفة والنهنهة من طول العياط فرهدتنى .. انتا متخيل جاحات زى دى .. فى حالة زى دى

.. ممكن يؤدى لنتائج شكلها ايه

(يتلفت حازم حوله وهو يمد يده في جيبه ويخرج ورقة سيلوفان ملفوفة على شيء بحجم حبة العدس، ثم يقول وهو يمدها لحمدي)

حازم : خد سنة اللحمة دى حطها تحت لسانك .. متبلعهاش .. مصها مص .. استحلبها يعنى .. وانتا هتبقى تمام وزى الحديد

حمدى : **(مرتبكاً)** مخدرات ؟!!

حازم : ومش أى مخدرات .. دى مخدرات ضانى .. من اخر خروف جه تهريب من ليبيا

حمدى : **(بعدما وضعها في فمه)** على الله تجيب نتيجة .. بدل شوربة كوارع الفراخ اللى أمى عملتهالى على الغدا .. **(وهو يحرك قطعة اللحم تحت لسانه)**.. ومن عند مين .. من عند الحاج عطية اجدع تاجر ريش فراخ فى المنطقة .. يعنى مش من عند أى ريشارجى .. قالت لى نفس الكلام اللى انتا قولته وهى بتسقيهالى .. لكن الظاهر ان حالتى بقت مستعصية .. ومن ساعة ما كلتها .. مش حاسس بحاجة غير انى متشائم ..

عارف يعنى أيه متشائم .. م

حازم : **(يقاطعه مصعوقاً)** يعنى انتا عايز تفهمنى ان كوارع الفراخ مجبتش نتيجة معاك

حمدى : **(بيأس وحزن)** شوفت المصيبة اللى اخوك فيها .. مع انى مصمصت رجل فرخة بالكامل .. اه والمصحف يا حازم .. رجل فرخة من بابه .. عشان كده بقيت حاسس ان مفيش حاجة هتجيب نتيجة معايا .. حتى لو ادونى حقنة سمن بلدى .. هفضل زى ما أنا

حازم : (**وهو يربت فوق كتف حمدي مشفقا**)لا أطمن .. سنة اللحمة دى هتعمل معاك الصح .. روح بقى عشان تقعد جنب عروستك وسلمها لله

(ينهض حمدي ،وبهمٌّ بالتّحرِّك نحو مقعده ، لكنَّ دخول «الروباشري» والراقصة وأعضاء الفرقة الموسيقية وعطية الريشارجي – (نلاحظ أن جميعهم يبكون ما عدا عطية) – يجعله يتوقف ليقول لحازم بسعادة)

حمدى : الليلة شكلها هتسخن يا حزوم .. يا ريتنا كنا افتكرنا ورك

فرخة .. اهو الحاج عطية بذات نفسه جه .. بس تصدق .. الواجل ده أصيل .. من يوم ما أبويا نقط فى فرح ابنه بصباع موز وهو مبيفوتش واجب عندنا .. فى كل مناسبة لازم يجى ويعمل الصح

النوباتشى : سمع هس ..

(يلتفت المدعون نحو «النوباتشي»)

النوباتشى : أحلى تحية من المعلم عطية .. .. يعنى الدسم كله .. و البهاريز كلها .. أحلى سلام يا جدع للمعلم عطية ملك الريش ورجول الفراخ وكل مشتقات البروتين الحيوانى

(تشترك الفرقة الموسيقية بالعزف فنسمع إيقاع صاخب ،ثم نرى الراقصة وهي تمسح دموعها بكفيها وتسحب نفساً عميقاً قبل أن تدخل في وصلة رقص بمشاركة عدد من النسوة والفتيات بينما يكتفيالرجال «بالحملقة » .. حتى يرتفع صوتُ عطية وهو يتحرّك ناحية الراقصة)

عطية : سمع هس .. أحلى مسا وتحية منى للعريس .. وأبو العريس

واللى جابت العريس.. أحلى مسا وتحية على حبيبى الاستاذ فؤاد .. ولما اقول الاستاذ فؤاد .. يعنى الواجب كله والذوق والمفهومية

(يلتفتُ فؤاد نحو حمدي ويرمقه بنظرة مزدرية ثم يقول بذهو)

فؤاد : شايف يا معفن .. جدعنة أبوك وواجباته هى اللى عاملة لك قيمة وسط الناس

حمدى : **(وهو يشيحُ بيده مستخفا)** يا عم بطل تقطيم بقى .. ده ما كنش صباع موز

عطية : (وهو يمد يدهُ في جيب الجلباب) ودى تحيتى للعريس وأبو العريس واللى جابت العريس

حمدى : **(وهو يشيح بغضبٍ نحو عطية)** يا عم خلصنا بقى .. انت بتنقط ولا بتشتم

عطية : **(وهو يخرج من جيبهِ حفنة ريش)** خمسين ريشة هنا وشفا على قلب العريس ورقصنى يا جدع

(ينثر عطية حفنة الريش فوق رأس الراقصة ثم يشاركها مع فؤاد في وصلة رقص .. ينهض حمدي ويهمُّ بمشاركة الراقصة

بالرقصة لكن فؤاد يمنعه ويدفعه بقوة ناحية مقعدة بجوار هند .. ثم فجأة .. يدخل من الكالوس الأيمن ضابط شرطة مع عدد من المخبرين .. يتوقف أعضاء الفرقة عن العزف .. ترتبك الراقصة وتتراجع لتختبىء خلف النسوة .. بينما يبدو على عطية الارتباك البالغ)

فؤاد : **(وهو يتقدّمُ نحو الضابط)** فيه ايه يا فندم

(يتحرّكُ الضابط نحو عطية ويمسك به وهو يقول)

الضابط : مش قولت لك هتشرفنا قريب

(يستسلمُ عطية بينما يعيد فؤاد الكرّة وهو يشير نحو عطية)

فؤاد : يا فندم ده ضيفى

الضابط : طالما ضيفك يبقى تشرفنا معاه عشان نضايفكم سوا

فؤاد : **(متراجعا)** ولا اعرفه يا فندم

حمدى : **(وهو ينهض محتدا من فوق مقعده)** لا بقى .. أنا العريس .. وده فرحى .. يعنى من حقى افهم فيه أيه

الضابط : **(وهو يشير نحو عطية)** البيه عليه كذا حكم مقفول فى قضية غش فى بروتين حيوانى

حمدى : يعنى أيه غش فى بروتين حيوانى .. يكونش بيحقن رجلين الفراخ بالبوتكس عشان تلظلظ وتوزن معاه

الضابط : لا .. **(وهو يرمق عطية بنظرة غضب)** الموضوع أخطر من كده بكتير

عطية : **(بذلٍّ وتوسّلٍ)** يا باشا هو انا كنت مربيها فى عشة امى .. ما المستورد عندكم .. ولا هو عشان بيدفع مرتبات شهرية كبد وقوانص لرجال تقال فى الدولة .. هتطرمخوا عليه وتيجوا على غلبان زى حالاتى

حمدى : **(يتجهّمُ وجهُهُ وهو يتحسسُّ بطنهُ)** دا الموضوع شكله خطير بجد **(وهو يقتربُ من الضابط)** يا فندم فهمنى .. أنا اخر حاجة دخلت معدتى رجل كاملة من رجلين فراخه .. عرفنى يا فندم انا طفحت أيه عشان حالتى النفسية متتدهورش اكتر من كده

الضابط : وانت بتاكل ملاحظتش حاجة

حمدى : وألاحظ إزاى يا فندم وأنا متربى تربية محافظة ومتعودتش أبص حتى على رجلين الفراخ

الضابط : ملاحطتش ان حجم الضوافر فى رجل الفرخة كان أطول من اللازم **(وهو يثني سبابة يده اليمنى أمام وجه حمدي)** ومتنى أكتر من اللازم

حمدى : **(وهو يمعن متفكرا)** على ما وصلتنى مكنش ليها ضوافر .. **(وهو يشير نحو والدته)** أصل أمى على ما بتسويها بتكون كلت ضوافرها

الضابط : **(وهو يدفع عطية من ظهره بين زوج المخبرين)**عموما اللى انتا كلتها مكانتش رجل فرخة

حمدى : **(وهو يمسك ببطنه متألما)** كانت رجل بنى ادم يعنى .. **(متذكرا)** بس يا فندم .. دا كان لها أربع صوابع مش خمسة

الضابط : مهو أبو قردان برضو له أربع صوابع .. والبومة كمان لها أربع صوابع .. والغ

حمدى : الغراب .. هو الغراب **(يلتفتُ نحو حازم ويقول بعصبية)** عشان لما أقول لك متشائم يا حازم متشائم تبقى تصدقنى

(يخرج الضابط مع عطية والمخبرين بينما يتحسسُ حمدي بطنه متألما .. ثم يشير نحو هند ويقول صارخا)

حمدى : انتى استحليتى القعدة .. **(وهو يشير نحو الباب المؤدي إلى الجزء الأيسر من المسرح)** قومى عشان نلحق ندخل قبل ما أجيب اللى فى بطنى

(يظلم الجزء الأيمن من المسرح في نفس توقيت إضاءة الجزء الأيسر لنكتشف أنه يحتوي على غرفة نوم حمدي .. بينما نسمع صوت إيقاع الزفة .. مع أصوات زغاريد نسوة يقطعها صوت بكاء .. يفتح باب الجزء الأيسر .. وتدخل هند .. ومن خلفها حمدي .. الذي نلاحظ أنه مازال يتحسس بطنه مُتألما.. بينما ينقبضُ وينتفخ صدره كالبالون مع اهتزاز رأسه نتيجة لنهنهته وتقطع أنفاسه من شدة البكاء المتواصل .. يتجه نحو السرير ويجلس عليه وهو يقولُ بنبرةٍ حزينةٍ مصدومةٍ

حمدى : يعنى يا رب حتى الكوارع اللى اكلها فى ليلة زى دى تطلع مغشوشة

هند : **(وهي تتأمله بغضب)** ايه ده .. أنتا هتقعد

حمدى : تعبان يا هند .. العياط هادد حيلى ومخلينى مش قادر اصلب

طولى

هند : فى ليلة زى دى

حمدى : أيوه .. وادعى ربنا انها تبقى اخر ليلة

هند : **(تصرخ فيه)** أنتا بتقول ايه .. لا .. أسمع .. اذا كنت فاكر هند قبل الجواز زى هند بعد الجواز تبقى غلطان .. **(تصرخ فيه صرخة أشد)** ده مش وقت عياط وهدة حيل

حمدى : **(وهو يبكي)** عارف .. وربنا عارف .. بس أعمل ايه

هند : تقف وتقوم من ع السرير ..

حمدى : يعنى انتى فاكرة ان ده حل .. والنعمة **(وهو يبكي)** والنعمة لو مت وصحيت تانى ما فيه حاجة هتتغير **(وهو يبكي بحرقة)** اسكتى يا اختى اسكتى .. انتى مش دريانة بحاجة

(تتأمله هند برهة بتعبيرات وجه محتد .. بعدها تتراجع حدة تعبيرات وجهها حتى تصل إلى درجة الاشفاق وهي تقترب منه وتقول بنبرة خافتة حانية)

هند : حبيبى .. أنا عايزاك تقوم عشان أنا اللى أقعد ع السرير .. وأعمل مكسوفة وانتا تيجى ت....

حمدى : مش جاى .. لو قعدتى ع السرير وعملتى مكسوفة خمستاشر

سنة أنا لا هاجى ولا هروح .. تعبان .. **(وهو يبكي)** بقول لك تعبان

هند : **(تعود إلى نبرتها الحادة)** يعنى خلاص .. مبقاش منك رجا .. امال اتجوزتنى ليه

حمدى : هو أنا بس اللى اتجوزتك .. ما انتى كم.....

هند : **(تقاطعه مصعوقة)** نهارك أسود ..انتا بتقول ايه

حمدى : بقول ان مش أنا بس اللى اتجوزتك .. انتى كمان اتجوزتينى.. يعنى متقعديش من أولها تقطمينى وتقوليلى اتجوزتنى ليه اتجوزتنى ليه .. لان انتى كمان ليكى دور فى الورطة اللى احنا فيها دلوقت

هند : ورطة ؟! بتسمى جوازك منى ورطة

حمدى : أيوة .. ولو كنتى فى موقفى وحاسة بلى انا حاسس بيه هتسميها كارثة .. هتسميها مصيبة

(تتمالك نفسها وهي تتأمله بالنظرة المشفقة نفسها .. ثم تعود لنفس النبرة الحانية)

هند : لا يا حبيبى .. لا ورطة ولا كارثة ولا مصيبة

حمدى : ماشى .. طالما التلاتة مش عاجبينا**(وهو يبكى)**نسميها محنة

هند : **(وهي تضحك في محاولة لمداعبته وتلطيف جو الحوار)** طيب لو جه ولد نسميه ايه ؟

حمدى : **(وهو يبكي بشدة)** نسميه خازوق

هند : **(تربت على كتفه)** اهدا .. اهدا .. هى محنة زى ما انتا قولت .. وعشان انا مراتك .. وعشان بحبك.. وواثقة من انك بتحبنى .. **(وه ي تميل عليه وتمسح بيدها فوق رأسه)** هقف جنبك لغاية ما نخرج منها

حمدى : (منكسراً) ماشى .. براحتك .. بس ما تبقيش تزعلى منى لما تعبك كله يرسى على مفيش

هند : حاضر .. اللى تشوفه .. **(وهي تهبط بيديها على ربطة عنقه وتهم بفكها)** حاضر يا جوزى

حمدى : **(وهو يمسك بيديها)** انتى هتعملى ايه

هند : هقلعك هدومك

حمدى : **(ينظر نحوها مصدوما .. وينفجر باكياً ثم يقول بحسرة)** بقى

انتى .. انتى اللى هتقلعينى .. وفى ليلة زى دى

هند : مش مهم يا حبيبى .. احنا الاتنين اتجوزنا وبقينا واحد .. يعنى مش هتفرق مين فينا اللى يقلع التانى .. **(بحركة عصبية تنزع رباط العنق وتلقي به فوق السرير.. ثم تقول بنبرة مهمومة)** المهم ان حد فينا يقلع فى الليلة السودة دى **(تمد يدها وتتحسس شعر رأسه)** حاسس بايه دلوقت .. يا حبيبى .. يا قلبى .. يا ننى عين روحى من جوا

حمدى : حاسس انى قلعت الكرافت

هند : بس

حمدى : اه وربنا بس .. وأنا هخبى عنك ليه

(تغالب شعورها بالاحباط وهي تتحسس كتفيه من فوق الجاكت ثم تبدأ بفك أزراره مع القميص وهي تقول بنبرة متهدجة)

هند : متأكد

حمدى : متأكد جدا

(تخلع عنه الجاكت والقميص وتلقي بهما فوق الكرافت)

هند : طب وكده

حمدى : لا .. كده الوضع اختلف.. كده انا بقيت حاسس .. حاسس

هند : بايه .. حاسس بابه

حمدى : **(وهو يضم يديه على كتفيه)** حاسس بالبرد

هند : **(تشعر بالصدمة فتقول بعصبية)** مش معقول يا حمدى .. مش هينفع كده .. لازم تتفاعل معايا

حمدى : ما أنا متفاعل اهوه .. وسايبك تقلعى فيا زى ما انتى عايزة

هند : **(بحدة)** سايبنى !!.. هو انتا عرفت تقلعنى وأنا قولت لأ

حمدى : لأ

هند : يبقى تسكت .. تستسلم للأمر الواقع ومتضيعش وقت

حمدى : حاضر .. أنا عن نفسى مش فارقة معايا .. أنا عامل على تعبك انتى

هند : **(تصرخ فيه)** ملكش دعوة بتعبى .. انتى تسيبنى اتعامل بطريقتى

حمدى : حاضر .. اللى تشوفيه .. اعملى اللى انتى عايزاه .. بس

صدقينى .. كل تعبك هيرسى على مفيش

هند : انت مش لسه قايل انك بردان

حمدى : أيوه

هند : **(وهي تميل على ملابسه فوق السرير وتنحيها جانبا)** يبقى سيبنى أدفيك

حمدى : هتلبسينى هدومى تانى ؟!! **(بعصبية)** امال كنتى بتقلعينى ليه

هند : أنا بشيلهم عشان اعرف اقعد جنبك .. بعدين انا مش زوجة خايبة عشان لما جوزى يبرد أدفيه بهدومه

حمدى : **(يبكي)** يبقى نويتى تولعى فيا

هند : **(بدلال ورومانسية)** أيوه هولع فيك

حمدى : عندك حق ..**(بنبرة متأثرة)**.. أنا خلاص حياتى بقت زى قلتها .. حيث كده ..**(وهو ينهض)** يبقى بيدى لا بيد هند .. سيبينى يا بنت الناس اولع فى نفسى بنفسى .. انتى ملكيش ذنب .. كفاية اللى حصل لك .. بختك يميل وكمان تلبسى جريمة

هند : **(وهي تمسك بيده)** هولع فيك من غير ما أمسك كبريت ولا ادلق بنزين

حمدى : تبقى هتكرى عليا حد يولع فيا .. وده برضو ما يرضينيش ..

لانه لو اتقفش هيرشد عنك

هند : **(بضيق)** حاول تخرج من الحالة دى .. افهم قصدى من الكلام .. اهدى وركز معايا .. مفيش داعى لحالتك دى

حمدى : مفيش داعى ازاى .. انا مش هقدر اعيش قلقان عليكى بعد ما اموت محروق

هند : افهمنى .. أنا هدفيك وهولع فيك من غير ما شرارة تلسعك

حمدى : هتحطينى فى المكرويف يعنى .. بس تفتكرى هنلاقى مكروويف مقاسى

هند : **(بعصبية ونفاد صبر)** من غير مكروويف ولا فرن ولا هباب أزرق

حمدى : ازاى يعنى

هند : ببوسة

حمدى : بوسة ؟!! هتكرى عليا حد يبوسنى

هند : **(تصرخ فيه)** حمدى

حمدى : نعم

هند : فاكر لما كنا مخطوبين

حمدى : فاكر طبعاً

هند : فاكر خدت منى كام قلم فى كل مرة كنت بتحاول فيها تبوسنى

حمدى : مش فاكر طبعا .. لانى بطلت اعد بعد خامس سنة من خطوبتنا .. لكن بالويم .. ممكن يكونوا .....

هند : مش مهم الرقم .. المهم ان انا دلوقت بقيت مراتك .. يعنى بقى من حقك تبوسنى من غير ما اقول لك بم

حمدى : **(تنتشي تعبيرات وجهه)** يعنى أبوس وأنا مطمن لانك مش هتضربينى بالقلم

هند : أكيد

حمدى : **(وهو يقترب منها)** وبوسة طوييييييييلة

هند : أيوه يا حبيبى .. طوييييييييلة

حمدى : زى بوسة عبد الحليم حافظ لنادية لطفى فلا فيلم أبى فوق

الشجرة

هند : أيوه

حمدى : **(تكتسي تعبيرات وجهه بالضيق)** بس بوسة زى دى محتاجة لنفس طوييييييييل .. **(ينهنه فتزداد أنفاسه تقطعاً)** اجيب

لبوسة زى دى نفس منين دلوقتى

هند : نحاول

حمدى : صعب .. صعب يا هند .. أنا نفسى مكروش من كتر العياط

هند : مع التكرار ممكن نوصل

حمدى : أشك .. أشك يا هند

هند : مش هنخسر حاجة لو جربنا

حمدى : طب لو طلعت بوسة مقطوعة .. مكتومة .. زى بوسة أحمد مظهر لفاتن حمامة فى فيلم دعاء الغراب .. قصدى دعاء الكروان

هند : **(بعصبية)** يا اخى ان شالله تطلع زى بوسة نور الشريف لعبلة كامل فى مسلسل لن أعيش فى جلباب أبى .. خلصنى .. انهى بقى فى ليلتك دى .. لان انا خلاص اتخنقت وجبت اخرى

حمدى : **(مرتبكا وهو يقرب وجهه منها)** طيب .. طيب

هند : **(تصرخ فيه)** يلاااااا

حمدى : طب استنى لما اخد نفس جامد

(يسحب شهيقاً طويلاً.. ثم يقرب وجهه منها وهو يكتم نهنهته بصورة تجعل نصفه الأعلى يتشنج .. فينفجر باكياً قبل ان تتلامس شفتيهما)

هند : **(مصعوقة وهي تتأمله)** معقول.. معقول يا حمدى .. حتى دى مبقتش قادر عليها

حمدى : **(بكبرياء وتحدي)** لا طبعا مش معقول .. مستحيل انده يكون معقول .. يلا نحاول تانى

هند : **(بمرارة)** نحاول تانى .. شايفان حاجة زى دى محتاجة محاولات

حمدى : أيوه .. **(متوسلاً)** عشان خاطرى أيوه

هند : طيب واذا فشلنا

حمدى : يكفينا شرف المحاولة

هند : **(تلطم على وجهها)** شرف المحاولة .. **(تدمع عيناها)** ليه ..

هو أنا طلبت منك تشارك فى تصفيات كاس الأمم الأفريقية **(تبكي)** شرف المحاولة .. دى بوسة

حمدى : **(يصرخ فيها)** لا يا هند .. لا .. أوعى تبكى

هند : حتة بوسة .. **(تبكي)** فتفوتة بوسة

حمدى : **(وهو يبكي)** قولت لك ما تبكيش

هند : حتى البوسة يا حمدى **(تبكي)**

حمدى : **(وهو يوغل في البكاء)** أرجوكى بطلى بكا .. متبكيش ياهند .. أرجوكى ما تبكيش

هند : حتى البوسة مش قادر عليها

حمدى : هقدر .. عشانك هقدر على اى حاجة .. بس انتى تبطلى تبكى **(يبكي)** بس انتى متبكيش **(يبكي بشدة)** متبكيش يا هند ويلا نحاول

هند : مش قادرة .. مش قادرة يا حمدى

حمدى : أنا هخليكى تقدرى .. **(وهو يبكي)** بس متبكيش .. **(يبكي**

حمدي) عشان خاطرى ما تبكيش

هند : مش قادرة يا حمدى صدقنى .. **(تبكي هند)** صدقنى بقيت حاسة .. أنى مش قادرة أعمل حاجة .. غير انى أبكى **(تبكي هند .. تبكي بشدة وهي تنهار ساقطة على الأرض)**

حمدى : **(يلحق بها ويمسك بيدها ويحاول رفعها)** أرجوكى ماتقوليش كده .. ما تقوليش الكلام ده **(يبكيحمدي)**

هند : للأسف دى الحقيقة .. **(وهي تسحب يدها من يده)** دى الحقيقة يا حمدى **(تبكي هند)**

حمدى : ملعون أبو الحقيقة .. ملعونة كل الحقايق اللى بالبشاعة دى ..

(يبكي حمدي وهو ينهار ساقطاً بجوار هند .. بينما تدخل موسيقى مناسبة في نفس توقيت إظلام الجزء الأيمن من المسرح .. فيصبح المسرح مظلما بشكلٍ كامل .. مع الموسيقى نسمع صوت بكائهما .. ثم منَ خلالَ إضاءة مركزة تكشف جسديهما فقط .. نلاحظ تبادلهما لنظرة تحدي وإصرار .. بعدها في نفس اللحظة يقف كلا منهما

على ركبتيه ويتواجهان .. وفي نفس اللحظة يتوقفان عن البكاء .. في نفس اللحظة يكتمان أنفاسهما .. في نفس اللحظة يتقارب وجهيهما .. لكن قبل ان تلتقي الشفاه .. يجهشان بالبكاء .. ويعودان للسقوط على الأرض .

إظلام

المشهد الثانى
القهوخانة

مذياع المقهى مفتوح على قناة تذيع برنامج لتعليم الطهي، حالة البكاء المتواصل قد شملت كل المجموعة.. وهم يحدّقون بشغفٍ وتركيزٍ في المذياع (كأنهم يشاهدون تلفاز) مثل حفنة مراهقين يتابعون فيلماً إباحياً ساخناً.. خاصة علي الذي اقترب منه رضا)

رضا : شمر دراعك يا عم على عشان تاخد حقنة الشاى اللى طلبتها

الشيف شرفنطح : مشكلة كبيرة بتقع فيها ست البيت لما بتيجى تعمل صينية قشر البطاطس بزعانف السمك

(الذي ضايقه عدم انتباه علي لوجوده فحال بجسدِه بينه وبين المذياع وهو يقول بعصبيةٍ)

رضا : قولت شمر دراعك يا عم على **(ثم بعصبيةٍ ونفا**

د صبر) بعدين مش كل مرة هتلطع ربع ساعة على ماتشمر دراعك **(يلتفت مخاطبا مجموعة الزبائن)**

بعد كده اللى عايز طلب يفك زورار قميصه ويشمر دراعه قبل ما يطلب الطلب يا اسطوات

علي : وهو يحملق فى المذياع .. سك ع المطلوب يا رضا .. لانى جوعت خلاص

الشيف شرفنطح : جاتنا رسايل كتير بتقول ليه سوا الزعانف مبيبقاش مظبوط .. **(بنبرة العليم ببواطن الأمور)** وانا هقول لحضراتكم ليه

رضا : **(وهو يشير نحو المذياع)** قطيعة تقطع شرفنطح واللى جابت شرفنطح قادر يا كريم

الشيف شرفنطح : **(بغضب)**ان شالله انتا واللى جابتك يا قهوجى يا حقير **(ينظر رضا نحو شاشة المذياع مستغرباً .. بينما يعود شرفنطح لنبرة الخبير)** لازم كل ستات البيوت ياخدوا بالهم من حاجة مهمة .. وهى ان الزعانف اللى بنستوردها بتبقى مقسومة لحاجتين ..

(نلاحظ دخول حمدي من الكالوس الأيسر وهو يجر أقدامه

من شدة تهالكه وشعوره بالإعياء .. يتأمله رضا وهو يقول)

رضا : العريس وصل يا رجالة .. وبيجرجر فى رجليه ومفرهد زى مايكون فتح عكا ورجع

حمدى : **(باكياً)** اهو عين أمك الوحشة دى اللى جابتنى الأرض

الشيف شرفنطح : الاولانية هى الزعانف نفسها .. اللى بتبقى فى جناب السمكة وضهرها .. ودى مش بتاخد سوا كتير .. والحاجة التانية هى ديول السمك ..

(يسحب حمدي مقعداً وينتحي جانباً .. وهو يشير نحو ظهور المجموعة الملتفة حول المذياع

حمدى : هو فيه ماتش النهاردة

رضا : **(هامساً)** ده الشيف زفت اللى ربنا ابتلانا بيه عشان نتحسر على عيشتنا ..

حمدى : **(ساخراً وهو ينظر نحو ظهور المجموعة)** قال يعنى فى بيوتهم حاجة تتطبخ .. صحيح .. عالم جعانين وبيحلموا بسوق العيش **(وهو ينهض ويتجه بمقعده نحو علي)** هات لى

حقنة ليمون بالنعناع جنب عم علي

الشيف شرفنطح : ولان الديل بيبقى أكبر من الزعانف فى الحجم وأنسجته متماسكة عنها .. بياخد سوا أكتر .. عشان كده لازم تقسمى ديل السمكة لنصين .. قبل ما تحطيه فى التتبيلة .. عشان ميتأخرش عن سوا الزعانف .. ومعانا اتصال .. مدام أمل .. نقول ألو

متصلة (1): معاك أمل من قشر السويس ..

الشيف شرفنطح : تقصدى حضرتك من جسر السويس

متصلة (1): أسفة يا شيف .. أعذرنى لانى قايمة نايمة بحلم بطريقة بفتيك قشر البطيخ

حمدى : **(معلقاً)** قشر .. قشر .. قشر .. كل حاجة بقت قشر .. حتى احنا .. بقينا قشر بنى ادمين

علي : **(صارخا في حمدي)** .. اقفل بقك .. يا تقوم من جبنى خالص ..**(وهو يشير نحو المذياع)** عايزين نتفرج

حمدى : **(يشيح لعلي بغضب)** طيب يا عم .. انفرج يا حلو .. **(وهو ينهض ساحباً مقعده)** اللى يشوف حمقتك دى يفتكر ان ولادك وأحفادك بيتزحلقوا على بلاط الشقة من كتر قشر

البطيخ المترمى ع الأرض .. **(وهو يعود إلى مكانه الأول)** جاتكم الفقر ..

الشيف شرفنطح : تقدرى حضرتك تتفرجى على حلقة الخميس اللى فات على اليوتيوب .. واللى شرحنا فيها طرق عمل بفتيك قشر البطيخ وفيليه قشر الرومان وهتلاقى كمان فى نفس الحلقة طريقة جميلة جدا لعمل المربى من قشر الموز

وقوالح الدره الشامى .. معانا اتصال تانى .. مدام انجلينا .. حرم سفير بريطانيا فى مصر .. اهلا بحضرتك

متصلة (2): موس أرفه أأبر أن إيجابى بهضرتك وبالاطباك اللى بتقدمهلنا

الشيف شرفنطح : ده شرف ليا يا حرم معالى السفير .. تؤمرينى حضرتك

متصلة (2): مدمس نوى البله سيف سرفلطح

الشيف شرفنطح : شرفنطح معاليكى .. بعدين اللى فى مقام حضرتك يقول اللى يقوله .. كملى حضرتك مدمس نوى البلح .. ماله يا فندم

متصلة (2) : جوزى بيهبه جدا ولانى بهاف اليه من أكل السارع بهاول أأملهوله فى البيت .. لكنه موس بيبقيفي The same quality

الشيف شرفنطح : بتنقعى نوى البلح قد ايه يا مدام سحر

متصلة (2) : أنقعه What I do not understand what you meaning of

الشيف شرفنطح : يعنى تحطيه فى ميه يا مدام سحر

متصلة (2): Sure انا بهطه فى ميه بأدبن بهطه ألى النار

الشيف شرفنطح : لا يا مدام سحر .. تحطيه فى المية وتسيبيه منقوع فيها سنة ميلادية على الاقل .. بعدين تسوية على نار هادية .. وصدقينى .. لو ربنا أدى معالى السفير العمر وكل منه هيعجبه جدا .. شكرا مدام انجلينا .. ودلوقت نطلع فاصل اخبارى .. بعده نكمل موضوع حلقتنا .. وهو طريقة عمل عجينة الطعمية من قشر الفول السودانى .. استنونا .. ومترحوش فى أى حلة .. لان مع الشيف شرفنطح .. مش هتقدر تقفل بقك

على : **(يبتلع ريقه وهو يشيح بوجهه عن المذياع)** جريت ريقنا يا ابن الحرام

حمدى : هو انتا ريقك فيه حيل يجرى .. بقى تبخ فيا بخة زى دى يا راجل يا كركوب .. وعشان مين .. عشان واحد أسمه شرفنطح

على : **(وهو يسحب مقعدة ويسير نحو حمدي)** معلش يا حمدى يا ابنى .. الجلالة خدتنى .. كنت سخنان حبتين من اصناف الاكل اللى بيعملها المدعوق ده .. المهم .. انت ايه منزلك ع القهوة .. فيه عريس يسيب مراته فى يوم صباحيته

(مع سماعنا لصوت موسيقى النشرة من المذياع، ينظر حمدي نحو علي محرجا ،نشعر بأنه يقاوم رغبة تدفعه إلى الحديث ، لكنه يتمالك نفسه ويتهرب من الاجابة)

حمدى : استنى يا عم على لما نشوف أخبار الدنيا شكلها ايه

((((((((الجزء بتاع النشرة يتراجع يا استاذة قمر)))))))

المذيع :على خلفية قرار الحكومة برفع أسعار السلع الأساسية ، جاءنا البيان التالي

.. أعلن مصدر مسؤول بوزارة الصحة .. أن ما يعرف بظاهرة البكاء الهستيري والتي ادعت ثلة مغرضة من عناصر

هدامة الإصابة بها ،ليست إلا محاولة مبتذلة لدغدغة مشاعر الرأي العام والتأثير على المواطنين الشرفاء .. به دف إجبار الحكومة على التراجع عن قرارها الأخير برفع الأسعار

كما صرح مصدر مسؤول بوزارة الداخلية ،بأن عيون رجال الأمن الساهرة .. **(ترتفع نبرة صوته بالتهديد)** سوف ترصد أية محاولة للبكاء الجماعي الهدام .. و أن اي مواطن سيضُبط متلبساً بحالة بكاء أو شحتفة أو نهنهة .. أو يضبط حاملاً لأي مواد محظورة .. كالمناديل القماش أو الورق ،

بين قوسين (الكلينكس) ، سوف يكون عرضة لتوقيع العقاب القانونى المقرر على مثل هذه الأفعال الهدامة

(يلتقط أنفاسه) ننتقل إلى الشأن العربي وهذا الخبر من العراق .. أعلن المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض ،أن أعمال العنف الدائرة بالعراق والتي راح ضحيتها قرابة السبع وثلاثون مليون مواطن عراقى ،لن تنال من الرغبة الحثيثة للولايات المتحدة الأمريكيةو المجتمع الدولى الحر فى تحقيق السلام والأمن لشعب العراق.

(يصمت برهة يعود بعدها صوته)

المذيع :عودة الى أرض الوطن وهذا الخبر الفنى ، صرح المطرب الشعبي صفر محرم رجب رمضان شعبان عبد الكريم ،بأنه على وشك الانتهاء من البوم هالجديد والذي يحمل أسم.. أنا بكره نفسي

فى الختام إليكم أسعار الماء العذب في الأسواق العالمية ، برميل ماء منخفض التلوث الف دولاراً للبرميل ، برميل ماء شديد التلوث ثمانمائة وخمسون دولاراً للبرميل ، برميل ماء غير صالح للشرب خمسمائة وسبع وثلاثون دولاراً للبرميل.. وإلى هنا تنتهي أخبار الموجز والى أن نلتقي .. لكم تحيات فريق الإعداد .. و تحياتي.. أنا.. وليد هيثم حمادة وائل تامر أمين كمونى .. تصبحون على خير.

(بنبرة يائسة مصدومة)

حمدى : يعنى حتى العياط حرموه على الناس

على : انت لسه فاكر .. دى اخبار بايتة يا ابنى .. دا زوار الفجر جم الاسبوع اللى فات قبضوا على عرفة بتاع المكرونة ومن ساعتها محدش عارف له طريق جرة

حمدى : وعرفه يتقبض عليه ليه .. دا راجل طيب وبتاع ربنا

علي : **(يتلفت حوله ثم يقول هامسا)** ولاد الحرام شكوه كام تقرير .. قالوا فيهم ان عنيه دايما حمرة ومدمعة

حمدى : مهو من البصل اللى بيخرط فيه طول النهار عشان الصلصة

علي : **(بنبرة يائسة)** ومين يثبت يا ابنى .. هو نفسه طلب تحويله للطب الشرعى لبيان سبب البكاء لكنهم رفضوا

حمدى : ربنا يفك ضيقته بقى

على : **(وهو يتفحصه بنظرة خبيثة)** وضيقتك انت كمان

حمدى : **(محاولا التماسك)** ومين قال لك انى فى ضيقة

على : سحنتك المتلخبطة

حمدى : **(بحدة)** حاسب على كلامك يا عم علي

علي : يا ابنى ريحنى .. وصارحنى بالحقيقية عشان اقدر اساعدك .. انت شكلك خدت خازوق امبارح

حمدى : **(وهو يبكي)** أسكت يا عم على والنبى .. بلاش تفكرنى

على : يا وكستك .. أوعى تقول ....

حمدى : أقول ايه يا عم على **(يبكي)** ودى حاجة تتقال

على : يا نهار أسود يا ولاد .. دا اللى يشوفك قبل الجواز كان يفتكرك عنتيل وهتخربها

حمدى : أنا فعلا خربتها يا عم على .. مش خربتها بس .. أنا خربتها **(وهو يبكي)** وقعدت على تلها

على : **(مشفقاً)** بس يا ابنى بس .. ما تقهرش نفسك .. دواك عندى

حمدى : **(يمسح الدمع عن عينيه وهو يتأمله مشدوها)** ب ب بجد يا عم على

على : جد وستين جد كمان .. **(بنبرة ثقة)** هو انت فاكر الكام وسبعين سنة اللى أنا عيشتهم راحوا هدر .. دا أنا اتسأسأت فيهم خبرة .. شوفت صينية البسبوسة لما بتطلع م الفرن

موهوجة ويسقوها الشربات

حمدى : شوفتها كتير فى الراديو

على : **(بغضب)** انت هتسطعبط .. من امتى الراديو بيجيب صورة

حمدى : تخيلت يا عم على .. تخيلت انى شوفتها .. زى ما انتم

بتتخيلوا انكم شايفين الأكل اللى بيطبخه شرفنطح

على : اه .. قول كده .. **(يعود لنبرة الثقة)** اهو زى البسبوسة ما بتتسأسأ شربات .. أنا بقى اتسأسأت خبرة .. **(منتشيا وهو يضرب كتف حمدي بيده)** ولحسن حظك معظم السأسأة فى الموضوع ده

حمدى : طيب سأسأنى .. (**وهو يمسك بيد علي من على كتفه ويوسعها بالقبلات**) أبوس أيدك سأسأنى يا عم على .. سأسأنى عشان ربنا يكرمك فى ولادك واحفادك و ....

على : **(وهو يسحب يده بقرف من بين يدي حمدي وشفتيه)** خلاص .. خلاص .. هسأسأك .. قولت خلاص .. خلاااص .. هنيلك .. **(وهو يتأمل ظهر يده بغيظ)** انتى بتعيط من عنيك ولا من مناخيرك .. الله يقرفك

حمدى : طيب قول يا عم على .. طلباتك كلها أوامر

على : أول طلب تخلى رضا يجيب لى حقنة شاى بحليب عشان الجوع قرصنى

حمدى : **(يتجهم وجهه برهة بعدها يأمر رضا)** حقنة شاى بحليب هنا

يا رضا .. **(وهو يرمق علي بنظرة جادة)** نخش فى السأسأة بقى

على : أول خطوة فى السأسأة لازم تتغدى غدوة جامدة .. غدوة تكون فى الجون

حمدى : لو على غدوة جامدة تبقى ساهلة

على : ظروفك المادية كويسة

حمدى : **(بعصبية)** أنتا هتجوزنى تانى يا عم على ولا أيه

على : يا ابنى رد على قد السؤال .. لان على قد فلوسك هدبر لك الغدوة اللى تناسبك

حمدى : **(بحماس)** فى الموضوع ده كل حاجة مناسبة .. أى حاجة مناسبة .. دوس ع الاخر .. ميهمكش أى حاجة .. اطلب اللى تطلبه .. ان شالله حتى تقول لى اشترى بيضة فرخة بلدى

على : لا لا لا .. مش للدرجة دى .. انت فى عز شبابك ومش

محتاج نتعة شديدة زى دى .. لو كنت عديت الستين كنت هقول لك هات حاجة محملة زى دى .. لكن بالنسبة لك انتا .. **(وهو يتفحصه وكأنه يراه لأول مرة)** .. انت تيجى بالبتنجان **(بنبرة**

تأكيد) البتنجان هيجيب معاك نتايج كويسه

حمدى : تؤمرنى **(وهو ينهض من فوق مقعده)** اروح اشترى كام جرام

على : كام جرام ايه يا ابنى .. احنا هنلعب .. انتا تلزمك بتنجانة مقفولة

حمدى : بتقول ايه ؟**(وهو ينهار جالسا على كرسيه)** ليه .. هو أنا هعزم منتخب مصر يتغدى معايا

على : انت مش لسه قايل انك جاهز

حمدى : أيوه قولت بس مش للدرجة دى .. بتنجانة مقفولة ؟!!

على : أيوه مقفولة .. لازم تكون مقفولة عشان تبقى محافظة على الدسم بتاعها .. **(وهو يشمر عن ساعده)** سيبك من شغل جرام واتنين جرام ده .. انتا فى ورطة ولازم تاكل أكلة طازة وتمرى عليك .. سامعنى .. بتنجانة كاملة وتخلى مراتك تدبحها بأيدها

حمدى : وبعد ما تدبحها ..

(يأتي رضا ويغرس سن المحقن في ذراع علي ،فيتحسس على

مكان الحقنة ويفرد يده ويثنيها عدة مرات ثم يقول)

على : تاكل منها حته قد ورقة الدومنة **(هامساً وهو يميل على حمدي)** قبل الموضوع بساعتين

حمدى : حته ! وقد ورقة الدومة .. كتير .. كتير يا عم علي على معدتى .. مش هستحمل كل ده .. وهيتقل عليا وانام

على : خلاص .. يبقى استعمله كدهان

حمدى : **(مصعوقاً)** أدهن بتنجان

على : أيوه .. الحتة اللى قد ورقة الدومنة تحطها فى الهون وتفضل تدق فيها لغاية ما تبقى زى المرهم .. بعدين تدهن بيها

حمدى : أدهن بيها أيه

(يقرب على فمه من أذنه ويهمس له بكلمة، يتجهم بعدها وجهه ويبكي بحرقة)

حمدى : هى حصلت .. أنا .. وبتنجان

(يدخل حازم ،يلقي نظرة على المقهى وعندما يكتشف وجود حمدي يقترب منه وهو واجم)

حازم : معقول ده .. انت تعمل فى هند كده .. وكمان تسيبها

لوحدها وتنزل الشارع .. **(يصدم عندما يراه باكيا)** وبتبكى كمان .. ازاى .. فهمنى ازاى .. **(اجهاش حمدي بالبكاء مرة أخرى يثيره أكثر.. فيعيدها بصوت أكثر ارتفاعا)** ازاى .. ازاى يا حمدى .. لو جوازك من هند مايعالجكش .. ايه هيعالجك .. لو تحقيق حلم عمرك ما يعالجكش .. ايه هيعالجك .. لو الحب ما يعالجكش ايه هيعالجك .. ليه يا حمدى .. ليه

حمدى : **(وهو يشير لعلي)** قول له ليه يا عم يا بتاع السأسأة انتا .. فهمه

على : **(وهو ينهض)** وانا مالى .. هتدخلونى ليه فى مشاكلكم .. بعدين الفاصل بتاع برنامج الشيف شرفنطح خلص .

حمدى : بقى كده .. بعد ما طفحت حقنة الشاى بحليب .. الاهى تبزعها .. الاهى اشوفك بتتسأسأ فى نار جهنم يا بعيد

حازم : **(وهو يجلس على مقعد عم علي)** وعم على ماله .. انا صاحبى انت .. اللى وعدنى انت .. اللى وثقت فيه انت .. اللى صدقته انت .. اللى كنت فاكره راجل انت

حمدى : **(محتدا)** يا حازم ما تغلطش .. انا مكدبتش عليك لما قولت لك ان جوازى من هند هيعالجنى ..

حازم : **(صارخا فيه)** وادينى جوزتهالك .. اتحديت عمى وعيلتى

وجوزتهالك .. والنتيجة ايه .. محافظتش عليها .. وبدل ما هى اللى تطلعك من الدوامة الوسخة دى .. انت غرقتها فيها

حمدى : غصب عنى يا حازم والله .. غصب عنى يا صاحبى

حازم : بعد جوازك من هند مبقاش ليك اعذار عندى

حمدى : يا حازم افهمى .. أنا ..**(يجهش بالبكاء)**

حازم : أنت أيه

حمدى : أنا فشلت مع هند .. أنا .. **(يبكي)**

حازم : **(مصعوقا وهو يتأمل حمدي)** تقصد ؟!

(يهز حمدى رأسه بالموافقة وهو يبكي)

حازم : ازاى .. يعنى تقصد محصلش حاجة

حمدى : أيوه .. نهائى .. نهائى يا حازم نهائى .. حتى البوسة معرفتش ابوسهالها .. تصدق .. أنا .. **(يقولها بزهو وكبرياء)** أنا .. حمدى .. اللى انت والناس كلها عارفينه .. أفشل .. وفى أيه .. فى بوسة

حازم : **(مصدوما)** انت بتقول أيه .. للدرجة دى .. **(وكأنه تذكر**

شيئا) هو انت مش حطيت حتة اللحمة اللى أنا اديتهالك تحت لسانك زى ما قولت لك

حمدى : وأيه دخل لسانى فى الموضوع .. هو أنا بقول لك معرفتش أبوسها **(وهو يبكي)** ولا معرفتش ألحسها

حازم : رد على قد السؤال .. حطيت حتة اللحمة اللى أنا اديتهالك تحت لسانك ؟

حمدى : اه والنعمة حطيتها .. وفضلت أمصمص فيها لحد ما شفايفى اتبرت .. حتى شوف..**(يضم شفتيه ويقرب وجهه من حازم)**

حازم : **(بغيظ)** كده حتة اللحمة تبقى مغشوشة

حمدى : **(يقشعر بدنه)** مغشوشة ؟!! .. **(يهجم على حازم ويمسك بتلابيبه)** تطلع لحمة أيه دى اللى خلتنى أمصمص فيها لغاية ما كنت هرجع

حازم : **(وهو يحاول تخليص رقبته من يدي حمدي)** وأنا ايش عرفنى .. هو انا اللى صنعتها

حمدى : **(يترك تلابيب حازم ويتحسس بطنه متألما)** أنا حاسس ان حتة اللحمة دى من زلمكة غراب .. أيوه .. زلمكة غراب .. عشان كده أنا ...

(صوت ضجة شديدة تشد انتباه حمدي وحازم وكل رواد المقهى الذين وقفوا تباعا ، نميز من بينها أصوات متظاهرين .. يرددون هتافات يرج صداها جنبات المسرح

ص متظاهر (1): فول .. طعمية .. ميه من الحنفية

أصوات جموع المتظاهرين : فول .. طعمية .. ميه من الحنفية

حمدى : دى شكلها مظاهرة يا حازم .. بس معقول **(متفكرا)** الناس دى كلها فشلت فى البوس

حازم : **(بعصبية وهو يقترب من الكالوس الأيمن)** بوس أيه .. اتنيل ..

(يهم حمدي بالرد لكن صوت متظاهر ثان يقاطعه)

ص متظاهر (2): مش بالكنكة ولا بالكوز .. عايزين نشرب لما نعوذ

أصوات جموع المتظاهرين : مش بالكنكة ولا بالكوز .. عايزين نشرب لما نعوذ

حازم : **(يشير نحو الكالوس الأيمن وهو يتراجع للخلف)** دى مش مظاهرة .. دى ثورة .. الأعداد دى مشوفتهاش فى مظاهرة قبل كده .. بص يا حمدى .. بص

(تنظر المجموعة كلها ناحية الكالوس الأيمن ،حتى دخول مجموعة المتظاهرين وفي مقدمتهم متظاهر 3 الذي اعتلى كتفي احد الشباب وهو يهتف بصوت جهوري وهو يشير نحو زبائن المقهى)

متظاهر (3): يلى ساكت ساكت ليه .. خدت كوزك ولا أيه

جموع المتظاهرين : يلى ساكت ساكت ليه .. خدت كوزك ولا أيه

(من خلف متظاهر (3) المحمول على الاعناق ،تتنوع المجموعة من حيث الجنس والسن والشريحة الاجتماعية ، فيمقدمة المجموعة نرى متظاهرة (1)وهي ترفع بيد لافتة مكتوب عليها «الاستحمام كالماء والهواء» بينما ترفع يدها الاخرى وتحك باظافرها خلف ظهرها، كما نرى أيمنوهو يرفع لافتة بطول ذراعيه مكتوب عليها «لا للفاسدين .. لا للمتشطفين» وهو يميل برأسه للخلف ويقول لمتظاهر (4))

أيمن : والنبى يا زميلى .. اهرش لى فى ضهرى فوق الحزام بخمسة سنتى لان ايديا مشغولين

(يمد متظاهر (4) يده ويحك بأظافره ظهر أيمن، بينما يخترق حشد المتظاهرين بهجت أبوالعنين رجل الأعمال الثري وهو محاط برجال حراسته ومن بينهم سكرتيره الخاص حاملا

حقيبة، يرمق حازم بهجت بنظرة ثم يقول لحمدي)

حازم : أنا بشبه على الراجل ده

حمدى : أنهى راجل

حازم : الراجل المستحمى ده .. **(وهو يشير نحو بهجت)** الواقف هناك

حمدى : اه .. انا كمان حاسس انى اعرفه .. شكله من الجماعة اللى بيطلعوا كتير فى التلفزيون

حازم : خلاص افتكرته .. ده بهجت أبوالعنين

حمدى : بتاع البيض **(متفكراً)** اللى كان مرشح يمسك وزير الفقس فى الحكومة اللى فاتت

حازم : ايوه هوه .. ببياضه وصفاره

حمدى : طيب وايه اللى يمشى واحد مستحمى زيه فى مظاهرة ضد الحكومة

حازم : أكيد جاى يركب الموجة ويعمل نيولوك سياسى جديد .. بعد ما ريحته فاحت ووضعه اتهز فى الحزب بعد ما جرايد كتير كتبت عن احتكاره لقشر البيض

حمدى : يعنى هو ذارق فى وسط دول عشان يكسب جماهيرية جديدة

(يهم حازم بالرد ،بينما يرفع متظاهر 3 عقيرته مرة أخرى بهتاف جديد)

متظاهر (3) : يلى ساكت ساكت ليه .. ورك الفرخة بألف جنيه

جموع المتظاهرين : يلى ساكت ساكت ليه .. ورك الفرخة بألف جنيه

(يواجه بهجت المجموعة)

بهجت : اخوانى .. اخوانى

جموع المتظاهرين : اييييييه

بهجت : احنا مش هنقضيها هتافات ممششة .. انما لازم ننهض من رقادنا ونصيح

جموع المتظاهرين : كاك .. كاك

بهجت : لا مش كده .. مش ده قصدى .. أنا أقصد نصيح بمطالبنا القابلة للتحقيق .. مطالبنا الشخصية يعنى .. بلاش من الكلام العام والطلبات العامة .. عشان مندورش جوا بيضة مفرخة .. قصدى بيضة مفرغة .. قصدى دايرة مفرغة .. أنا عايز كل واحد فيكم يصيح بمطلبه.. وبقول هو عايز ايه

متظاهر (5) : أنا عايز أشرب

متظاهرة (2) : وأنا عايزة استحمى

متظاهرة (3) : **(امرأة في العقد الخامس)** أنا مش عايزة أشرب ولا عايزة استحمى

بهجت : امال عايزة أيه يا ست

متظاهرة (3) : عايزاهم يطلعوا ابنى من المعتقل .. بقالى سبع سنين مشوفتوش

بهجت : وهما خدوه ليه يا ست

متظاهرة (3) : قالوا انه عضو فى حركة قفايا

بهجت : **(مستغرباً وهو يتحسس قفاه)** قفايا

متظاهرة (3) : مش قفا سعادتك يا باشا .. قفاهم هم

(يقترب حمدي متدخلا)

حمدى : دى حركة سياسية سلمية بتدعو الى ان كل مواطن فى مصر يحافظ على قفاه وميخليش الحكومة تضربه عليه

متظاهرة (4) : أنا كمان بطالب بان بابا يخرج من المعتقل

بهجت : هو كمان كان عضو فى حركة قفايا

متظاهرة (4) : لا

بهجت : امال اعتقلوه ليه

متظاهرة (4) : وهو راجع من الشغل وقفه كمين .. الضابط اشتبه فيه لما لقى عيونه حمرا وخدوده مندية .. شك انه كان بيبكى وخبى دموعه لما اتفاجىء بالكمين .. راح الضابط منزله من العربية وفتشه تفتيش ذاتى وقبض عليه بعد ما حرز له المنديل اللى كان نافف فيه

بهجت : واعتقله بتهمة أيه

متظاهرة (4) : البكاء بدون تصريح

متظاهر (6) : أنا كمان مش عايز أشرب ولا عايز استحمى

بهجت : أنت كمان عندك حد عايز تطلعه من المعتقل

متظاهر (6) : أنا عيلتى كلها فى المعتقل لكنى مش عايزهم يطلعوا

(ردود أفعال مستغربة مستهجنة من جمع المتظاهرين)

بهجت : ازاى عيلتك كلها معتقلة ومش عايزهم يخرجوا

متظاهر (6) : **(وهو يبكي)** لانى مش هقدر أشيل همهم ولا أدبر احتياجتهم لو خرجوا

(لحظات من الصمت نسمع خلالها بعض الهمهمات)

بهجت : طيب ايه طلباتك ؟

متظاهر (6) : ان الحكومة تعتقلنى معاهم

(ترتفع الهمهمات مرة أخرى)

بهجت : ليه ؟

متظاهر (6) : لانى مبقتش قادر أشيل هم نفسى .. أبوس أيدك .. خليهم يعتقلونى ويريحونى

بهجت : حاضر

(يرفع بهجت يده ويشير نحو الكالوس الأيمن، يهرول عدد من العساكر نحو متظاهر 6) ويسحبوه عنوة إلى خارج المسرح بينما نلاحظ شدة تأثر حازم وهو يتحرك نحو بهجت)

بهجت : مين له طلبات تانية

متظاهرة (5) : أنا

(متظاهرة (5) فتاة جميلة جدا ويبى مقتبل العمر ،تمسك بلافتة ، يتفحصها بهجت بإعجاب وهو يقول)

بهجت : طلباتك أوامر يا ست البنات .. عايزة أيه

متظاهرة (5) : عايزة أشتغل

بهجت : **(باشتهاء وشبق وهو يشير نحو السكرتير)** شغلك عندى

(يقترب السكرتير من بهجت، يأخذ منه الحقيبة، يفتحها ويخرج منها ورقة، يوقع عليها ثم يشير بها نحو متظاهرة (5)، بينما نسمع موسيقى مناسبة، ونرى متظاهرة (5) تلقي باللافتة على الأرض وتسير خاضعة منكسرة نحو الورقة التي أعطاها بهجت للسكرتير، تتحرك متظاهرة (5) خلف الورقة التي مدها السكرتير بيد ومد باليد الأخرى الحقيبة لأحد رجال بهجت (رجل الحقيبة) .. يتحرك السكرتير في جنبات المسرح بظهره وهو يمد يده بالورقة التي بدت مثل طعم لا يقاوم ، تتبعه متظاهرة (5) وهي مسلوبة الإرادة ، وقد بدت كمن مسه سحر أو كمن وقع تحت تأثير نوع قوي من المخدر، حتى تختفي في الكالوس الأيمن من خلف السكرتير والورقة التي تمدها يده ، مع نهاية الموسيقى يرتفع صوت بهجت)

بهجت : مين تانى عايز يشتغل**(يقترب حامل الحقيبة من بهجت حتى يلاصقه)**

متظاهرة (6) : أنا **(تقولها بميوعة ثم تتحرك حركة إغراء مع أنها لا تحمل أى مقومات الاغراء أو الجمال)**

بهجت : **(وهو يتفادى النظر إليها)** على فكرة انتى حظك مش حلو ..

فرص العمل اللى معايا داخل مصر خلصت .. انتو عارفين ان سوق العمل مرتبك .. والبلد مفيهاش شغل خالص

حازم : (رافعا صوته) ولما البلد مفيهاش شغل خالص .. انت واللى زيك جبتوا المليارات دى من فين

(يتجاهل بهجت رد حازم ويوجه حديثه لمتظاهرة (6))

بهجت : ها .. قولتى أيه .. أشوف لك فرصة عمل برة مصر

متظاهرة (6): انشالله حتى برة الكرة الأرضية .. المهم أطفش من البلد دى

بهجت : (وهو يشير لحامل الحقيبة) عقد عمل فى الصومال **(موجها حديثه لمجموعة المتظاهرين)** مين تانى عايز فرصة عمل برة مصر

متظاهر (3) : (وهو يلقي بنفسه من فوق كتفي الشاب الذي يحمله) أنا .. **(وهو يهرول مخترقا الحشد نحو بهجت)** أبوس ايدك أنا .. انشالله حتى تشغلنى ألم تلج فى القطب الشمالى

(يعصف بحازم رد فعل متظاهر (3).. يقشعر بدنه عندما يراه يهبط من مكانه فوق الأعناق في مقدمة المظاهرة ويهرول متذللا نحو بهجت .. فيرفع صوته إلى أقصى درجة

وهو يشير نحو بهجت)

حازم : نخاس

بهجت : (**يتجاهل حازم بعدما رمقه بنظرة غضب ويقول بتشفي ، كأنه يتحداه)** قولت مين عايز فرصة عمل برة مصر

متظاهر (3) : انا **(يعيدها بنبرة استعطاف)** ابوس ايدك أنا

حازم : **(وهو يشير نحو متظاهر (3))** وانت عبد **(وهو يشير مرة أخرى نحو بهجت متحديا)** لنخاس فاسد عاهر دجال مصاص دم

بهجت : **(يصرخ فى حازم)** اخرس يا وقح **(وهو يستعدى جموع المتظاهرين على حازم)** نغل العناصر المندسة ابتدى اهوه ..

حازم : انت وامثالك المندسين مش أنا .. مش فى مظاهرة زى دى بس .. انما فى البلد كلها .. انت وامثالك شوكة فى كبد البلد دى .. دمل فى لحمها .. انت وأمثالك وجعها ومرضها والقشة اللى بتقسم ضهرها **(يخاطب جموع المتظاهرين وهو يشير نحو بهجت)** .. متصدقوش الكداب ده .. النخاس ده .. ده مش هنا عشان يساعدكم .. ده هنا عشان يبيعكم .. أو يبيع اللى فاضل منكم .. فوقوا .. **(صارخاً)** فوقوا

بهجت : (صارخاً في حازم) عميل .. افاق .. طابور خامس **(وهو يشير نفس الإشارة نحو الكالوس الأيمن)** اقبضوا على الكلب ده

(تدخل نفس مجموعة العساكر وتهرول نحو حازم .. لكن قبل أن يصلوا إليه يحول بينه وبينهم حمدي ورضا وعم علي وعدد من المتظاهرين ، فيشير بهجت نحو مجموعة رجاله)

بهجت : اتصل بمدير الأمن وخليه يبعت لنا دعم

حامل الحقيبة : السكرتير بتاع حضرتك مش هنا يا فندم

بهجت : راح فين الغبى ده

حامل الحقيبة : راح يوصل البنت المتظاهرة لاستراحة المنصورية

بهجت : (ينظر نحو حازم والمجموعة التي تحميه بضيق ،ثم يلتفت نحو جمع المتظاهرين) مين تانى عايز يشتغل

متظاهرة (6) : أنا

(يشير بهجت لحامل الحقيبة _ مع كل فرصة عمل يشير بهجت لحامل الحقيبة نفس الإشارة فيقوم حامل الحقيبة بكتابة كلمة على الورقة قبل أن يعطيها للشخص_ وهو ينظر نحو حازم متحدياً)

بهجت : عقد عمل فى أمريكا

(حالة هياج وتكدس تنتاب معظم المتظاهرين وهم يلتفون من حول بهجت)

بهجت : مين تانى عايز يشتغل

متظاهر (7) : أنا

بهجت : المانيا ..

متظاهرة (7) : أنا

بهجت : بلجيكا

(ينظر حازم بضيق نحو بهجت ثم يصرخ في حمدي ومجموعة المقهى ومجموعة المتظاهرين الذين لا زالوا يلتفون من حوله كي يحموه من مجموعة العساكر ويقول بأعلى صوته)

حازم: اللى عايز ياخد حقوقه كاملة .. ياخدها بكرامة وشرف .. مش وهو موطى و زاحف تحت رجلين نخاس زى ده .. يحصلنى

(يهرول حازم خارجا من الكالوس الأيمن ومن خلفه حمدي ورضا وأيمن ومجموعة من المتظاهرين .. ومن خلفهم

مجموعة العساكر .. بينما يرفع بهجت صوته)

بهجت : مين تانى عايز يسافر

متظاهر (8): انا

بهجت : اسرائيل

متظاهرة (8) : أنا

بهجت : النمسا

متظاهر (9) : أنا

بهجت : اسرائيل

(يظلم المسرح تدريجيا .. بينما يظل معنا صوتي بهجت ومجموعة المتظاهرين)

متظاهرة (9): أنا

بهجت : إسرائيل

متظاهر (10): أنا

يهجت : إسرائيل ..

متظاهرة (10): أنا

بهجت : إسرائيل

(بعد تمام الاظلام .. يستمر معنا صوتيبهجت ومجموعة المتظاهرين ، بنفس إيقاعه في البداية .. ثم يتسارع تدريجيا .. حتى يذيب صدى الصوت الفارق بين النبرات ،فيصبح ضمير المتكلم واسم الكيان الغاصب جملة واحدة .. وكأن بهجت .. يقوم بتعريف نفسه).

أنا .. اسرائيل .. أنا .. اسرائيل .. أنا اسرائيل .. أنا اسرائيل .. أنا اسرائيل ..أنا اسرائيل .. أنا اسرائيل ..

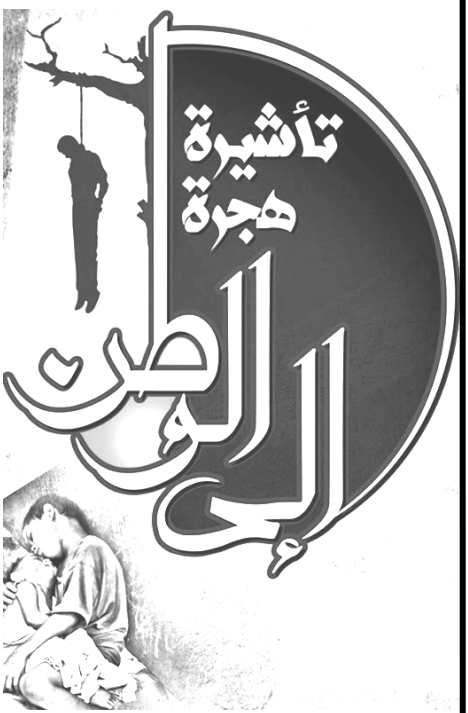

الفصل الثالث

المشهد الأول
مكتب التحقيق والحجز

المسرح منقسم الى نصفين .. يربط بينهما باب مغلق .. النصف الأيسر مظلم .. والنصف الأيمن له باب من ناحية اليمين ويحتوى على مكتب يشغله المحقق ومساعده، على الجدار خلف كرسى المكتب نرى برواز عريض مذهب لصورة الرئيس ، بجوار الباب من الداخل ، يقف مُخبر **(مُخبر ضرب القفا)** نرى يده اليمنى مرفوعة دائما فى وضع من يستعد لتسديد صفعة ، انه يبدو مثل تمثال حجرى منحوتاً فى هذا الوضع ، ثابتاً مع ثبات من يتم التحقيق معه. ويتحرك مع حركته بحيث يبدو مثل ظله ، نسمع طوال المشهد من وقت لأخر أصوات تعذيب – وقع سياط ، صراخ ، استغاثة – مصحوب بأصوات ضحك هيستيرى بأصوات المعذبين ، يرفع المحقق عينيه عن ورقة أمامه ثم ينظر نحو شابين يجلسان أمامه ، نظرة من نفذ صبره .. ثم يقول مؤكداً للشاب الجالس عند يمينه

المحقق : لو مضيت انت وصاحبك على اقولك فى المحضر ده .. مش هينفع اعمل لك حاجة .. وبكرر .. لك كامل الحرية فى انك تتصل بالباشا باباك وتعرفه المشكلة اللى انت واقع فيها .. وليك عليا يا سيدى لو خليته يكلمنى .. تقديرا لمكانته فى البلد هطلعك انت وصاحبك من الموضوع .. زى الشعرة من العجين

شاب (1) : لا يا فندم .. أنا متمسك بأقوالى ومصر على موقفى .. ومستعد اتحمل أى نتايج تتترتب على كده

المحقق : (للمساعد) مضيهم

(يضغط المحقق على زر الاستدعاء، بينما يقوم الشابان بالتوقيع على المحضر ، يفتح الباب ويدخل منه عسكرى (1))

المحقق : **(للعسكرى)** فاضل عندك كام متهم

عسكرى (1) : اتنين يا فندم

المحقق : (وهو يشير نحو الشابين) دخل الاتنين دول الحجز .. ولما ارن الجرس دخل الاتنين الى فاضلين

(بمجرد خروج عسكرى **(1)** مع الشابين يرن هاتف المحقق فيفتح المكالمة ونسمع صوت الرجل المهم)

الرجل المهم : عندك ولدين اسم واحد فيهم هيثم العنانى

المحقق : هيثم مصطفى العنانى يا فندم ومعاه زميله اللى اسمه حسام

الرجل المهم : عندك بيعملوا أيه .. انت متعرفش الاتنين يبقو ولاد مين فى البلد

المحقق : عارف طبعا يا فندم.. وعرضت على هيثم انى اطلعه هو وصاحبه من الموضوع لو كلم باباه وخلاه كلمنى

الرجل المهم : **(بعصبية)** مكنش فيه داعى للتعقيدات دى .. خد منه الرقم واتصل انتا يا أخى .. مش طريقة رجل أمن ناجح دى يا هشام

المحقق : يا فندم أنا أسف .. واوعدك .. بمجرد ما أقفل مع حضرتك الخط .. المحضر هيتقطع وهخلى السواق بتاعى يوصلهم بعربيتى لغاية باب البيت .. **(مفكرا)** بس كده فيه مشكلة يا فندم

الرجل المهم : مشكلة ايه دى ؟

المحقق : معظم اللى اتقبض عليهم سعادتك طلعوا من ولاد حبايبنا و ....

الرجل المهم : **(مقاطعا)** مهى دى نتيجة الجامعات الأجنبية يا هشام .. بيعلموا العيال غلط .. وبيحشوا دماغهم بحاجات غربية

ملهاش طعم ولا ريحة .. قال أيه حرية وعدالة اجتماعية وحقوق انسان .. عشان كده العيال باظت و ...

المحقق : **(مقاطعاً)** أنا مع حضرتك يا فندم .. بس مش دى المشكلة اللى أنا قصدتها

الرجل المهم : **(محتدا)** طيب ما تقول ..هتحايل عليك عشان تتكلم

المحقق : **(مرتبكا)** معدش فاضل غير اتنين بس من اللى اتقبض عليهم يا فندم .. لو الاتنين دول كمان طلعوا من ولاد حبايبنا و جانى تليفون زى تليفون حضرتك.. مش هنلاقى حد نشيله القضية

الرجل المهم : **(بضيق)**فى الحالة دى يبقى تشيلها انت يا هشام

المحقق : **(مصعوقاً ومتلعثما)**أأأأأأ.. أأنا يا فندم ..

الرجل المهم : **(وقد زادت نبرته حدة وجبروتاَ)** أيوه تشيلها انت .. ما دمت مصمم تغير انطباعى عنك يا هشام **(صارخا فيه)** لو الاتنين الفاضلين طلعوا من ولاد حبايبنا تطلعهم من غير ما تستنا تليفونات من حد .. واذا كان على اللى يشيلها مالحجز بتاعك مليان يا أخى .. بلاش الحجز .. مالشوارع وقهاوى وسط البلد مليانين شباب.. ته ز طولك .. وتنزل تشرب حجرين قص على أى قهوة وتاخد فى ايدك وانت قايم واحد

ولا اتنين تلبسهالهم .. ده الشغل يا هشام .. ورجل الأمن اللى عايز ينجح ويتصعد لازم ميكونش تقليدى فى شغله.. وتكون عنده المرونة والحنكة اللى تخليه يقدر يتصرف فى كل الحالات مهما كانت صعوبتها

المحقق : حا.....

(يغلق الرجل المهم الخط قبل ان يكمل المحقق كلمتة ، فيلتقط المحقق انفاسه ثم يضغط على الزر ، فيدخل عسكرى(1))

المحقق : اخر اتنين دخلتهم الحجز

العسكرى : أمر سعادتك يا فندم

المحقق : تطلعهم حالا .. **(وهو يشطب على أسمين فى الورقة)** وتدخل لى الاتنين اللى فاضلين **(بخبث)** بس بعد ما تطمنهم بالكلمتين اللى انا محفظهم لك

(ينحنى عسكرى (1) موافقا ثم يخرج وبعد لحظات من خروجه يدخل حمدى ومن خلفه رضا وقد بدا عليهما الخوف والارتباك البالغ)

المحقق : اهلا اهلا بالثوار .. شرفتونا والله ورفعتم راس مصر فوق .. **(وهو ينهض)** .. اللى انتو قمتم بيه النهاردة عمل لوزارة

الداخلية شو كبير فى الرأى العام العالمى .. (وهو يضع يده على كتف حمدى) دلوقت نقدر نقول للعالم كله ان مصر فيها حرية رأى وحرية تعبير وحق تظاهر .. **(وكأنه سيطير من الفرح)** حقيقى برافوا عليكم

(نلاحظ ان حمدى قد ابتلع الطعم سريعا .. على عكس رضا الذى لازال متوجسا قلقا وهو ينظر نحو يد المُخبر المرفوعة فوق قفاه)

حمدى : يا باشا ما تشكرناش .. احنا مءعملناش غير الواجب ..

المحقق : (وهو يعود الى مقعده) بالمناسبة .. احب اعتذر لكم عن أى سوء معاملة ممكن تكونوا اتعرضتوا له **(بعد سماعنا لأصوت وقع سياط و ضحك)** انتم عارفين ان أشخاص ومنظمات كتير بتندس فى وسط التجمعات الوطنية دى .. عشان تثير البلبلة وتعمل حاجات تتعارض مع أمن الدولة .. وطبعا أحنا مينفعش نقف نتفرج

حمدى : **(لرضا)** مش قولت لك ياض ان الناس اللى بتضحك من شدة التعذيب دى ناس وحشة .. **(للمحقق)** عندك حق يا سعادة الباشا .. الحلو ياخد حقه **(وهو ينظر نحو يد المخبر بقلق)** والوحش برضو ياخد حقه

المحقق : **(وهو يشير نحو المقعدين أمام مكتبه)** اتفضلوا .. واقفين ليه.. اقعدوا .. اقعدو يا حلوين .. **(وكأنه سيقوم من فوق مقعده ويقبل ايديهم شاكرا)** انتو ورد الجناين اللى فتح فى شوارع مصر بجد؟

(يجلس حمدى على المقعد فيزداد شعوره بالاطمئنان وتقمصة لشخصية المناضل الثورى، بينما يظل رضا واقفاً، قلقاً ومن خلفه المُخبر، فيقول له حمدى بعصبية)

حمدى : ما تقعد يا عم الوردة

المحقق : **(متصنعاً التأثر وهو يشير نحو رضا)** سيبه .. سيبه براحته .. هو اكيد مش مصدق ان فيه رجل أمن ممكن يتعامل مع المتهمين بتوعه بالطريقة دى .. **(موجها حديثه لحمدى وبنبرة مهمومة)** محدش بيستوعب بالساهل ان الحفاظ على مصالح الدولة العليا ومؤسسات الوطن من عبث المندسين عب كبير جدا .. بيخلينا نتجاوز فى بعض الأحيان ...

حمدى : **(بحماس)** يا فندم حضرتك زى ما تكون سمعتنى وان بتكلم فى اجتماعاتنا .. أنا دايما بقول للولاد نفس كلامك ده .. حافظوا على مصالح الدولة العليا والسفلى والوسطى ياولاد .. وياما حذرتهم من الأشكال المندسة اللى حضرتك بتقول

عليهم دول **(وهو يشير نحو رضا)** حتى أسأل الرفيق رضا

(ينتفض جسد رضا ويتراجع خطوة للخلف بعد سماعه لكلمة الرفيق ، فيتراجع معه المُخبر نفس الخطوة ، بينما تبدو علامات الاهتمام البالغ على وجه المحقق وهو يشير لمساعده اشارة تجعله يضع القلم على الورقة ويسجل كل كلام حمدى)

المحقق : طب ماتعرفنا الأول بشخصية الرفيق رضا يا رفيق حمدى

حمدى : ده يا سعادة الباشا المساعد بتاعى وبعتبره أهم صباع فى صوابع أيدى اليمين .. المناضل الرفيق رضا جمعات

المحقق : من اصل فلسطينى

حمدى : لا يا فندم .. لا فلسطينى ولا سورى ولا عارفين له أهل لغاية دلوقت

المحقق : أصل أسم الأب مش مصرى

حمدى : اصل ده أسمه الحركى يا باشا .. (وهو يضع ساقا فوق ساق) يعنى اللى بيتحرك بيه فى المظاهرات لا مؤخذة

المحقق : واخترتوا له الاسم ده تحديدا ليه ؟

حمدى : لانه تخصص يوم جمعة يا فندم .. **(وهو يقرب فمه من أذن المحقق)** تقدر سعادتك تعتبره وتد مدقوق فى كل مظاهرة بتطلع يوم جمعة

المحقق : أشمعنى الجمعة يا رفيق حمدى

حمدى : لان ده يوم اجازته من القهوة سعادتك

(ينهض المحقق ويتحرك نحو رضا وهو يقول)

المحقق : على كده يا رفيق رضا .. أكيد انتا كنت ضالع فى جمعة علمنى العوم والنبى يا أحمد

رضا : أحمد مين يا فندم .. انا معرفش حد بالأسم ده

(صفعة قوية من يد المخبر على قفا رضا تجعله يهرول مدفوعا الى الأمام حتى يصطدم بالمكتب)

(يرمقه المحقق بنظرة شامتة وهو يقول)

المحقق : الظاهر انك متعرفش اللى بينكر الحقيقة عندنا بيحصل له ايه

رضا : **(وهو يتحسس قفاه متألما)** يا باشا أنا حتة قهوجى على قد حالى .. لا ليا فى سياسة ولا مظاهرات

المحقق : ومظاهرة النهاردة مشيت فيها ليه

رضا : عشان ألم الحساب سعادتك .. لان مسيرة فى المظاهرة دى عدت من قدام قهوتى .. ونص القاعدين ع القهوة قاموا ودابوا فى زحمتها عشان ميدفعوش الحساب **(وهو يشير نحو حمدى)** ومن ضمنهم المعفن ده

المحقق : يعنى انتا مشيت فى المظاهرة عشان تلم حساب المشاريب

رضا : اه والنعمة يا باشا

المحقق : **(وهو يشير للمخبر)** حاسبه على المشاريب اللى نزلت على ما ارجع له تانى

(صفعات متلاحقة يسددها المخبر الى قفا رضا ووجهه على مدار الحوار ، بينما يتحرك المحقق نحو حمدى بتعبيرات وجه متجهمة)

المحقق : نرجع لموضوعنا .. كنت عايزنى اسئل الرفيق رضا عن أيه يا رفيق حمدى

حمدى : **(ما لاقاه رضا يجعله يوغل فى الكذب وهو فى قمة الارتباك والقلق)** عن الأشكال المندسة سعادتك .. اسئله وهو يقول لحضرتك أنا قد أيه ريقى نشف وأنا بحذر الولاد منهم ..

دايما بقول لهم لما تشتغل أى مظاهرة يا ولاد وتشوفوا أى عيل مندس أو بيفكر يندس أو بيحلم انه يندس .. حطوا عليه قبل ما يعمل حركة اندساس واحدة .. وأنفخوه وقتى

المحقق : جميل .. جميل جدا .. أنا يعجبنى زعماء الثورة اللى واثقين فى نفسهم زيك كده

حمدى : أصلها مش بالساهل يا فندم .. الثورة دى مسئولية

المحقق : اكيد .. خصوصا لما تكون عن تنظيم كبير زى بتاعك

حمدى : أكيد يا باشا .. **(وهو ينظر نحو رضا مشفقا بعدما رأة يسقط على الأرض مع صفعة قوية من يد المخبر)** ادعى لنا انتا بس عشان ربنا يوفقنا ونقدر نرفع راس مصر فوق أكتر واكتر

المحقق : **(بنبرة حادة صارمة)** عدد أعضاء تنظيمك كام يا رفيق حمدى

حمدى : بخاف اعدهم يا فندم

المحقق : ليه ؟

حمدى : عشان ما يتحسدوش

المحقق : **(وهو يبتسم ابتسامة باهتة صفراء)** دا احنا هنهزر بقى طيب

(يشير نحو المُخبر اشارة تجعله يترك رضا ويتحرك حتى يصبح من خلف المقعد الذى يجلس عليه حمدى ، بعدها يردف المحقق وقد زادت نبرته حدة وصرامة)

المحقق : أسماء وعناوين القادة الأساسين فى التنظيم بتاعك ايه يا رفيق حمدى

(يرتبك حمدى ، ليس لخلو رأسه من أى معلومات فقط ، انما لتعالى الحدة فى نبرة المحقق ، يحاول انه يتماسك ثم يقول)

حمدى : يا فندم أعد لك مين ولا مين .. **(متظاهراً بمحاولة التذكر)** عندك مثلاً على سبيل المثال وليس الحصر .. المناضل حازم احتجاجات وعم علي اعتصامات ومن الحرائر عندك مثلاً على سبيل المثال وليس الحصر برضو .. المناضلة هند وقفات و...

المحقق : **(بحدة ونفاذ صبر)** مش عايز أسماء حركية وكلام عايم وحوارات فارغة **(ينتزع ورقة من أمام المساعد ويضرب بها المكتب أمام حمدى)** عايز الأسم الرسمى الثلاثى لكل واحد فيهم ..**(وهو يمد له القلم)** وعنوان بيته و شغله بالتفصيل

(يسقط فى يد حمدى ، يمتقع وجهه وهو يلقى نظرة نحو رضا

، الذى نراه يتسلق الجدار محاولا النهوض، يهب حمدى واقفا، متراجعا للخلف ويد المخبر تتبعه وهو يقول بنبرة واهنة متقطعة)

حمدى : لا .. لا يا فندم .. مقدرش .. مقدرش

المحقق : **(ساخرا)** ليه متقدرش .. **(بنبرة تهديد وغل)** يا رفيق حمدى

حمدى : لان دى أسرار شغل يا ياشا

(فجأة تهوى صفعة جبارة على قفا حمدى ويصبح المحقق فى شراسة نمر جائع وهو يضرب بيده فوق المكتب)

المحقق : وحياة امك .. أنطق ياض

(يتراجع حمدى مفزوعا بعد تلقيه الضربة ،حتى يصطدم ظهره بصدر المُخبر)

المحقق : هتقول أسماء وعناوين العيال اللى معاك .. أماكن تجمعكم .. مين بيدعمكم و ..

حمدى : **(مقاطعا فى رعب)** يا فندم ما ينفعش

المحقق : **(وهو ينهض ويواجهه)** ليه يا روح أمك .. هتعمل لى فيها بطل وتشيلها انت والقهوجى اللى معاك

حمدى : لا أنا ولا القهوجى اللى معايا عملنا حاجة عشان نشيلها

المحقق : **(وهو يشير نحو اوراق المحضر)** يا ابنى انت لسه معترف بالتخطيط لأعمال بتضر بأمن الدولة وقيادة تنظيم سرى .. **(وهو يشير نحو اوراق المحضر)** كلامك ده ولا مش كلامك ؟

حمدى : مش كلامى

المحقق : امال كلام مين ؟!

حمدى : كلامك انت .. العسكرى بتاعك قال لى أقول كده عشان حضرتك تخرجنى

المحقق : خلاص .. **(وهو يشير نحو الباب)** انده للعسكرى عشان يخرجك

حمدى : حضرتك كمان شجعتنى

المحقق : **(يصرخ فيه)** شجعتك ؟! شجعتك ازاى؟

حمدى : حسستنى ان اللى بيستجوبنى حمدين صباحى

المحقق : صباحى ؟! الأسم ده كمان مش مصرى .. عضو معاك ده كمان فى التنظيم زى جمعات..

حمدى : يا فندم عضو ايه بس .. ده من رموز الثورة اللى قامت فى بداية القرن اللى فات

المحقق : صباحى .. **(وهو يلتفت نحو المساعد)** .. احنا ازاى معندناش ملف للراجل ده .. **(وهو ينظر نحو حمدى)** صباحى .. أسمه كده صح .. صباحى

حمدى : يا فندم متشغلش بالك بالأسم .. لانه أكيد أسم حركى زى جمعات .. تلاقيه كان بيطلع مظاهرات شيفت الصبح بس .. خلينا فى موضوعى سعادتك .. أنا معملتش حاجة .. والله العظيم ما عملت حاجة..

المحقق : **(وهو يرمقه بنظرة شك)** معملتش حاجة وانت متابع تاريخ الثورة وحافظ أسماء ثوار عاشوا من ميت سنة فاتت

حمدى : يا فندم اهى معلومات بنلاقيها مكتوبة فى ورق الجرايد اللى بتتلف فيه كبسولة الفول أو برشامة الطعمية اللى بنبلعها ع الصبح

المحقق : **(بنبرة تهديد ونفاذ صبر)** هتكتب أسماء وعناوين القادة الأساسين فى التنظيم بتاعك ولا لأ

حمدى : لا .. لان مفيش تنظيم ولا نيلة .. ومتقوليش اعترافات ..

لانى مقولتش غير اللى عرفت انك عايز تسمعه ..

المحقق : بالساهل كده

حمدى : أكيد مش بالساهل .. بس اللى زيى مقداموش غير كده .. ربط الحمار مطرح ما يعوز صاحبه .. كان لازم أرضيك عشان تخلينى اطلع من هنا .. ومعاك فى ان ده مش بالساهل .. وانه صعب.. ومش بس صعب .. ده صعب ومهين ومقرف.. بس ايه فى حياتنا كلها .. حياة العبيد .. مبقاش صعب ومهين ومقرف .. **(رافعا صوته)** احنا عبيدكم يا باشا .. والله احنا عبيدكم .. لا أكتر من كده ولا أقل .. **(متراجعا بنبرة مكسورة خاضعة نازفة)** لا .. أقل .. أكيد أقل .. وستين أقل كمان .. أحنا عبيدكم .. وأقل من عبيدكم كمان.. مزاجكم فى ثورة نبقى ثوار .. فى احتفال نحتفل .. فى غنا نغنى .. فى تلت تيام حداد نبكى .. فى رقص نرقص .. حتى لو طلبت معاكم تنطيط .. نتنطط ونبقى قرود .. قرود ؟ لا .. بالتأكيد مش قرود .. انما أقل من القرود .. لان حتى لما بنتنطط مش بنطول من ايديكم .. حق القرود .. فى صباع موز أو حبة فول سودانى

المحقق : **(ببرود)** كلت أنا من الأونطة دى .. اتهزيت واتأثرت وقربت اعيط **(صارخا)** جاوب ياض على قد السؤال

حمدى : اللى عندى قولته يا باشا

المحقق : طيب خلينى صدقتك **(يشير نحو أوراق المحضر)** مع ان عندى ليك اعترافات مسجله بعكس كده .. قولى .. رجالتى جابوك النهاردة من مظاهرة ولا دخلوا عليك بيتك وجروك من فوق سريرك

حمدى : لا يا فندم .. جابونى من المظاهرة بتاعة النهاردة

المحقق : ومين اللى دعاك للمشاركة فى المظاهرة دى

حمدى : يا فندم دى مظاهرة .. مش عيد ميلاد عشان اروح بدعوة .. قاعدين على القهوة لقينا مسيرة معدية فيها شباب مستحمين وولاد ناس زى حلاتك كده .. سمعناهم بيهتفوا هتافات بتطالب بحقوق عادلة احنا محرومين منها ومحتاجين لتحقيقها .. فمشينا معاهم

المحقق : **(بنبرة ظفر وهو يشير للمساعد)** ده اعتراف تانى منه .. سجل .. بيقول أن الشعب محروم ومحتاج .. ومدام الشعب محروم ومحتاج يبقى نظام الحكم هو اللى حارمه .. وحارم يعنى مانع .. ومانع يعنى معاه ومش عايز يدى .. وده مالوش

تفسير غير ان نظام الحكم حرامى .. **(وهو يرمقه بنظرة اتهام)** بتتهم نظام الحكم بالسرقة يا رفيق حمدى.

حمدى : يا فندم نظامك على راسى .. نظامك أشرف من الشرف .. أنا بتكلم عن نفسى وعن الناس اللى اتولدت لقيت نفسى مزروع فى وسطهم .. احنا محرومين يا باشا بجد .. واكتر من محرومين كمان .. احنا ميتين بالحيا .. مقتولين .. احنا

المحقق : **(مقاطعا وهو يشير نحو المساعد)** سجل دى كمان ..الشعب مقتول.. يبقى النظام قاتل ومجرم

حمدى : **(بنبرة استعطاف)** يا فندم انت بطريقتك دى بتتعمد تورطنى و..

المحقق : **(مقاطعا وهو يشير نحو المساعد)** سجل دى كمان .. طعن فى نزاهة جهة التحقيق واتهمها بالعمالة والتدليس والتواطىء وعدم الشفافية وال.....

حمدى : **(صارخا بنفاذ صبر وهو يشير نفس الاشارة نحو المساعد)** وسجل كمان عندك

(تحتد تعبيرات وجه المحقق ، فتهوى صفعة من يد المخبر على قفا حمدى)

حمدى : سجل ان الله حق **(صفعة من يد المخبر)** سجل ان الكرامة والشرف وكل القيم الانسانية حق **(صفعة من يد المخبر)** سجل ان الخروج فى مظاهرة سلمية حق **(صفعة من يد المخبر)** .. سجل ان كلمة اااه من الموجوع حق **(صفعة من يد المخبر)** سجل ان كلمة لا من المظلوم والمسروق والمقهور والمنتهك حق **(صفعة من يد المخبر)** سجل ان الخالق خلق لينا صوت مش عشان نهتف **(وهو يشير نحو صورة الرئيس)** اخترناه اخترناه بس .. **(صفعة من يد المخبر)** أو عشان نقول تمام يا فندم وتحت أمر معالى حضرة جنابك بس **(صفعة من يد المخبر)**لكن عشان لما يملانا الوجع والقهروظلم وخسف المخلوق للمخلوق نصرخ ونرفض ونحتج ونقول لأ

(يهم المخبر بتسديد صفعة جديدة لكنه يمكسك بيده ويصرخ فيه)

حمدى : لأ

(يحاول المخبر تخليص يده كى يعاود تسديد الصفعات لكن حمدى يستميت فى الامساك بها.. حتى يجبره على الاستسلام ، فيلتفت نحو المحقق الذى اشار له اشارة تطلبه بالانسحاب

وهو يتقدم نحو حمدى يقول بنبرة المتفاجىء)

المحقق : أيوه كده .. بان على حقيقتك .. شيل قناع الساذج والمغيب اللى اشتغلتنى بيه أكتر من ساعة واظهر شخصيتك الحقيقية يا رفيق

(وهو يتأملة بنظرة حاقدة)

المحقق : سمعنى باقى الافتراءات والشعارات الواهية اللى كنت بتلهب بيها حماس المتظاهرين

(يشيح بوجهه عن المحقق ويطرق شاردا وكأنه يحدث نفسه)

حمدى : فى المظاهرة مفتحتش بقى .. مهتفتش هتاف واحد .. كنت ماشى مع الماشين وخلاص .. زى قشة فى موجة بتتحرك فى اتجاه مش عارفه هيوصل لفين

المحقق : وعقدة لسانك اتفكت دلوقت

حمدى : كان الخوف مالينى .. كانت كل ذرة فى كيانى بتنسحق لما بتخيل ان الموجة حدفتنى فى وش اصغر عسكرى من عساكرك

المحقق : **(يصرخ فيه)** وبقيت فدائى وبطل ومش فارقة معاك ومحدش مالى عينك دلوقت

حمدى : اه .. بالظبط **(وهو يلتفت ليواجه المحقق)**عارف ليه ؟

المحقق : عرفنى يا رفيق

حمدى : لانك مخلتليش حاجة أبكى عليها .. انت مسختنى

المحقق : أنا معملتش حاجة غير انى قومت بعمل الواجب .. واجب مقدس فى موجهة كتايب من الافاقين والمرتزقة بتنخر زى السوس فى بنيان دولة .. رسالتى وواجبى بيحتموا عليا انى احميها

حمدى : لا يا باشا .. انت كده بتحل الواجب غلط .. لان مفيش واجب فى الدنيا يخليك تتعامل مع بشر زيك وكأنهم كلاب أو قطط

المحقق : قطط ؟! (مستخفاً وبحدة) وهو فيه قطط بتأسس تنظيمات سرية وبتعمل مظاهرات تطالب فيها بإسقاط نظام الحكم ..

حمدى : يا باشا لو القطط شافت اللى احنا شوفناه وجاعت زى ما جوعنا .. كانت عملت أمم متحدة ومجلس أمن قومى كمان .. بعدين احنا عملنا ايه غير اننا فكينا عن نفسنا بكام هتاف

.. يا اخى دا القطط لما بينداس على ديلها .. مبتسكتش .. بتمد ضوافيرها وبتخربش وبتعلن عن ألمها ورفضها واحتجاجها بكلمة نااااو **(صارخاً فى وجه المحقق)** نااااااو

المحقق : **(ببرود وهو يتأمله بنظرة حانقة)** لو كنتوا نونوتوا فى المظاهرة مكنش حد جه ناحيتكم .. **(صارخا فيه)** لكنكم هتفتم بسقوط النظام

حمدى : لاننا مش قطط .. احنا بشر .. ولينا الحق فى اننا نعيش كبشر .. فهلكتير على بشر .. انهم يطالبوا بانهم يتعاملوا .. كبشر

المحقق : **(صارخا فيه)** جحود و خيانة وعدم انتماء وفراغة عين .. يعنى اتحرمت من كل حاجة .. مخدتش حاجة من مصر .. مشوفتش حاجة فى مصر

حمدى : مكدبش على حضرتك .. مصر فيها كل حاجة .. لكن .. من غير أى حاجة .. اه بنشوف فيها كل شىء.. كل شىء يخطر على بالك .. **(بمرارة وقد دمعت عيناه)** بس بنشوفه وهو فى ايديكم انتم .. ايدكم انتم بس .. وأيدين ولادكم ومحاسبكم وحبايبكم وكلابكم الناهشة فى لحمنا ..

المحقق : أحمدوا ربنا انكم بتشوفوا .. عايشين فى أمان ومأنتخين

ومش فالحين غير فى البصبصة والبحلقة للى فى ايدين غيركم .. شعوب كتير زيكم وأحسن منكم .. مبتشوفش غير الجثث والانقاض وبرك الدم.. مبتسمعش غير أصوات القصف والرصاص وطربقة البيوت والمدارس فوق روس اللى فيها .. شعوب كتير زيكم وأحسن منكم .. بتغير منكم وبتحسدكم على الرخاء والاستقرار والتنمية ونعمة الأمن والأمان اللى انتو عايشين فيه .. وبتتمنى يوم واحد .. يوم واحد بس يعدى عليها من غير كوارث أو انفجارات .. لكن نقول ايه .. **(وهو يتأمله بحقد)** شعب اتعود على الدلع والجشع والبطر والنمردة .. عايزينها عراق ولا سوريا يا ولاد الكلب

حمدى : عايزينها وطن يا باشا .. عايزينها وطن بجد.. وطن بجد مش مجرد يافطة كدابة .. بتحمل أسم وطن بالكدب .. انتو خدتوا كل حاجة يا سعادة الباشا .. خدتوا كل البضاعة اللى فى الدكان .. شفطوه.. نفضتوه .. كنستوه .. مسحتوه .. مسيبتوش فيه طوبة على حيط ولا بلاطة فى أرض .. **(يبتسم بمرارة)** دا انتم كمان بتعايرونا ؟ .. بتعايرونا لانكم سيبتولنا اليافطة .. **(يضحك بينما تنهمر دموعه)** يافطة كدابة مكتوب عليها اسم وطنبالكدب **(صارخاً فى هيستيريا)**احنا جيل

اليافطة يا سعادة الباشا .. أحنا شعب اليافطة .. وجمهور اليافطة وابناء اليافطة و....

المحقق : **(يقاطعه مصعوقا)** للدرجة دى ؟ .. جلك الجرأة تهين الوطن وتزدريه وتحقره وتقلل منه للدرجة دى؟ .. وفين ؟ فى تحقيق رسمى كمان ؟!!

حمدى : **(وهو يعاود الاشاحة بوجهه والحديث هائمة غائمة وكأنه يحدث نفسه)** اللى هان الوطن وحقره مش أنا يا سعادة الباشا

المحقق : أمال مين .. مين اللى حقن دمك الأسود.. الملوث.. بكل الغل والحقد وعدم الانتماء ده

حمدى : اللى خد منى كل حاجة ومسابليش من الوطن حاجة .. غير حتة الخشب .. اليافطة ..اللى لا تنفع تابلوه يتحط فوق رصيف أكل من وراه لقمة عيش.. ولا تنفعقارب أعبر بيه البحر .. ولا تنفع حتى نعش ..

المحقق : حتة الخشب اللى انت مستقل بيها دى .. لو تعرف المجهودات اللى بتبذلها الدولة عشان تحافظ لك عليها مكنتش تقول كده

حمدى : خلاص يا باشا .. تاهت ولقيناها .. خدوا حتة الخشب ..

وخدوا الكراسى والمناصب .. (بنبرة متأثرة) بس سيبولى الوطن

المحقق : **(بحنق)** هتعمل لى فيها لطفى بوشناق يا ابن الكلب **(وهو يضغط بيده على زر الاستدعاء)** نسيب لك الوطن؟! هو حد كان خده منك .. ما انت عايش على أرضه وتحت سماه أهوه يا ابن الجاحدة

حمدى : الفار والصرصار ودود الأرض هم كمان ليهم أرض وسما يا سعادة الباشا ..الوطن مش أرض وسما بس ..

(يضغط المحقق على زر الاستدعاء بعصبية بينما يردف حمدى)

حمدى : الوطن عدل .. الوطن رحمة ..الوطن حرية.. الوطن لقمة عيش نضيفة وشريفة .. الوطن حق .. الوطن حب .. الوطن كرامة

(يعادود الضغط على زر الاستدعاء وهو يرمقه بنظرات نارية)

المحقق : انت شكلك هتطول معانا كتير قوى .. **(متوعدا)** بس وحياة أمك .. ماهخليك تطلع من هنا غير لما اعرفك يعنى أيه كلمة وطن

حمدى : انا عارف يعنى ايه كلمة وطن اكتر منك واكتر من اى حد فى البلد دى .. انا محتاج أعرف حاجة تانية أهم

(يدخل عسكرى (1) بينما يرمق المحقق حمدى بنظرة مستخفة)

المحقق : ودى تبقى أيه يا رفيق

حمدى : تبقى .. هى فين الوطن ؟

(يطرق برهة نشعر خلالها انه يحاول ان يكظم غيظه ثم يشير نحو حمدى ورضا وهو يقول لعسكرى (1))

المحقق : خدهم على الحجز .. ووصى عليهم قوى .. سامعنى .. وصى عليهم قوى .. عايز لما أشوفهم المرة الجاية معرفهمش .. عايز لما أشوفهم المرة الجاية الاقيهم بقوا حاجة تانية خالص .. حاجة تانية شبه البشر

إظلام

يظلم النصف الأيمن من المسرح ويضى الجزء الأيسر، لنرى غرفة الحجز ، فى اركان الغرفة نرى عدداً من المحتجزين .. معظمهم عراة الصدور التى تنسدل عليها لحاهم الطويلة المغبرة وهم يتحسسون مواقع السياط فوق ظهورهم ، بعضهم يصدر ضحكات متوجعة من حين الى اخر، والبعض نراه نائما .. لكنه من حين الى اخر .. نراه ينتبه منتفظا .. ليتحسس مواضع ضرب السياط على جسده قبل ان يعاود النوم .

فى منتصف الجدار المواجه ، نرى فتحة شباك ،يتخللها قضبان حديدية سميكة صدئة .. يقف أسفلها (محتجز)1 وهو يرسل نظرات مستطلعة قلقة نحو باب الحجز بعد ان نسمع صوت خطوات من خلفه .

على مقربة من باب الحجز ،يجلس (شيخ وقور) ملتحى وهو يداعب حبات سبحة فى يده ، يفتح باب الحجز فتقف مجموعة المحتجزين ببطء وتهالك وتتراجع حتى تلتصق بالجدران، يبتعد (محتجز)1 فى وقفته خطوة عن الشباك ، بينما نرى (عسكرى 2) ضخم الجثة وقاسى الملامح ،يقف على باب الحجز المفتوح وهو يحرك كرباج فى يده ..حركة من يهم

بتسديد ضربة قاسية قاضية ،يدخل حمدى من باب الحجز مدفوعا من الخلف دفعة قوية .. بينما يرتفع كرباج (عسكرى 2) ويهوى على مؤخرته بضربة عنيفة ، يعود بعدها(عسكرى 2) لتحريك الكرباج بنفس الطريقة .. حتى يدخل رضا مدفوعاً نفس الدفعة وينال نفس الضربة العنيفة من الكرباج على مؤخرته .

يغلق الباب ،فيتحرك حمدى ويمسك بتلابيب رضا ويصرخ فيه

حمدى : بقى أنا جريت منك عشان اهرب من الحساب يا قهوجى يا معفن

رضا : **(وهو يمسك برقبته)** وهو أنا يعنى اللى كنت صباع فى ايدك اليمين يا أهبل يا عبيط .. ضيعتنا .. روح منك لله .. الهى صوابعك العشرة يتشلوا وتتفرج عليهم وهما مدلدلين من كفوف ايديك

حمدى : **(يتركه بغيظ)** ربنا يشل لسانك الوحش ده .. حتى دول عايز تدلدلهم يا قهوجى يا نتن .. اتفوه عليك

(نسمع صوت هند من خارج غرفة الحجز)

صوت هند: برضو مجاش اللى اسمه حمدى يا اخويا

محتجز (1) : **(يقترب من فتحة شباك الحجز ويقول هامسا)** لا يا ست .. اللى دخلوا اتنين .. واحد قهوجى نتن والتانى أحمرانى مش أبيضانى زى ما انتى قولتى

صوت هند : طيب يا اخويا .. تسلملى .. ربنا يسوقه قادر يا كريم

حمدى : **(وهو ينصت لصوت هند)** الصوت ده زى صوت هند مراتى **(رافعا صوته)** هند .. يا هند

صوت هند : حمدى

حمدى : **(وهو يقترب من فتحة الشباك)** هند

صوت هند : **(بلهفة)**حمدى

(يدفع محتجز (1) صدر حمدى دفعة قويةبتعده عن الشباك)

محتجز (1) : أبعد عن الشباك يا زميلى وبلاش تبوظ لى الشغل

حمدى : **(مستغرباً)** شغل أيه يا ابنى .. أنت اهبل .. دى مراتى

محتجز (1) : لا مش مراتك .. **(وهو يشير نحو فتحة الشباك)** هى قالت ان جوزها أبيضانى وانت أحمرانى .. **(وهو يتأمل قفا حمدى وخديه)** أحمرانى مزرق كمان

حمدى : **(يقترب من الشباك وهو يصرخ فى محتجز (1))** هو انت كنت مستنى بعد السبعين قفا اللى خدتهم أبقى أخضرانى مقلم ولا فحلقى كاروهات **(وهو يزيح محتجز (1))** .. أبعد .. بقول لك مراتى .. مراتى

صوت هند : ده صوت جوزى .. سيبه .. سيبه يا اخويا انشالله حتى لونه يكون فسدقى

حمدى : **(وهو يقرب وجهه من فتحة الشباك)** هند .. هندوتى .. هندوتى حبيبتى

صوت هند : حمدى .. حبيبى .. جوزى ونور عينى .. **(وهى تبكى)** حمروك يا قلبى

حمدى : حمرونى وشونى **(وهو يبكى)** ولو كان عندهم زيت بيغلى كانوا قلونى وقرمشونى كمان يا حبيبتى

.. بس صدقينى .. **(محاولا التماسك)** أنا نسيت حمرانى وزرقانى بمجرد ما سمعت صوتك .. وحشتينى .. وأمى وحشتنى .. والشارع وحشنى

هند : هترجع لكل دول يا حبيبى .. كلها سواد الليل بس

حمدى : لا ياهند .. المحقق حطنى فى دماغه .. **(وهو يبكى)** شكلى مش هطلع من هنا غير على طريقة حسين رياض فى فيلم أمير الدهاء

صوت هند : متقولش كده .. ان شاء..

حمدى : **(مقاطعا)** لا .. زى ما بقول لك كده .. هى شكلها هترسى على أمير الدهاء .. **(فجأة يزداد تماسكه ويفرد قامته)** بس أوعدك انى مش هطلع زى حسين رياض .. لا .. **(صارخا)** هطلع زى أنور وجدى .. عشان الندل ابن عمك اللى اسمه حازم يبقى الأول .. عارفه يعنى ايه الأول .. لان هو اللى اتنحرر وعمل فيها سعد زغلول .. جاب رجلنا ولما اتزنقنا غطس ومشوفتوش تانى .. قوليله حمدى طالع لك يا حازم وهي .....

صوت هند : أقول له ايه بس .. ده مرجعش من ساعتها وشباب فى الحارة بيقولوا انه اتصاب فى المظاهرة

حمدى : اتصاب ولا حتى اتقتل.. والنعمة ما هسيبه لأنه السبب فى ..

(صوت فتح الزنزانة يسكته فيقول لهند هامسا محذرا)

حمدى: ما تتكلميش .. الظاهر ان بدران جاى

(يدخل عسكرى (2)، يتفحص المحتجزين بنظرة وهو يقول)

عسكرى (2): الاتنين بتوع مظاهرة النهاردة فين

(يقترب حمدى ورضا من عسكرى (2)، الذى سحب رضا من ذراعه وهو يقول لحمدى متوعدا)

عسكرى(2) : خليك انت للاخر .. عارف ليه ؟

حمدى : ليه؟

عسكرى(2) : عشان انت حلو

(يخرج رضا مع عسكرى (2) ثم يغلق الباب ،فيهرول حمدى نحو الشباك)

حمدى : هند .. يا هند

صوت هند : نعم يا سبعى

حمدى : **(برعب)** سبعك خلوه للاخر يا هند **(وهو يبكى)** هيحلوا بالسبع بتاعك يا بنت الفقرية ..

صوت هند : **(تهمس له مقاطعة)** أسمع .. العسكرى اللى دخلنى بيشاور لى عشان اطلع .. أنا عملت لك شوية أكل يخلوك

تصلب طولك على ما نشوف اخرتها ايه .. مد ايدك من فتحة الشباك

(يرفع حمدى جسده ويدخل ذراعه من بين القضبان وبعد برهة من تحريكها يعود باصابعها وهى تمسك بعلبة كبريت، يتأمل علبة الكبريت بضيق وهو يقول)

حمدى : كل ده .. كل ده يا هند .. مكنش فيها داعى تكلفى نفسك كده.. انتى كمان محتاجة لمصاريف على ما أطلع

صوت هند : متشيلش همى .. لو ضاقت بيا هبقى اروح بيت بابا .. المهم انت متبقاش نفسك محرومة من حاجة .. يلا سلام

حمدى : **(متأثرا وهو يرج علبة الكبريت بجوار أذنه)** سلام يا حبيبتى

(بمجرد جلوس حمدى على الأرض وفتحه لدرج علبة الكبريت يلتف من حوله مجموعة المحتجزين – ما عدا الشيخ – وهم يتلمظون جوعا ، ينظر نحوهم بقلق وريبة وهو يقول)

حمدى : وحركات فيلم المغتصبون لزومها أيه دلوقت

الشيخ : مكانك ياض انت وهوا .. **(صارخا)** ألزم محلك يلا

(ينفض جمع المحتجزين من حول حمدى ، ويشير له الشيخ اشارة تدعوه للاقتراب ، فيزحف فى وضع الجلوس وهو يرفع علبة الكبريت على أحدى يديه حتى يصبح جالسا فى مواجهته)

حمدى : **(للشيخ)** ربنا يوقف لك ولاد الحلال يا مولانا

الشيخ : **(وهو يعود لمداعبة حبات السبحة)** مش من الانسانية ولا من الذوق تاكل قدام ناس جعانة

حمدى : **(وهو يلوح بعلبة الكبريت)** ما أنا قولت الحق الأكل قبل ما يبرد

الشيخ : **(وهو يمد يده لحمدى)** هات العلبة دى

حمدى : اتفضل

الشيخ : **(وهو يضع علبة الكبريت فى جيبه)** مش هتشوف العلبة دى غير لما كل اللى فى الحجز يبقوا نايمين **(وهو يتفحصه بنظرة)** أسمك حمدى

حمدى : أيوه يا مولانا .. حمدى فؤاد

الشيخ : **(هائما وهو يداعب حبات السبحة)** حمدى من الحمد وفؤاد من القلب .. أسم حلو وله أشارات أحلى .. تعرف ان سيدنا النبى كان بيتفاءل بالاسماء

حمدى : عليه الصلاة والسلام

الشيخ : **(وقد زادت نبرته شفافية وهياماً)** أطمن يا ابنى .. فرج الله قريب

حمدى : **(بلهفة)** بجد يا مولانا .. قلبك الطيب الطاهر حاسس بكده **(باكيا)** ربنا هيفرج كربتى دى قريب

الشيخ : ااقرب مما تتخيل

حمدى : قول والنعمة

الشيخ : **(وهو يرمقه بنظرة غضب)** انت رغاى قوى

حمدى : معلش .. معلش يا مولانا .. أصلى ما صدقت الاقى حد ارتاح له .. تعرف يا مولانا .. وحق اللى جمعنا من غير معاد أنا من ساعة ما شوفتك وأنا متفاءل

(لا يرد الشيخ ولا يعيره أدنى أهتمام ،فيلح عليه حمدى قائلا)

حمدى : عارف يعنى أيه متفاءل ؟.. متفاءل يا مولانا متفاءل ؟

الشيخ : **(وقد زاد غضبا)** طيب غور من قدامى دلوقت

حمدى : اللى تشوفه يا مولانا .. بس لما تحقق لى طلب

الشيخ : **(بنفاذ صبر)** اتنيل أطلب

حمدى : **(وهو يخرج ورقة وقلم من جيبه)** عايز رقم تليفونك وأسمك وعنوانك .. عشان لما اخرج من هنا االقدر أوصل لك

الشيخ : أما انت حمار بجد .. ودى محتاجة تليفون وأسم وعنوان ؟

حمدى : اكيد

الشيخ : لما تخرج من هنا وتحب تشوفنى تانى أبقى تعالا هنا

حمدى : لا يا شيخنا .. ان متفاءل لك زى ما متفاءل لي .. عشان كده انا واثق من ان انت كمان هتخرج قريب .. ولما احب اشوفك تانى هروح لك هناك

الشيخ : **(بعصبية)** يعنى انت عايز منى أيه عشان تسيبنى فى حالى

حمدى : تليفونك وأسمك وعنوانك

الشيخ : 0140243789034388

(يكتب حمدى الرقم بلهفة)

حمدى : والأسم يا مولانا .. أكتب الشيخ أيه

الشيخ : غراب

حمدى : **(مصعوقاً)** قولت أيه يا مولانا .. أسمك الشيخ أيه ؟

الشيخ : **(وقد زادت عصبيته)** غراب .. قولت لك غراب .. أسمى الشيخ زفت غراب .. **(صارخا)** غرااااااااااااب

(يفتح باب الحجز .. يدخل رجل بدين جدا وطويل جدا مدفوعا من ظهره دفعة قوية تجعله يهرول حتى يصطدم بجدار الحجز ويسقط على الأرض دون حراك، ومن خلفه يدخل عسكرى2 وهو يشير نحو حمدى)

العسكرى : يلا يا حلو دورك جه

(ينهض حمدى ممسكا بالورقة والقلم ، ويواجه عسكرى 2 قائلا بحدة)

حمدى : لا أسمع .. أنا قبل ما اتحرك خطوة من هنا وقبل ما قلم تانى يطرقع على قفايا لازم اعرف صاحبى فين .. رضا القهوجى فين .. انا سيبتهولكم عشان تعذبوه مش عشان تقتلوه .. رضا فين يا عسكرى .. وديت الواد فين

العسكرى : **(وهو يرفع الكرباج حتى اخر ذراعه)** خليك فى حالك ويلا

حمدى : مش هيلا .. هاتولى رضا الأول **(يهرول نحو باب الحجز ويتعلق فى فتحة وهو يصرخ)** رضا .. يا رضا

(تهوى يد عسكرى (2) الممسكة بالكرباج على ظهر حمدى)

عسكرى (2): يلا يا كلب

(من داخل الحجز نسمع صوت رضا يقول متوسلا)

رضا : سيبه يا عسكرى .. متضربوش .. متضربوش بسببيى .. أنا رضا يا حمدى

حمدى : **(وهو لازال يرسل صرخاته نحو الخارج) أيوه يا رضا .. سامعك .. سامعك يا صاحبى** انت فين .. وعايش ولا ميت .. وليه مرجعتش الحجز تانى

(يرفع عسكرى(2) الكرباج ويهوى على ظهر حمدى بضربة اخرى)

رضا : **(بنبرة واهنة متقطعة)** أنا فى الحجز يا حمدى .. ولسه داخل عليك دلوقتى

(يلتفت حمدى ليلقى نظرة نحو جسد الرجل الطويل البدين الساقط على الأرض)

حمدى : لا .. ده مش انت يا رضا ..ده واحد تانى أتخن واطول منك بكتيير

رضا : لا .. أنا .. أنا رضا .. رضا يا حمدى

حمدى : **(بعصبية)** أيه رضا يا حمدى دى .. حاجة كده زى أحمد يا عمر .. بقول لك اللى دخل دلوقت حد تانى .. اطول واتخن منك

رضا : **(باكيا)** الحد ده أنا .. والنعمة أنا .. أنا رضا القهوجى يا حمدى

(يترك فتحة الباب ويستدير نحو الحجز ، يتحرك بخطوات متثاقلة نحو الجسد الساقط على الأرض وهو يقول بنبرة حزن شديد)

حمدى : ازاى .. ازاى يا رضا .. بقيت كده ازاى

رضا : نفخونى يا حمدى .. نفخونى

حمدى : **(وهو يميل على جسد الرجل الساقط على الأرض)** اللى بيتنفخ بيتخن .. وانت متخنتش بس يا رضا .. **(وهو يرفع رأس الرجل من على الأرض)** انت تخنت وطولت

رضا : مهم نفخونى بالعرض وبالطول .. نفخونى من كل الزوايا ولاد الكلب

(مع موسيقى مناسبة تسقط رأس رضا على الأرض وهو يهمس بنبرة من تفارقه الروح)

رضا : ول اد ال كلب

(يرفع عسكرى(2) الكرباج ويهوى على ظهر حمدى بضربة اخرى وهو يقول)

عسكرى (2) : يلا يا كلب

(ينظر حمدى مصعوقاً نحو رأس رضا ويستكين جسده برهة رغم توالى ضربات كرباج عسكرى (2) فوق ظهره .. بعدها .. يهتز جسده .. يهتز متشنجا ونسمع صوت بكاءه .. وفجأة .. تفلت شفتاه صرخة عميقة مكلومة عاصفة مدوية)

حمدى : رضاااااا ..

(يرفع عسكرى(2) الكرباج ويهوى على ظهر حمدى بضربة اخرى وهو يقول)

عسكرى (2) : يلا يا كلب

(يحرك جسد رضا .. يضغط بيديه على صدره وهو يصرخ)

حمدى : رد عليا يا رضا **(يبكى)** .. رضا ..

(يرفع عسكرى(2) الكرباج ويهوى على ظهر حمدى بضربة اخرى وهو يقول)

عسكرى (2) : يلا يا كلب

(استكانة جسد رضا يزيده صدمة وهلعاً)

حمدى : لا يا رضا .. متموتش ..ما تموتش يا صاحبى .. رضا .. رضاااااااا

(يهوى عسكرى (2) بضربة على ظهر حمدى .. لكن حمدى يلف جسده بسرعة ويمسك بطرف الكرباج وينزعه فى حركة قوية مفاجئة من يد عسكرى (2)، ثم يمسك بمقبض الكرباج ويرفعه فى مواجهته وهو يصرخ)

حمدى : يا ولاد الكلب

(اضلام تدريجى للمسرح بينما نسمع صوت المحقق مع صوت حمدى ويتداخل بينهما أيضا صوت هند من المشهد القادم)

صوت المحقق : بتعتدى على عسكرى ؟!! .. وفين ؟ .. فى مكان احتجازك؟!

صوت حمدى : رضا برضو اتقتل فى مكان احتجازه .. وقبل ما يتقتل اتعمل فيه كل حاجة ماينفعش تتعمل مع بشر

صوت هند : بطل ترفيص بقى .. هو انت نايم ولا بتلعب كورة

صوت المحقق : احنا هنحمرء ولا أيه .. هتتكلم ليه عن البشر وحقوق البشر دلوقت .. انت مش أنكرت ادميتكم فى التحقيق اللى فات

صوت حمدى : حتى لو رضا مكنش بنى ادم .. ده ميدكمش الحق تقهروه وتذلوه وتقتلوه بالشكل البشع ده

صوت هند : رضا تانى .. وقتل كمان .. هو انت حكايتك أيه

صوت المحقق : يا ابنى ومين قال لك أنه اتقتل .. رضا انتحر

صوت حمدى : **(صارخا)** رضا منتحرش .. رضا اتقتل .. واخر حاجة عملها قبل ما يموت على دراعى ده .. انه لعن الكلاب اللى قتلوه

صوت هند : الحمد لله ان الصبح صبح .. يلا قوم ..

صوت المحقق : على دراعك ده !!.. يبقى انت اللى قتلته **(مغيرا نبرة صوته)** سجل عندك

صوت حمدى : انت بتقول أيه

صوت المحقق : وفى مساء يوم الثلاثاء الموافق الثامن من يونيو سنة الفين ومائة وعشر ، ووفق ما أكد شهود عيان داخل الحجز

صوت هند : حمدى .. حمدى .. **(بعصبية)** قوم يا راجل

صوت المحقق : قام المتهم حمدى فؤاد مصطفى بالاعتداء المبرح على المحتجز رضا سيد عبد العال

صوت حمدى : كداب ..

صوت هند : يا راجل مين اللى كداب .. قوم بقى

صوت المحقق : بسبب رغبته فى تقديم معلومات الى جهة التحقيق

صوت حمدى : كدابين

صوت هند : (محتدا) انت أكيد اتجننت

صوت المحقق : تثبت تورطه فى تأسيس وادارة تنظيم سرى يهدف إلى تكدير الأمن العام وقلب نظام الحكم

صوت حمدى : قتلة ..

صوت هند : قتلة كمان .. لأ بقى .. شكلك مش هتصحى بالذوق

صوت المحقق : وتلقى معونات مالية وعينية من جهات أجنبية ...

صوت حمدى : سفلة ..

صوت هند : طيب .. أنا هفرجك على السفالة اللى بجد

صوت المحقق : مما دفعه الى التحرش به واصابته باصابات قاتلة أدت الى وفاته ..

صوت حمدى : يا ولاد الكلب ..

صوت هند : وكمان بتغلط فى الأبهات .. طيب خد

المشهد الثانى
شقة والد حمدى

(يضيء المسرح في الثلث الذ ي تشغله غرفة نوم حمدي، لنراه نائما على سريره في وضع من يعاني من رؤية كابوس ، بينما تجلس هند بجواره تعصر قطنة مبللة بالماء على وجهه، حتى نراه يستيقظ مفزوعا)

حمدى : أشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمد رسول الله .. أيه .. فيه **ايه (وهو ينظر نحو هند مندهشا)** انتى دخلتى الحجز ازاى

هند : حجز ؟! هى فيها كمان حجز

حمدى : **(وهو يتلفت حوله)** أيوه الحجز.. اللى جبتى لى فيه الزيارة .. **(في محاولة لأن يجعلها تتذكر)** اللى مليتى بيها علبة كبريت خمسين عود

هند : والله أنا لو معايا خمسين عود كبريت مرة واحدة .. كنت عملت بيهم حاجة تانية خالص **(وهي تتأمله بغيظ)** طيب قوم **(وهي تلطم على وجهها)** قوم يا أبو بتنجانة

حمدى : **(مندهشاً)** بتنجانة **(متفكرا)** بس الحلم مكنش فيه بتنجان

هند : البتنجان كان فى الواقع .. قبل ما تتخمد .. وياريتك فلحت **(تهمس بنبرة مهمومة وهي تهبط من فوق السرير)** يعنى يا رب توقعنى فى واحد فاشل حتى بالبتنجان

حمدى : **(وهو يمعن متفكرا)** بتنجان .. أنا سمعت الاسم ده قبل كده .. اه .. عم على .. السأسأة .. **(رافعا صوته وهو يشير نحو هند)** هو أنا دخلت عليكى امبارح ببتنجانة

هند : أيوه .. ويا ريتك ما دخلت

حمدى : **(برعب)** اوعى تقوليلى خدت منها حتة قد ورقة الدومنة

هند : **(وهي تنظر له بغيظ)** الأولانية اللى كانت قد ورقة الدومنة **(وهي تشير بيدها إشارة الدق بالهاون)** بتاعة الهون

حمدى : **(وقد تجهم وجهه)** عايزة تقوليلى انى خدت حتة تانية

هند : أيوه .. ومش قد ورقة الدومنة .. دى كانت **(وهي تفرد كف يدها اليمنى)** قد ورقة الكوتشية

حمدى : **(بحزن)** ودى عملت بيها أيه .. غطست جواها

هند : بزعتها .. وبعدين قعدت تهلوس وترفص فوق السرير يجى

ساعة .. لحد ما اتخمدت ومحطتش منطق زى اللى داست فوق منه دبابة

حمدى : تبقى جرعة البتنجان زادت وجت بأثر عكسى .. هو كده .. اى شىء بيزيد عن حده بينقلب لضده

هند : أنا كمان اللى شوفته معاك من ساعة ما اتقفل علينا **(وهي تشير نحو باب الغرفة)** باب المخروبة دى .. زاد عن الحد وهيخلينى اتقلب بجد

حمدى : **(برعب)** لا والنبى .. بلاش من سيرة الانقلابات .. متفكرنيش بلى حصل لرضا .. كفاية اللى شوفته فى الكابوس

(نسمع صوت دقات على باب الشقة ،فيشير نحو باب الغرفة)

حمدى : وده مين اللى هيجى لنا دلوقت .. روحى افتحى

(تهم هند بالخروج بينما نسمع صوت الدقات مرة أخرى ، تفتح باب الغرفة في نفس توقيت إضاءه الجزء الأول من المسرح وظهور منال وهي تعدل من وضع الروب على جسدها)

منال : **(وهي تتجه نحو الباب)** حاضر .. حاضر .. لحظة واحدة

هند : **(وهي تغلق باب الغرفة)** منال راحت تفتح

حمدى : **(وهو يهبط من فوق السرير)** هحصلها يمكن يطلع المحصل بتاع شركة الهوا .. **(بحمية وحماس)** لازم أشده شدة حلوة .. ايصال الهوا بتاع الشهر اللى فات جه مولع كالعادة .. مع أن البيت كله مناخيره كانت مسدودة .. ودور الانفلونزا اللى لف على العيلة كلها .. خلى محدش فينا كان قادر ياخد نفسه.

(يظلم الجزء الثاني من المسرح وتفتح منال باب الجزء الأول فيدخل حازم ، لنراه يلف رأسه بقطعة شاش ملطخة بسائل أحمر)

منال : اهلا حازم .. **(بلهفة)** مالك .. الف سلامة

حازم : اطمنى .. مفيش حاجة .. ده أثر طلقة خرطوش اتضربت عليا فى مظاهرة امبارح

منال : ونضفتها كويس .. أحسن تكون بذرة سفندى سكنت جوا الجرح

حازم : **(مستخفاً)** سفندى أيه يا منال .. خرطوش بذر السفندى ده كان زمان .. النظام المجرم بقى بيستعمل أسلحة محرمة

دوليا فى فض المظاهرات **(بغيظ)** بقى بيستخدم خرطوش بذر التين الشوكى .. شوفتى إجرام أكبر من ده

منال : **(وهي فاغرة فاها)** المجرمين .. الظلمة .. ربنا ينتقم منهم **(وهي تربت على كتفه)** أقعد على ما اعمل لك حقنة عناب ساقع تعوض الدم اللى نزل منك

حازم : مفيش داعى .. أنا لسه ماصص ورقة كركديه خام عشان تأثيرها يبقى سريع

منال : ماشى يا حبيبى .. شوية كده **(وهي تشير نحو المطبخ)** واجيب لك حاجة تلحسها .. اقعد .. خد راحتك

(يدخل حمدي من باب الجزء الثاني من المسرح ، فيفاجأ بوجوده)

حمدى : الله .. حازم ! .. **(وهو يشير نحو رأس حازم)** وأيه ده .. **(بغضب)** مين ابن الكلب اللى عمل فيك كده

(ينظر حازم نحوه نظرة عتاب مستخف ولا يرد ،فتثور حمية حمدي أكثر)

حمدى : مين عمل فيك كده .. قول لى عشان أنفخه .. **(متراجعا)** ولا بلاش من سيرة النفخ عشان بتفكرنى برضا.. قول لى عشان أقطعه

حازم : بلاش انت يا حمدى .. خلاص .. مبقتش أصدقك .. لان هروبك من الميدان امبارح كشفك

حمدى : يا حازم أنا مهربتش .. أنا امبارح انسحبت انسحاب تكتيكى

حازم : **(ساخرا)** عشان تحمى البتنجانة اللى أول ما لقيتها واقعة خدتها فى حضنك وجريت

حمدى : ما انت شوفت البلطجية كانوا بيستغلوا الانفلات الأمنى اللى سببته المظاهرة بيعملوا ايه فى المحلات

حازم : قوم لما تعوز تنقذ حاجة .. تروح تنقذ بتجانة

حمدى : مش هى اللى وقعت فى وشى .. هو كان وقع قدامى علبة حلاوة طحينية ولا حتى بطيخة وأنا قولت لأ

حازم : **(بطريقة محقق)** أفهم من كده انك عملت زى أى مواطن شريف.. وروحت سلمت البتنجانة لاقرب قسم شرطة

حمدى : كنت ناوى أعمل كده ..**(بنبرة دفاع عن النفس)** صدقنى .. وكنت هطلع على مديرية الأمن رأسا مش القسم بس .. لكن لما فكرت فى الموضوع كويس تراجعت

حازم : **(بنبرة اتهام)** يعنى ما سلمتش البتنجانة للشرطة

حمدى : مش طمع فيها يا حازم .. صدقنى

حازم : امال يعنى حماية لمستقبلها .. قول لى ..**(وهو يشير نحو منار ونحو هند التي دخلت من باب الجزء الثاني)** قدام اختك ومراتك .. مسلمتش البتنجانة للشرطة ليه

حمدى : لان البتنجانة مكنش ليها رقم شاسيه.. يعنى كده كده يا ناصح لو سلمتها للشرطة مكنوش هيقدروا يستدلوا على صاحبها ..

حازم : ده مش مبرر يا حمدى **(بصدمة)** مكنتش اتوقع ان انت تعمل كده

منال : **(وهي تتحسس بطنها متألمة)** يعنى أيه .. يعنى شوربة البتنجان اللى أكلتهالنا امبارح من بتنجانة حرام .. مسروقة

هند : **(وهي ترمقه بنظرة ضيق شامت)** وأنا أقول ليه وكستك امبارح كانت زى وكسة الباباغنوج

حمدى : **(وهو يلتهم هند بنظرته)** ده كلام يتقال قدام حد **(وهو يشير نحو باب الجزء الثاني من المسرح)** قومى ادخلى جوا

منال : اااه يا بطنى

حمدى : **(وهو يشير نحو منال)** وخدى دى كمان معاكى قبل ما ترجع فى وشنا .. **(بحدة)** يلا عشان عايز حازم فى كلام رجالة

(تنهض منال بمساعدة هند وتغيبا خلف باب الجزء الثاني من المسرح ، بينما يلتفت حمدي نحو حازم ويقول بغضب)

حمدى : ارتحت .. ارتحت كده بعد ما سيحت لى .. **(بحدة)** انت عايز تفضحنى

حازم : **(شامتاً)** انت لسه شوفت فضايح .. **(وهو ينهض)** لما تنزل على القهوة هتعرف الفضايح اللى بجد

حمدى : **(بغضب وعصبية)** يعنى كمان سيحت لى ع القهوة

حازم : مش أنا اللى سيحت

حمدى : أمال مين .. جوز البتنجانة عرف انها بتخونه معايا فحب ينتقم مننا بتجريسنا على القهوة

حازم : لا يا ناصح .. قناة الجزيرة هى اللى ظبطتك متلبس مع البتنجانة .. والفيديو بتاعك وانت واخدها فى حضنك وهربان بيها بقى التيللر بتاع الجزيرة مباشر مصر

حمدى : **(مصعوقا)** ولاد الكاااااالب .. هما سابوا الدنيا الوالعة دى كلها وركزوا على البتنجانة .. **(بحرقة)** الله يخرب بيت أمك

وبيت أم شورتك السودة يا عم علي .

حازم : **(وهو يتحرك نحو باب الشقة)** قدرك بقى

حمدى : **(صارخا)** يعنى أيه قدرى .. وأشمعنى أنا .. حازم

حازم : نعم

حمدى : تفتكر لو نزلت الشارع هتيجى لهم الجرأة يواجهونى

حازم : أكيد .. ومش بعيد العيال الصغيرة يزفوك ويقولوا حرامى البتنجانة أهوه

حمدى : **(يهرول نحو حازم ويمسك بيده)** طيب استنى .. متسيبنيش .. أبوس أيدك متسيبنيش

حازم : مش فاضى يا حمدى .. لان أنا كمان فى ورطة كبيرة

حمدى : الجزيرة صورتك فى حضن بتنجانة انت كمان

حازم : لا .. لكن الشباب اللى عالجونى امبارح جايين لى كمان شوية على القهوة .. اتفقنا نتجمع وننسق سوا ونتحرك مع بعض خصوصا بعد ما عرفنا المصيبة اللى بيخطط لها بهجت أبوالعنين

حمدى : ومالوا بتاع البيض ده كمان

حازم : فاكر عقود العمل اللى فرقها على المتظاهرين امبارح .. عشان يفض المظاهرة ويقضى عليها فى مهدها

حمدى : اه .. واستفزنى أكتر لما عرفت ان معظم عقود العمل كانت فى اسرائيل

حازم : الاستفزاز والمصيبة الأكبر مش فى كده .. انما فى الشغل اللى هيشتغلوه فى اسرائيل وفى غيرها

حمدى : واللى زى دول هيشتغلوا ايه يعنى فى اسرائيل.. ولا فى غيرها .. هما بيعرفوا يعملوا حاجة غير انهم يعيطوا

حازم : مهو ده مربط الفرس

حمدى : ليه ؟ هما هيشتغلوا ايه هناك

حازم : معيطاطية

حمدى : معيطاطية .. يعنى أيه؟

حازم : يعنى يعيطوا

حمدى : فى الجنازات

حازم : لا .. فى الغيطان .. والمزارع

حمدى : يااااه .. هى الناس دى بتحب الزرع للدرجة دى .. ويوصل بيهم الحب لدرجة انهم يشغلوا عندهم ناس مخصوص .. عشان تعيط على الزرع لما يموت

حازم : لا يا ناصح .. دول بيشغلوا المعيطاطية عندهم .. عشان يعيطوا على الزرع بدل ما يموت .. يعيطوا على البذر عشان ينبت والنبت عشان يخضر

حمدى: **(مصعوقاً)** تقصد ؟!!!

حازم : أيوه .. الناس اللى سافرت سافرت عشان تبقى مصادر رى دائم ومنخفض التكلفة فى الدول اللى سافرت لها

حمدى : أنت أكيد بتهرج

حازم : انت اللى عبيط ومش فاهم حاجة .. العالم كله بيعانى من ندرة المياه العذبة .. خصوصا بعد جفاف أهم وأطول انهار العالم .. النيل فى مصر والأمازون فى امريكا الجنوبية والمسيسيبى فى الشمالية واليانجستى فى الصين والكونغو وأركون ولينا وفنلاى وغيرهم .. يا ابنى ده خلال سنين قليلة جاية .. نقطة المية هتبقى أغلى من برميل البترول

حمدى : أيوه .. أيوه ..**(متفكراً)** بس زرع أيه ده اللى يتروى بالدمع

حازم : وهو الدمع أيه غير ميه

حمدى : بس مالحة .. ساعات لما بعيط فى بقى .. **(موضحا بعدما لاحظ استغراب حازم)** يعنى لما نقطة دمع تنزل على شفتى

.. بحس ان طعم الدمع مالح

حازم : هيكون أشد ملوحة يعنى من مية البحر

حمدى : لا طبعا .. بس حتى لو سلمنا بكل كلامك .. من حيث الكم مش هينفع .. بمعنى .. لو جبنا بنى ادم لسه امه ميته ودفسنا راسه تحت جدر بطاطساية مش هيشبعها مية

حازم : ده لو الرى هيبقى بطريقة الدفس .. يعنى الغمر يا ناصح

حمدى : تقصد ...

حازم : **(مقاطعاً)** أسم الله عليك .. اديك ابتديت تفهم .. طرق الرى الحديثة يا حمدى ..رش وتنقيط وكمان نشع

حمدى : **(مستغرباً)** نشع .. يعنى الفلاح لما يستيقظ مبكرا وحد يقول له رايح فين يقول له أنا رايح أنشع الزرع بتاعى

حازم : **(بضيق)** لو هترجع تستظرف أمشى أنا .. واروح استنى الناس المحترمة اللى هتجينى

حمدى : **(وهو يمسك بذراعه)** لا استنا .. استنا .. دا انت فتحت عنيا بكلامك ده على حاجات كتيييير

حازم : زى أيه؟

حمدى : زى السفر

حازم : سفر مين؟

حمدى : سفرى

حازم : أنت تسافر؟!

حمدى : وليه مسافرش .. هما اللى سافروا أعيط منى فى أيه .. دا أنا أقدر أنقط قد خمستاشر من اللى سفرهم بهجت

حازم : وتسيب مصر .. يجى لك قلب تسيبها

حمدى : هو انت شايف مصر بتتصل بيا كل شوية عشان تطمن على صحتى .. ولا قولت لك ان مصر بتيجى تخبط كل يوم على باب اوضتى ولما اقولها بتخبطى ليه يا مصر ؟.. تقول لى .. كنت عايزة اعرف اذا كنت محتاج حاجة منى قبل ما أنام .. **(بحدة)** حازم .. مصر متعرفش الأشكال اللى زيى .. ولا تفرق معاها الأشكال اللى زيى .. عشان كده بعدتنى وأنكرتنى وسابتنى لحد ما جوعت واتحرمت واتمسخت وبقيت مجرد برميل دمع .. برميل دمع مبيعرفش يعمل حاجة .. غير أنه يبكى

حازم : حتى لو كلامك صح .. الهروب مش حل .. وتراب الأرض دى له حق عليك و ..

حمدى : **(مقاطعا)**كلامك مش هيجيب نتيجة .. هسافر يا حازم يعنى

هسافر

(ينفتح باب الجزء الثانيوتخرج هند وهي تتنصل من ذراع منال بصورة توحي بأن منال كانت تحاول منعها من الدخول)

هند : **(بعصبية لحمدي)** سفر أيه اللى هتسافره عشان تنقط لوحدك

(الذي فوجىء بدخولها وسماعها للحديث ، يرتبك برهة ثم يقول)

حمدى : هبقى وحدى مؤقتاً يا حبيبتى .. سنة ولا اتنين بالكتير .. على ما ظروفى تستقر هناك وابعت اجيبك تنقطى معايا

(وهو يسحب حمدي من ذراعه ويواجهه بحدة)

حازم : لأ حاسب .. أنا ماليش بنات عم تنقط برة البيت

حمدى : **(بنبرة تحدٍّ وهو يخلص ذراعه)** بنت عمك دى مراتى .. وأنا الوحيد اللى يحدد اذا كانت تنقط ولا متنقطش .. ولما تطلب معايا انها تنقط .. يبقى هتنقط .. وفى المكان اللى أقول لها تنقط فيه .. ان شالله فى الاسكيمو .. **(بنفاذ صبر)** يا اما عليا الطلاق ل....

حازم : بس .. متكملش

(يمتقع وجه هند ويرتبك حازم من شدة صدمته في رد فعل حمدي المبالغ فيه ، يتحرك نحو هند ، يربت على كتفها مهدئا

ثم يلتفت نحو حمدي)

حازم : واضح ان اعصابك تعبانة .. عشان كده مش هضغط عليك .. وواضح كمان انى تجاوزت حدودى فى الكلام عن هند.. وده لانها مش بنت عمى بس .. وانت عارف كده.. هند اختى الصغيرة .. لكن انت كمان جوزها وقبل ما تكون جوزها انت حب عمرها **(وهو يشير نحو منال)** زى ما منال حب عمرى .. احنا الاربعة كنا وهنفضل طول العمر فى مركب واحد ..وعشان كده

حمدى : **(بنبرة اعتذار)** متكملش يا حازم .. انا اسف .. بس عشان خاطرى .. بلاش تكلمنى تانى فى موضوع السفر

حازم : حاضر .. مش هقول لك متسافرش .. لكن عشان أطمن عليك .. قول لى .. هتسافر فين ؟

(ينظر برهة نحو حازم متفكرا ،ثم يطوف في أرجاء المسرح وكأنه يفتش عن شيء وهو يقول)

حمدى : فين .. فين .. تنقط فين يا حمدينو .. تنقط فين .. فين ؟

حازم : أسهل عليك الموضوع .. أقول لك اختيارات .. امريكا روسيا ايطاليا فرنسا

حمدى : **(وهو يشير بعلامة الرفض)** لا .. يا حازم لا .. ولا دولة من الدول دى تلزمنى

حازم : ليه ؟

حمدى : مش حابب أنقط وأنا سقعان .. فكر معايا فى بلد دافية

حازم : الهند مثلا

حمدى : هند أيه بس .. هم الهنود بيزرعوا غير جوز الهند والموز والرز والمانجة والتمر هندى

حازم : يبقى نشوف لك دولة فى الخليج او على الساحل الافريقي

حمدى : عشان يقولولى بطاطس وبامية وقلقاس والحاجات المزحلقة دى .. لا يا حازم .. لأ .. الراجل منا لما يقرر ينقط .. يبقى لازم ينقط صح .. وفى المكان الصح

حازم : زى أيه مثلا

حمدى : زى أفغانستان **(وقد لمعت عيناه وهام صوته)** أفغانستان .. هى أفغانستان

حازم : **(بنبرة شك)** وليه أفغانستان تحديداً

حمدى : عشان أنقط بمزاج .. أنقط وأنا متكيف وأعمل فى شهر

واحد أكتر من اللى هيعمله خمسين نطع من اللى سفرهم بهجت فى سنة كاملة

حازم : **(بنبرة ذاهلة .. كنظرات هند ومنال)** تبقى نويت تتنقط على مخدرات

حمدى : **(وقد زاد هياما)** أيوه .. ومش هعتق .. خشخاش ماشى كوكايين ماشى هيروين ماشى بانجو ماشى.. انشالله حتى أنقط على غيط مزروع برشام أبو صليبة .. هنقط وأدوس ومعتقش .. وفى نفس الوقت أمسك ايدى واحوش اللى يطلع لى بعد ما ابعت المصاريف لهند .. سنة والتانية يبقى معايا فلوس .. اشترى بيهم فدانين تلاتة .. ازرعهم مخدرات وأنقط عليهم لحسابى .. بعدها أ....

حازم : **(مقاطعا)** بس .. بس

حمدى : لا لسه .. انا مسلسل صعودى لسه منتهاش

حازم : لكن مسلسل سقوطك انتهى .. انت خلاص ركعت وسقطت وانتهيت ..

حمدى : انت بتقول أيه

حازم : بقول الحقيقة .. أنت انتهيت يا حمدى .. مت .. عارف يعنى

أيه مت .. أنا دلوقت بتكلم مع انسان ميت

حمدى : ميت ؟!! ميت عشان بقى عندى طموح ؟

حازم : **(بعصبية)** اللى عندك ده مش طموح .. دى انتهازية وانتفاعيةوانانيةوانسحاق وتقزم وتردى ووهن .. ده اللى فكرت فيه .. ده اللى قدرت تقدمه لمصر فى محنتها

حمدى : **(بضيق بالغ)** تانى هيقول لى مصر

حازم : تانى وتالت وعاشر .. **(بيأس)** بس حتى لو قولتها لك مليون مرة .. ده هيغير أيه فى انسان ميت.. **(وهو يرمقه بنظرة ازدراء)** انت ايه .. بدل ما ضميرك الوطنى يتحرك وتحط ايدك فى ايدينا عشان نرجع ولاد بلدنا الغلابة .. المغرر بيهم .. تقول لى هسافر .. يا اخى عيب .. عيب عليك بجد .. امبارح تبيع الثورة ببتنجانة والنهاردة عايز تبيع البلد كلها عشان فرصة عمل ضد كرامتك كبنى ادم

حمدى : **(صارخا في حازم)** وأيه فى البلد دى مش ضد كرامتى كبنى ادم .. اللقمة اللى باكلها ولا المية اللى بشربها ولا المواصلة اللى بركبها .. ولا ولا ولا .. وبعدين احنا هنروح بعيد ليه .. يا سيدى شوف لى شغلانة أوضع من دى هنا وأنا استنا ..

شوف لى حتى موتة كريمة فى البلد القاسية دى وأنا أموت راضى واقول احمدك يا رب .. يا حازم دى مش بلدنا .. صدقنى .. البلد اللى ميبقاش لينا فيها كرامة لا واحنا عايشين ولا حتى واحنا ميتين .. تبقى مش بلدنا

حازم : البلد دى بلدنا .. وهتفضل بلدنا .. بس انت اللى بقيت أعمى وجاحد

حمدى : خلاص .. خليكم فى بلدكم .. وسيبونى أنا ادور على بلدى الحقيقية .. اللى الاقى فيها حقوقى وكرمتى وانسانيتى

حازم : براحتك .. بس لو لفيت الدنيا كلها .. وملقتش اللى انت بتدور عليه .. لو اكتشفت بعد فوات الاوان ان جذورك وهويتك وقيمتك الحقيقية فى البلد دى .. وفكرت ترجع لها تانى .. متنساش وقتها تبقى تفتكر حاجة تانية أهم

حمدى : ودى تطلع أيه

حازم : **(وهو يتحرك خارجا)** ان مبقاش ليك فيها صديق أو أخ أسمه حازم

حمدى : **(وهو يهرول خلفه)** حازم

هند : **(وهي تهرول نحو غرفتها)** ولا زوجة اسمها هند

حمدى : **(وهو ينظر نحو هند مصدوما)** : هند

منال : **(وهي تغادر المسرح)** ولا أخت أسمها منال .. عارف ليه **(وهي تهرول باكية)** لان النهاردة أخويا الوحيد مات

(يرتعد جسد حمدي كمن اخترق صدره ثلاثة رصاصات ، يدور حول نفسه دورة كاملة ، نسمع خلالها صوت إغلاق الأبواب الثلاثة ، ثم يقول هامساً وهو يقترب من مقاعد المتفرجين)

حمدى : ليه ؟ بتحكمونى ليه .. بتعذبونى ليه **(صارخاً وهو يشير نحو الأبواب المغلقة)**انت ميت .. انت ميت .. انت ميت .. ماشى .. أنا ميت .. طيب لو حتى افترضت انى مت .**(فترة صمت يفكر خلالها)** دا الميت بيصعب على العايشين .. الميت بيبكى عليه العايشين .. الميت .. العايشين بيفتكروا له حاجة حلوة ..**(بعد فترة صمت أخرى)**ليه مصعبتش عليكم ؟!!.. ليه محدش فيكم بكى عليا ؟!!.. ليه محدش فيكم افتكر لى حاجة حلوة ؟!!..**(صارخا)**لييييه؟!!! .. ليه يا عايشين يا فاهمين يا ولاد ال .. ليه ؟ ..**(يصمت برهة متفكرا ثم يقول)**أنا عارف ليه؟ .. لان انتو كمان ميتين .. كلكم ميتين .. أيوه .. مش أنا بس اللى ميت .. انتوا كمان ميتين

(ثم وهو يستدير ليواجه الجمهور) انتو كمان ميتين

(يسقط على الأرض بينما يظلم المسرح تدريجياً)

المشهد الثانى
القهوخانة

(جو المقهى العادي ، نفس الزبائن ونفس حركة رضا بينهم، في ركن قصي نرى حازم على رأس مائدة تجمع عدداً من الشباب ، يبدو منهمكا وقد بدا واضحا أنه امتلك سيمات الزعيم وهو يقول للمجموعة)

حازم : يا جماعة ده رابع اجتماع لينا بس.. يعنى احنا مش متاخرين ولا حاجة .. كمان لازم مجموعتنا تتعرف اكتر ببعض وتشكل فيما بينها تحالف واحد ينظم حركة الكل .

ثائر (1) : وبالنسبة للتعامل مع الأمن .. انت شايف ان من الصح نحافظ على نفس التكنيك

حازم : طبعا لا .. لان التكنيك اللى انت بتتكلم عنه بتاع 2011 و2013 و2016 و2024

واحنا دلوقت فى 2110 .. زى ما التكنيك الامنى اتطور فى فض المظاهرات احنا كمان تكنيكنا فى التحرك والمواجهة

لازم يتطور .. فى القرن اللى فات كانوا بيستخدموا قنابل الغاز المسيل للدموع ودلوقت استبدلوها بالغاز الحابس للدموع ..زمان كانت خراطيم المية العذبة من ضمن وسائل الفض .. وكان المتظاهر فى القرن اللى فات لما بيعطش بيروح يفتح بقه قصاد اقرب خرطوم ليه ويشرب ويرجع تانى لصفوف المظاهرة .. دلوقت بقوا بيستعملوا خراطيم ميه مجارى عشان هما عارفين ان اللى هيتوسخ مش هيعرف يستحما وهيقدرو بعد المظاهرة يقبضوا عليه من تتبع ريحته .. حتى ال...

ثائر (2) : **(مقاطعا)** بمناسبة موضوع الشرب .. أحنا متكلمناش عن طريقة لعلاج السقطة الفظيعة بتاعة المظاهرة اللى فاتت

ثائر (3) : **(بضيق)** بقى نص المتظاهرين يسيبوا المظاهرة .. وينضموا للامن .. بمجرد ما يشوفوا ضابط من ضباط فض المظاهرة بيلوح لهم بقزازة ميه مشبرة ..

(ينهض ثائر (1) متحمسا ليرفع صوتها هاتفاً)

ثائر (1) : مهما تشاوروا بميه ساقعة .. نار الثورة هتفضل والعة

مجموعة الثوار : مهما تشاوروا بميه ساقعة .. نار الثورة هتفضل والعة

حازم : **(بعد عودة المجموعة للجلوس)** فى منشور الدعوة للمظاهرة الجاية هيكون من ضمن التعليمات .. ان كل متظاهر يحط قطنته المبلولة بالميه أو بنوع العصير اللى بيفضله .. فى كيس بلاستك وياخده معاه قبل ما ينزل المظاهرة .. عشان لما يعطش يطلع القطنة ويمص

(ينهض مرة أخرى ليهتف بالحماس نفسه)

ثائر (1): دم شهيدنا فى التحرير .. مش هنبيعه بكانز عصير

مجموعة الثوار : دم شهيدنا فى التحرير .. مش هنبيعه بكانز عصير

(بعد جلوس مجموعة المتظاهرين ، يهم حازم بمعاودة الحديث ، لكن نظرة منه نحو الكالوس الأيسر تعقد لسانه .. عندما يرى حمدي وهو يجر حقيبة السفر ومن خلفه والده)

فؤاد : أنا طول عمرى مش طايقك .. وحاسس ان خلفتى ليك كانت أكبر جريمة عملتها فى حق نفسى .. لكن من ساعة ما واجهتنى بموضوع سفرك واحاسيسى كلها اتغيرت ناحيتك

حمدى : أنا كمان احاسيسى اتغيرت ناحيتك يا بابا .. وابديت احس انك أبويا

فؤاد : طيب لو أبوك غالى عليك بلاش تفترى على نفسك .. وراعى

صحتك كويس وزى ما قولت لك .. لازم يوم فى الاسبوع متنقطش فيه

حمدى : يا بابا مينفعش.. دا أنا لو اطول أنقط على شيفتين كنت نقطت ..أنا عايز أسبق الزمن واحقق كل الاحلام اللى فاتنى تحقيقها

(يتظاهر حازم بعدم الانتباه برغم اقتراب حمدي مع والده من مائدته ، يترك حمدي الحقيبة ويهم بالتحرك نحو حازم ، لكن نظرة باردة متجاهلة من حازم تجعله يتراجع ويعود ليمسك بسحاب حقيبته مع دخول هند قائلة)

هند : **(لحمدي)** قبل ما تنقط نقطة واحدة بعيد عن هنا طلقنى .. وبالتلاتة

حمدى : يا هند افهمينى بقى .. أنا هسافر واتحمل تنقيطى فى الغربة عشانك انتى وعشان اعمل مستقبل افضل لينا ولولادنا .. انا لسه متمسك بيكى وهفضل متمسك بيكى لاخر نقطة دمع فى عنيا

هند : ما تحاولش تأثر عليا بكلامك الحلو .. أنا قرارى نهائى

(يدخل عزمي من نفس الكالوس ممسكا بعصاة)

عزمى : **(لحمدي)** يمين الطلاق هترميه على بنتى قبل ما تتحرك خطوة واحدة من هنا .. **(وهو يرفع العصاة فوق رأس حمدي)** يا أما هخبطك خبطة تصفى دموعك على

الأرض**(وهو يشير نحوه إشارة تهديد)** عشان يبقو بشغلوك تلطم على شجر المخدرات فى افعانستان يا انتفاعى يا قذر

(يلتفت نحو هند ويصرخ فيها)

حمدى : قولتيله .. دى حاجة تقوليهاله وانتى عارفه انه مستنى يشوف فيا يوم

هند : مهو كان لازم يقتنع باسباب طلبى للطلاق

(يتحرك عزمي نحو رواد المقهى ويستعديهم على حمدي)

عزمى : اتفرجوا يا ناس .. اتفرجوا .. المعفن اللى بعد بوس الرجلين وافقت اجوزه بنتى .. قبل ما تكمل شهر معاه .. عايز يسيبها ويروح تورا بورا عشان ينقط فى مزارع المخدرات

حمدى : **(بعصبية لهند)** حتى موضوع تورا بورا قولتى له عليه .. شكلى هيبقى ايه مع قبائل باكستان .. ليه كده يا هند

عزمى : (مخاطبا جمهور المقهى) ده يرضى ربنا يا ناس .. ده .**(يتجمد لسانه عند مشاهدته لحازم فيقول له بحدة)**ت هنا؟! .. وقاعد مربع وولا على بالك حاجة .. وانت شايف عمك واقع مع الشواضلى بتاع المخدرات**(وهو يشير نحو حمدي)**ده

حمدى : تورا بورا وبتاع مخدرات وزفت من قبل حتى ما نلف سيجارة .. روح يا شيخ .. دا انت راجل فقرى

حازم : **(لحمدي وهو ينهض محتدا)** انا اللى كان مسكتنى انى حالف لسانى مايخاطبش لسانك .. لكن تغلط فى عمى لا .. احترم نفسك يا حمدى

(قبل أن يرد حازم .. يتأمل ثائر (1) حمدي وهو يقول لحازم)

ثائر (1) : مش ده المتظاهر اللى صورته الجزيرة فى يوم جمعة الأرنبيط

حازم : أيوه هوه

ثائر (1): يعنى ده اللى سرق البتنجانه

حازم : **(بنبرة استعداء)** أيوه .. هوه بشحمه ولحمه

(يرفع ثائر (1) عقيرته وهو يشير نحو حمدي)

ثائر (1): سفرك برة عار وخيانة .. يا حرامى البتنجانة

مجموعة الثوار : سفرك برة عار وخيانة .. يا حرامى البتنجانة

(يتراجع حمدي مختبئاً خلف والده الذي تأمله مزدرياً وهو يقول)

فؤاد : كدبت أنا لما قولت ان خلفتى ليك كانت أكبر جريمة عملتها فى حق نفسى

(ينقلب حال المقهى رأسا على عقب ويقف عدد من الزبائن بين حمدي ومجموعة المتظاهرين وفي مقدمتهم علي ورضا)

على : حاسب يا ابنى انت وهو .. مينفعش تغلطوا فى ابن حتتنا قدامنا

حمدى : **(هامساً لعلي)** الخيارة اللى اتفقت معاك ابعتهالك كل شهر بقت خيارتين يا عمى علي

على : **(هامساً)** بلاش خيارتين .. خليهم خياراية وحتة بتنجان قد ورقة الدومنة **(وهو يلتفت نحو حمدي)** لزوم السأسأة ..

حمدى : انت تؤمر يا عم علي .. يا راجل يا مجدع .. يا أصيل

علي : **(وهو يلتفت نحو حمدي مرة أخرى)** ومتنساش الواد حوكشة ابنى .. أول ما ظروفك فى التنقيط تتظبط هناك .. تبعت له دعوة عشان يجى لك هناك وترستئه فى تنقيطة على مزاجك

حمدى : **(بنفاذ صبر)** أنا خدامك يا عم على .. اطمن .. ابعتهولى انت بس وانا هجيب له (بغيظ) أحلى نقطة هناك

علي : **(وهو يلتفت نحو حمدي مرة ثالثة)** حوكشة دا واد جن مصور وهيعجبك .. وعنيه بتسح سححان غريب .. متلاقيهوش

عندى حد .. تقولش عنيه جالها إسهال

(يبصق حمدي على ظهر علي بمجرد التفاته عنه .. بينما نرى رضا وهو يصوبنحو مجموعة الثوار سن حقنة تحتوي على سائل أصفر غامق)

رضا : اللى هيقرب منه هديه حقنة الجنزبيل دى فى عينه .. أبعد يلا ..

حمدى : **(هامسا لرضا)** حزمة الجرجير هتبقى حزمتين يا رضا

رضا : **(هامسا لحمدي)** خليهم واحدة جرجير وواحدة كرفس .. بس ورور يا برنس .. ورور زى اللى بيطلعهم الشيف شرفنطح فى الراديو

حازم : **(لحمدي وهو يحول بين رضا وبين مجموعة الثوار)** ارتحت كده .. ولعتها

حمدى : مهى طول عمرها والعة يا حازم .. أمتى كانت مش والعة

(رافعا صوته وهو يحاول اختراق المجموعة التي تحميحمدي)

ثائر (1) : متتكلمش عن الولعان .. يا حرامى البتنجان

مجموعة الثوار : متتكلمش عن الولعان .. يا حرامى البتنجان

حمدى : **(صارخا في جموع الثوار)** ولعوها زياده .. ولعوها كمان وكمان يا ثوار .. اسحلونى فى الشوارع .. اصلبونى .. ارجمونى لحد اخر نفس .. **(وهو يرفع يديه مستسلما ويتحرك ليخترق المجموعة التي تحميه حتى يصبح في مواجهة الثوار)** .. يلا .. اسحلونى واصلبونى .. بس أمانة عليكم .. متنسوش تعلقوا على رقبتى وأنا مصلوب على اطول عامود فى الميدان .. يافطة مكتوب عليها .. ده اللى خان **(يقولها بنبرة بالغة التأثر والتأثير)**. عشان كل اللى يعدى على جثتى المتعلقة .. يلعنكم فى سره ويقرا على روحى الفاتحة وهو بيتظاهر قدامكم انه بيرمينى بحجر.. لانه من جواه هيبقيعارف أنى سرقت عشان أكل .. مش عشان أبقى رجل أعمال ولا مدير ولا وزير ولا فرعون جديد

(يخف الضجيج ويظهر التراجع على مجموعة الثوار والتأثر البالغ على مجموعة المقهى وحازم وهند وعزمي وفؤاد)

حمدى : اكتبوا على اليافطة كمان .. ده اللى دمر مصر .. ده نشف نيلها وقلل خيرها وسرق بتنجانتها .. اللى لو مكانتش اتسرقت .. كان شبع الجعان وارتوى العطشان وشفى العيان واتعلم الجاهل واتجوزت العانس واتكفل اليتيم واتسترت الأرملة

.. والعاطل فيكم كان لقى شغل .. **(صارخا فيهم)** يلا .. خدوا حقكم وحق مصر منى .. مستنين أيه

هند : (صارخة وهي تسحب العصاة من يد عزمي وتهرول نحو حمدي) لا .. محدش هيقدر يلمسك

(نسمع صوت منال صارخاً وهينهرول لتقف بجوار هند بين حمدي ومجموعة المتظاهرين)

منال : أخويا

حازم : (وهو يستدير ليواجه مجموعة الثوار، ليصبح بين هند ومنال) اهدوا يا جماعة .. أهدوا .. عدونا الحقيقى مش حمدى واللى زيه ..

(ينظر حمدي نحو ظهور الثلاثة – هند وحازم ومنال ـ ويقول بنبرة متأثرة)

حمدى : الحمد لله .. الشدة رجعت لى أغلى الناس .. **(وهو يبكي)** كده أقدر أسافر وأنقط وأنا ضميرى مرتاح

(نسمع أصوات بكاء متواصل لمجموعة من الجنسين ، فيلتفت حازم مع المجموعة نحو الكالوس الأيمن ،فنرى متظاهرين 3 و8 ومتظاهرات 7و10 يجرون حقائب السفر

وهم يبكون بكاء هيستيرياً)

حمدى : **(لحازم)** دول من ضمن المجموعة اللى سفرها بهجت

حازم : **(وهو يتأملهم)** اه .. خدت بالى

حمدى : **(بعدما فكر برهة)** معقولة لحقوا يخضروا البلاد اللى سافروا لها بالسرعة دى .. **(يشير نحو حقائبهم وعلى وجهه تعبيرات السعادة والطمع)** تلاقى شنطهم متعتئة دولارات .. **(وهو ينظر نحو حازم بضيق)** وأنا اللى كنت هضعف واسمع كلامك ومسافرش يا فقرى يا ابن الفقرية

(تقترب متظاهرة (7) من حازم فيستغل الفرصة ويشير نحوها)

حازم : ممكن حضرتك

متظاهرة (7): **(بعدما مسحت دموعها بظهر كف يدها)** عايز أيه انت كمان

حازم : هو حضرتك مش كنتى من ضمن المجموعة اللى سفرها بهجت أبوالعنين

متظاهرة (7): أيوه .. **(بعصبية)** وبعدين انت مالك

حازم : **(مرتبكا)** ابدا .. أنا بس ...

حمدى : **(وهو يزيح حازم من أمام الفتاة)** سيبنى أنا أتعامل .. أنا وهى منقطين زى بعض وهنفهم بعض بسرعة

متظاهرة (7) : **(لحمدي بنفس العصبية)** عايز ايه انت كمان .. اوعى من سكتى .. عايزة اعدى

حمدى : **(وهو يوسع لها المجال)** حاضر يا فندم تحت أمرك .. انا بس كنت عايز اطمن لان حضرتك اتوفقتى فى مهمتك التنقيطية المباركة خارج البلاد

متظاهرة (7) : **(تنفجر في وجهه)** نقطة تاخدك وتاخد أهلك يا بارد يا ابن

حمدى : **(يفاجأ بردها العنيف فيرفع يده ويهم بصفعها)** أنا بارد يا منقطة يا بنت ال

(يد حمدي في عودتها إلى الوراء تصطدم بوجة متظاهر (3))

متظاهر (3): أه يا وشى

حمدى : **(بعدما نظر إلى حقيبته وعرف أنه من مجموعة العائدين)** أسف جدا يا زميلى .. معلش يا صاحبى .. مكنتش شايفك

متظاهر (3): ولا يهمك **(وهو يتأمل حمدي)** أنا حاسس انى شوفتك قبل كده

حمدى : **(تنفرج أساريره ويشعر بأنه وجد ضالته)** وأنا كمان .. حاسس أنى شوفتك كتيير قبل كده .. الا قول لى الأول .. مش حضرتك من الجماعة اللى سافرت عشان تنقط فى ..

متظاهر (3): **(لا ينتبه لكلمات حمدي ويستمر في التدقيق في ملامحه وهو يقول)** أيوه انت .. انت اللى .... صح .. مش حضرتك اللى ....

حمدى : **(بنفاد صبر وتساهل)** أيوه يا سيدى أيوه .. كلامك مظبوط .. أنا اللى ... المهم دلوقت .. قول لى عملتوا أيه فى ....

متظاهر (3): **(وهو ينظر له بازدراء)** أعذرنى .. مش هقدر اتناقش مع حضرتك

حمدى : ليه يا زميلى .. دا احنا طلعنا معارف .. انت نسيت ان انا اللى .... ولا ايه **(وهو يمسك بذراعه)** .. المهم .. قول لي

متظاهر (3) : **(وهو يسحب ذراعه بعنف)** قولتلك مش هقدر اتناقش معاك

حمدى : ليه

متظاهر (3) : لانى متعودتش اتناقش مع حرامية بتنجان

(يسقط في يد حمدي وهو يميل على الأرض ليمسك بشيء يقذف به متظاهر 3)

حازم : بتنجان .. بتنجان يا ابن المقلية .. غور ياض

(من شدة الاجهاد ، تسقط حقيبة متظاهرة 10 على مقربة من حمدي وحازم، فيهرولان ناحيتها ويحملانها عنها)

حمدى : خلى عنك يا ست الكل

حازم : قولى لنا رايحة فين واحنا نوصلك

متظاهرة (10) : مفيش داعى .. البيت قريب من هنا

حمدى : **(لحازم وهو يزحزح الحقيبة عن الأرض)** هى الدولارات بقت تقيلة كده ليه اليومين دول

متظاهرة (10) : **(وهي تشير نحو حمدي بحنق)** أهو القر والحسد بتاع الأشكال الوسخة اللى زيك هو اللى جاب لنا الفقر

حمدى : **(يكظم غيظه رغما عنه ويحاول أن يحصل على المعلومة)** ليه يا ست الكل بس .. هو انتى روحتى بتزغرتى ورجعتى بتعييطى .. هدى نفسك .. هدى نفسك يا برنسيسة وقوليلى

على حاجة واحدة .. عايز اسمع منك حاجة واحدة بس

متظاهرة (10) : وأنا هقولهالك

حمدى : **(وهو يميل عليها بأذنه)** وأنا كلى اذان صاغية

متظاهرة (10) : **(وهي تشد من يده سحاب الحقيبة)** اتفوه عليك

(يمتقع وجه حمدي من شدة المفاجأة ويرفع يده بمواجهة متظاهرة (10) لكن قبل أن تهوي يده بالصفعة يسمع صوت متظاهر (8)الصارخ)

متظاهر (8): اااااه .. اااه يامه .. حد يغيتنى يا ناس ..

(تلتف من حوله المجموعة ويقترب حازم منه وهو يقول)

حازم : فيه ايه .. قول لنا محتاج أيه واحنا نساعدك

متظاهر (8): محتاج وش تانى أدخل بيه على عيالى .. محتاج وش غير وشى

(يقترب حمدي منه ويربت على كتفه مشفقا)

حمدى : يا سيدى ادخل عليهم بوشك ده .. وهو يعنى انت قبل ما تسافر كنت شبة أحمد عز .. بعدين صدقنى .. هما مش هيهتموا بوشك الوحش ده .. قد ما هيهتموا بالهدايا اللى

انت جبتهالهم

متظاهر (8): هداية أيه .. الشنطة مفيهاش غير الهدمتين اللى سافرت بيهم وشوية تقاوى من البلد اللى سافرتها

حمدى : اشتريلهم من هنا كام هدية قبل ما تدخل عليهم

متظاهر (8): منين .. هو انا حيلتى حاجة

حمدى : امال الفلوس اللى نقطت بيها وديتها فين .. **(بغيظ وتأنيب)** أكيد فرتكتها على النسوان هناك .. يا معفن .. يا أبو وش عكر

متظاهر (8): لا نسوان ولا هباب ولا زفت .. لا أنا ولا حد من اللى سافروا ينقطوا .. خد جنيه أحمر واحد .. مش بس كده **(وهو يلطم)**دول كمان رجعونا مترحلين فى مركب زى الغنم

حمدى : **(مصعوقاً)** ليه .. البلاد اللى روحتوها طلع مفيهاش زرع

متظاهر (8) : فيها زرع مالوش أول من اخر .. لكن .. لكن احنا **(وهو يبكي)** احنا اللى لما وصلنا هناك لقينا عنينا مفيهاش دموع .. زى ما يكون كان لعنينا محابس **(وهو يلطم على وجهه)** واتقفلت

(ترتفع همهمات الاستغراب من المجموعة ،ينصت حازم

للرجل بشدة .. بينما يفترب حمدى أكثر من الرجل وهو يتأمله بنظرة استغراب)

حمدى : ازاى يا عم .. ما انت كل مواسيرك سالكة وعمال تسح اهوه

متظاهر (8): مهو لما رجعنا مصر .. ورجلينا وقفت على أرضها .. زى ما يكون لعنينا محابس واتفتحت و ...

(ترتفع الهمهمات للدرجة التي غطت على صوت الرجل ، فيصرخ حمدي في الرجل)

حمدى : انت بتقول ايه .. واضح انك عيان .. عارف .. لو كنت عرضت نفسك على سباك كويس هناك .. كان ظبطك

متظاهر (8) : كل واحد فينا لففوه كعب داير على سباكين البلد اللى سافر لها وبرضو ملقيوش حل

حمدى : يبقى اكيد معندكمش مهارات فردية فى التنقيط .. يا بنى ادم النقيط اللى يحترف برة بلده لازم يكون عنده مهارات فردية تنقيطية عالية .. **(وهو يتلوى بجسده)** يعنى يعرف ينقط بجسمه كله

متظاهر (8) : والنعمة حاولت ومعرفتش

حمدى : **(وهو يميل برأسه ناحية كتفه)** طيب جربت تنقط بالكتف

متظاهر (8) : جربت ومعرفتش

حمدى : **(بضيق ونفاذ صبر)** طيب جربت تنقط تنقيط فرنساوى

متظاهر (8) : **(وهو يلطم على وجهه)** جربته .. ومش الفرنساوى بس .. حتى التنقيط فى وضع الضفدعة جربته ومفلحتش

حمدى : **(مشككا)** لا .. متحاولش تقنعنى .. أنا ...

حازم : **(يقاطع حمدي)** الكلام ده لو كان هو لوحده .. لكن زى ما سمعت .. كل اللى سافروا .. **(بسعادة وظفر)**يعنى ....

(يصرخ في حازم ويقاطعه بدوره وهو يقول)

حمدى : ماليش دعوة بكل اللى سافروا .. أنا ليا دعوة بنفسى بس .. مش عشان مجموعة خايبة زى دى .. حلم شباب مصر فى التنقيط ينتهى ..

حازم : **(بنفس نبرة السعادة والظفر)** متقولش الكلام الفاضى ده .. بلاش تتعلق بالوهم ..

حمدى : انت اللى موهوم وعايش دور الزعيم ع الفاضى .. انت اللى نظرك قاصر ومش فاهم حاجة ومصمم تعمل فلوطة

وخلاص .. هسافر يا حازم .. وهنقط فى البلد اللى هسافر لها ومفيش قوة هقدر تمنعنى من التنقيط .. **(وهو يشير نحو حازم متحديا)** واتحداك

حازم : **(بنبرة هادئة واثقة مطمئنة)**مش هتقدر .. لان الدمع اللى فى عينيك مش ملكك

حمدى : **(ساخرا)** لما هو مش ملكى.. يبقى ملك مين يا عم المفتى ؟

حازم : ملك الأرض دى .. الأرض دى بس

حمدى : ليه .. **(بنبرة نكران وجحود)** هى الأرض دى ادتنا أيه ؟!! عشان حتى شوية الدمع اللى جمعتهم سنين عذابنا وشقانا فيها يبقوا من حقها

حازم : ادتكوا أغلى ما فيها .. وأحلى ما فيها .. حتى وانتو كارهينها وقاسين عليها وجاحدين حقها

حمدى : تانى .. هترجع تعمل فيها مصطفى كامل تانى .. طيب قول لنا فين .. (وهو يكشف جيوبه) قول لنا اديتنا أيه .. وبأملرة أيه

حازم : (وهو يشير نحو عينى حمدى) بامارة اللى فى عينيك دى **(وهو يشير نحو عيون المجموعة)** بأمارة اللى فى عنيكم دى ..

(حالة من الارتباك واللغط تسود المجموعة)

حمدى : لا .. انت شكلك لسعت

عزمى : ايه اللى فى عنينا يا ابنى .. وضح تقصد أيه

حازم : **(لعزمي)** النيل يا عمى .. **(يخاطب المجموعة)** النيل فى عنيكم .. **(صارخاً)** النيل فى عنيكم .. **(وهو يتحرك بين المجموعة)** اللى فى عنيكم ده مش مجرد دمع .. مش مجرد ملكية وجع خاصة .. لا .. اللى فى عنيكم دى .. النيل نفسه .. النماء نفسه .. الخير نفسه .. الحياة نفسها ..

(ترتفع الهمهمات ، تحدق فيه العيون)

فؤاد : يا ابنى وضح أكتر .. انت كده لخبطنا زيادة

حازم : **(لفؤاد)** النيل اللى اتحرمتوا منه .. واتحرم عليكم تشوفوه .. الا وانتوا محشورين زى أعواد الكبريت جوا المواصلات اللى بتعبر كباريه .. رحمة بيكم .. ربنا طواه .. رفعه زى ما رفع سيدنا عيسى .. نقاه وطهره زى ما طهر قلب سيدنا النبى عند حليمة وعند البعثة وفى الاسراء والمعراج .. بعدين بدره تانى .. زى ما بدر المن والسلوى على أهل سيدنا موسى .. بدره تانى .. بس فى عنيكم .. عشان انتوا اللى تملكوه

وتحموه وتصونوه وتتحكموا فيه وتتهنوا بخيره .

حمدى : **(متهكما)** يا سلام .. دا احنا رجعنا لزمان الف ليلة وليلة يا جدعان ..

متظاهر (8) : طيب لما هو كده .. لما كل واحد فينا خد نصيبه من مية النيل بما يرضى الله .. عنينا نشفت ليه لما كنا برة

حازم : لان اللى فى عنيكم .. مكنش ولا هيكون ..ملك لأرض غير دى .. ولا طير غير طيرها ولا ناس غير ناسها

حمدى : ليه ؟

حازم : لأن ربنا لما خلق الكون .. مخلاش مصر تبقى حجر أساس فيها من فراغ .. أقل بنا أو مقاول .. لما بيجى يبنى بيت و يختار حجر الاساس .. بيختار أقوى أحجاره وأبقاها وأصلبها .. عشان كده بلدنا باقية .. وهتفضل باقية .. طول ما فيه حياة على الأرض .. ونيلها هيفضل ليها .. هيفضل فيها .. طول ما فيه فى الأرض بذور بتنبت وشجر بيخضر وطير بيرفرف .. **(وهو يشير الى أعينهم مرة اخرى)** من الاخر .. النيل فى عنيكم .. فاختاروا .. بين انكم تضيعوه فى بكاء ونهنهة وتفضلوا جعانين ومحرومين .. أو .. تعملوا هنا

.. **(وهو يشير نحو حمدي إشارة تانيب)** زى ما كنتو هتعملوا فى البلاد الغريبة ..

حمدى : **(مذهولاً)** يعنى ...

(يقترب متظاهر (8) من حازم وهو يقول مقاطعا حمدي)

متظاهر (8) : طيب ليه يا استاذ عينا أنا من دون الناس .. بتنزل دمع معكر وريحته غريبة شوية

(وهو يزيح متظاهر (8) بيده ويقترب من حازم أكثر)

حمدى : لان الرشة بتاعتك انت كانت من بحر البقر **..(يصرخ فيه)** غور .. غور دلوقت .. وسيبى أستوعب اللى بيقوله **(وهو يشير نحو حازم)** المجنون ده

حازم : أنا مش مجنون .. **(مخاطبا المجموعة)** انا قولت الحقيقة .. ومستعد اثبت لكل واحد فيكم صدق كلامى

حمدى وأصوات متعددة : ازاى

حازم : تشتغلوا .. تزرعوا .. انتوا مش كده كده بتعيطوا طول النهار

المجموعة : اه

حازم : جربوا كل واحد يعيط ساعة او ساعتين فى اليوم على شوية

زرع يزرعهم

(نسمع أصوات ضحك .. يصبح بعضها بعد برهة همهمات ثم ترتفع أصوات)

صوت (1): ده بيستعبط

صوت (2): وفيها ايه لما نجرب

صوت (3): قال النيل فى عنيكم قال

صوت (4): يعنى احنا خسرانين ايه

صوت (5): طيب مية النيل وعرفناها .. راح فين السمك

صوت (6): أقول لك ومتزعلش

صوت (7): يا سلام لو كان كلامه صح

صوت (2) : مهو عشان نعرف اذا كان صح ولا غلط لازم نجرب

صوت (4) : أيوه نجرب

باقى الأصوات : نجرب .. نجرب .. نجرب

حمدى : **(وهو يمكن متفكرا)** وأيه المانع .. هو التنقيط المحلى عيب

..

علي : **(مخاطبا حازم)**بس يا ابنى احنا كده محيلتناش غير المية .. يعنى يلزمنا تقاوى .. هنجيب تقاوى منين

حمدى : **(لعلي .. بحماس)** يا راجلانت مش فالح الا فى السأسأة .. هو بلدنا فيها غير البذر والقشر

حازم : حتى لو مفيهاش بذرة واحدة .. ربنا هيبعت لنا البذر مع الريح .. بس احنا نبتدى ونقول يا رب

حمدى : يا رب **(يلتفت نحو متظاهر (8) ينأمله متفكرا)** أبو دموع عكرة زى وشه ده .. تنقيطه هيجيب أعلى انتاج .. مية وسباخ عضوى فى نفس الوقت .. **(يشير نحوه)** انت يا راجل يا أبو شكل وحش انت

متظاهر (8) : بتنده لى أنا

حمدى : أيوه .. تعالا

متظاهر (8): **(وهو يهرول نحو حمدي)** نعم

حمدى : تشتغل معايا

متظاهر (8): هتشغلنى أيه

حمدى : هشغلك مطرب مثلا .. **(بغضب)** هتتنيل تنقط

متظاهر (8): ولما أنا انقط انت هتعمل أيه

حمدى : انا كمان هنقط

متظاهر (8): يعنى احنا الاتنين هنقط على بعض

حمدى : **(مصعوقا)** ننقط على بعض .. **(وهو يدفعه دفعة قوية)** غور .. غور .. أنا دلوقت عرفت انت مفلحتش ليه فى البلد اللى روحتها .. اكيد اتعقدوا من سحنتك الوحشة الغبية دى وخافوا ان الزرع بتاعهم يصطبح بيه

متظاهر (8) : **(وهو يتراجع نحو حقيبته)** والنعمة ابدا .. دول استقبلونى هناك استقبال مهند لما راح لبنان .. والأفغانية بنت صاحب المزرعة وقعت فى دباديبى وكانت عايز تتجوز...

حمدى : **(مشدوها)** بتقول الأفغانية ؟!!

متظاهر (8): اه وربنا .. حتى

حمدى : **(وهو يهرول ناحيته)** بس .. متكملش .. **(وهو يتلفت حوله كاللص)** ورد عليا بصوت واطى **(وهو يشير نحو حقيبة متظاهر (8))** والتقاوى اللى فى شنطتك دى من هناك

متظاهر (8) : اه ...

حمدى : **(يرفع حقيبة متظاهر (8) على كتفه ويسحبه من يده ويهرول نحو الكالوس)** طيب اسكت .. مصدقك .. يلا بينا

حازم : **(وهو يشير نحو حمدي)** واخد الاخ ورايح فين يا حمدى

حمدى : على سينا .. أنا والاخ **(وهو يشير نحو متظاهر (8))** مهند .. هنعمر لك سينا كلها

(يخرج حمدي مع متظاهر (8) من الكالوس ، بينما تهرول هند من خلفه)

هند : خدنى معاك يا حمدى .. ده أنا من زمان نفسى أنقط فى شرم

(ينظر حازم نحو حمدي بسعادة .. ينظر نحو المجموعة ويرى حماسها وسعادتها فتدمع عيناه أكثر ، يقترب منه علي وبقول له بنبرة عرفان وشكر)

علي : أنا دلوقت بس عرفت ليه ربنا استثناك من شوطة العياط اللى ملت البلد

حازم : تقصد أيه يا عم على

على : اقصد ان ربنا حرم على عينيك غشاوة الدمع ووجعه عشان

تبقى عنينا اللى نشوف بيها الحقيقة

حازم : **(بنبرة بالغة التأثر)** متقولش كده يا عم على .. دا أنا أقل واحد فيكم

(تقترب منه منال ، تتأمله بنظرات زهو وافتخار وهي تقول)

منال : متقولش كده على نفسك .. انت أعظم راجل فى الدنيا .. صدقنى .. **(وهي تقترب منه وتمسك بيده)** صدقنى يا حازم .. أنا فخورة بيك .. وفخورة أكتر بانك حبيبى

(تدمع عينا حازم أكثر وهو يسحب يده من بين يدي منال)

حازم : بس يا منال .. بس .. ارجوكى كفاية

منال : لا مش كفابة .. أنا فعلا فخورة بيك و..

عزمى : (رافعا صوته) لا مش كفاية .. لان منال ليها حق تفتخر بيك وأنا كمان

(تسقط دمعةٌ من عين حازم وهو يصرخ في عزمي)

حازم : يا عمى بس .. ارجوك كفاية

عزمى : **(بحماس)** لا مش كفاية .. **(مؤكدا)** أيوه انا كمان فخور بيك .. فخور بانى عمك .. فخور بانك ابن اخويا

(ترتفع أصوات المجموعة تباعاً بعبارات المدح والتبجيل لحازم ويرتفع أيضا صراخه مطالبا إياهم بالتوقف ، حتى يتشنج باكيا ، ويسقط على الأرض وهو يبكي بشدة .. فيظلم المسرح بينما نسمع صوته)

حازم : قولت لكم كفاية .. حرام عليكم .. كفاية .. كفاية

المجموعة : ليه

حازم : لأنكم خليتونى أعيط .. خليتونى أعيط يا ولاد ال.....

نهاية